



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الخيال العلمي في رواية " قلب الملاك الآلي "

لـ : ربيعة جلطي

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ :

د - عبدو رابح

إعداد الطالبتين:

❖ بوراس أسماء

❖ بن عتسمان دعاء

اللجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بوخراس محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	ابن خلدون - تيارت
مداني علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	ابن خلدون - تيارت
عبدو رابح	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا مقرر	ابن خلدون - تيارت

السنة الجامعية : 1443هـ - 1444هـ / 2022 م - 2023 م



إهداء

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

أبي .

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر

نجاحي و حنانها بلسم جراحي... كل من أمي وجدتي .

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى ملاكي في الحياة أينما كان.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبددورابح ، إلى أساتذتي الكرام الذي أناروا دروبنا

بالعلم والمعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله

و منفعة الناس إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

بوراس أسماء



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من رضى الله في رضاهم وما توفيقى وسر نجاحي إلى بدعائهم
والديّ الكريمين

إلى المرأة الشامخة ملاكي في الحياة منبع الحب والحنان مصدر القوة والأمان إلى التي

لاتنصف الكلمات التعبير عنها أعز الناس وأقربهم إلى قلبي أغلى جوهرة في حياتي

أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من غرس في نفسي مبادئ الأخلاق فأحسن تربيتي وتحمل مشاق الحياة لأجلنا والدي

الكريم حفظه الله ورعاه

إلى أطيب إنسانة في الوجود جدتي الحبيبة أدا مكي الله بيننا

إلى روح جدتي الطاهرة التي أنجبت أبي

إلى إخوتي الغاليين على قلبي دمت لي فخرا

أهدي نخرجي لأهلي ولأحبي جميعا ولكل روح شاركتني بدعائها

أخيراً إنتهت الحكاية ورفعت قبعتي مودعة السنين التي مضت

بن عتسمان دعاء



الشكر والتقدير

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هدانا لسلوك طريق البحث

و التشبه بأهل العلم و إن كان بيننا و بينهم مفاوز.

كما نخص بالشكر لأستاذنا الكريم و الدكتور الفاضل المشرف على هذا البحث

عبددو رابح ، على ما قدّمه لنا من دعم في إنجاز بحثنا ، بتوجيهاته ونصائحه ، فله منا

وافر الشناء وخالص الدعاء.

كما نشكر السادة الأساتذة وخاصة أستاذ مزيلط وأستاذ بن عثمان على توجيهاتهم

وارشاداتهم وكل الزملاء وكل من قدم لنا فائدة أو أعاننا

بمراجع، ولا ننسى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى جميع

عمال الإدارة جامعة ابن خلدون من أصغر موظف إلى رئيس القسم .

نسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم

مقدمة

مقدمة :

في خضم حياتنا التي تغزوها العولمة والتكنولوجيا في جميع مجالاتها كان من الطبيعي أن يتأثر الأدب باعتباره مرآة عاكسة للمجتمع ، همُّ الوحيد التنقيب والحفر في ثنايا المستقبل وهذا ما أدى إلى ظهور أدب الخيال العلمي الذي يشتهر عن غيره من الأنواع الأدبية الأخرى بذلك المزيج الفني بين ضربين مختلفين من ضروب المعرفة وهما الأدب والعلم ، وقد كان هذا اللون الأدبي هامشياً في بداياته إلا أنه فيما بعد وخاصة خلال القرنين العشرين والواحد والعشرين أصبح أدبا ينافس الأدب الرسمي خاصة في الدول المتقدمة كأمريكا واليابان وفرنسا .

كما أنه شغل عقول العلماء وصار هناك تفاعل بينهما وكان هذا بمثابة إنطلاقة لمجموعة من المبدعين والفنانين في إنتاج روايات يركز موضوعها حول الخيال العلمي حيث لا سبيل للمستحيل ولا وجود للحدود داخل العالم المتخيل .

فكل الروايات تستطيع إشباع القدرة الإنسانية نحو التخيل والإبداع للإرتقاء إلى مستوى من الكفاءة العلمية العالية ،يرتكز موضوعها على معالجة قضايا الإنسان وما ينتج عنه إضافة إلى حلمه بالسفر عبر الزمن إلى عالم آخر عن طريق ما يسمى بآلة الزمن التي تأخذ الإنسان من عالمه الحقيقي وتحوله إلى عالم المستقبل وما يحدث فيه ، والعمل على إختراع آليين بآداءات عالية لإستبدالهم بالبشر . - ولو تأملنا في عصرنا الحديث لوجدنا أن هذه التصورات قد تحققت على أرض الواقع وهذا مايعطي لأدب الخيال دافعا قويا وعلميا موثوقا به .

وعلى ضوء ما ذكرناه سالفًا جاء اختيارنا لموضوع الخيال العلمي في رواية قلبُ الملاك الآلي حيث كانت الدوافع إلى ذلك ذاتية تمثلت في شغفنا لتحصيل المعرفة وكذلك ميلنا إلى هذا النوع من الروايات التي فيها مزج بين الخيال والعلم ومعالجته من أحداث وتصورات، كما كانت الدوافع موضوعية أيضًا منها إثراء مكتبتنا الجامعية بهذا النوع من الأدب فهو عنوان مفتوح يتيح البحث للمهتمين بدراسة هذه الرواية من جوانب أخرى ، فعنوان بحثنا يركز فقط على جانب الخيال العلمي في الرواية .

وقد قادتنا قراءتنا للمتن الروائي إلى جملة من التساؤلات نلخصها فيما يلي :

ما هي تجليات الخيال العلمي في رواية قلب الملاك الآلي ؟ هل وفقت ربيعة جلطي في المزج بين الخيال والعلم ؟ وكيف ساهم هذا الإمتزاج والتعلق ما بين الخيال والعلم في تحقيق الإبداع الفني ؟

- وللإجابة على كل هذه التساؤلات وضعنا خطة ممنهجة تضمنت فصلين ، فصل نظري وآخر تطبيقي وهي مقسمة على النحو التالي :

مقدمة تتصدر البحث ثم الفصل الأول المعنون بالخيال العلمي قراءة في المصطلح ، حيث تناولنا فيه قسمين : القسم الأول يحتوي على مجموعة من العناوين وهي كالاتي :

ضبط مصطلحات الخيال والعلم ، مفهوم رواية الخيال العلمي ، روابطه ، وجاء في القسم الثاني تاريخ أدب الخيال العلمي عند العرب والغرب ، وذكرنا فيه أيضا الأجناس الفرعية لأدب الخيال العلمي ثم ختمناه بخصائص رواية الخيال العلمي .

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي عمدنا فيه إلى تحليل رواية قلبُ الملاك الآلي لمؤلفتها ربيعة جلطي. لإستقصاء الخيال العلمي في هذه الرواية فإننا لم نقسم الفصل إلى قسمين كما فعلنا في الفصل الأول وإنما على شكل عناصر .

وفي الأخير رصدنا أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الموضوع الذي طرحناه سابقا وفي سبيل انجاز هذا البحث ومحاولة الوصول إلى نتيجة له اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع التي عدنا إليها من أجل إثراء البحث منها : عاطف جودة نصر كتاب " الخيال مفهوماته ووظائفه " ، كمال اليازجي كتاب " حول الأدب العربي " ، فؤاد زكريا " التفكير العلمي " ، محمد مصباحي " صراع الخيال والعقل في الحضارة العربية الاسلامية " .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج وصفي تحليلي وذلك من خلال كشف المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من الروايات العلمية وتحليل خصائصها التي ميزتها عن الكثير من الأجناس الأخرى، كما استعنا أيضا بالمنهج السيميائي لتتبع عتبات الرواية وتحليل الغلاف الأمامي والخلفي . ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات يمكن حصرها في : افتقار مكتبتنا الجامعية لهذا النوع من الأدب مع صعوبة تحديد المفاهيم والمصطلحات في موضوع الخيال العلمي .

ولكن بفضل الله عزوجل استطعنا تجاوز كل هذا وبفضل أستاذنا ودكتورنا الكريم "عبدو رابح" الذي أشرف على هذا البحث ولم ييخل علينا من علمه حيث أصبح الصعب سهلا بفضلته .

بوراس أسماء

بن عتسمان دعاء

2023 / 02/ 23

الفصل الأول

الخيال العلمي قراءة في المصطلح .

✓ أولا : ضبط المصطلحات .

✓ ثانيا : تاريخ أدب الخيال العلمي .

✓ ثالثا : الأجناس الفرعية لأدب الخيال العلمي .

✓ رابعا : خصائص رواية الخيال العلمي .

تمهيد :

تتقاطع المصطلحات الثلاثة " الأدب والعلم والخيال " فيما يسمى بأدب الخيال العلمي، وتكاد تكون في قالب واحد يصعب التمييز بين الفروق التي جمعت بينها وبين خصائصها التي تفصل بعضها عن البعض الآخر، فقد أخذ الأدب دور مصاحب للعلم ، وكان العلم يحرك الأدب وجمع بين هذين المصطلحين ما يسمى بالخيال الذي كان قد أضفا حركة جميلة أنتجت من خلالها لونا أدبيا لا مثيل له وتنوعت فيه القوالب الأدبية الجديدة من رواية وقصة ومسرحية ، وكان للرواية دورا بارزا وواضح في ما يسمى بأدب الخيال العلمي .

المبحث الأول :

أولا - ضبط المصطلحات :

1 - مفهوم الخيال :

توجد عند كثير من الناس حمولات معرفية وفكرية لاتربطها أي علاقة بالواقع وهذا مايصطلح عليه عند المتلقي بأنه نسيج من الخيال حيث حظي باهتمام الإنسان منذ غابر الزمن ولايزال حاضرا في مختلف العلوم الإنسانية وهذه الخاصية "الخيال " توجد عند كثير من الناس وتفاوت قيمتها من شخص لآخر، وكأننا نحاول من خلال هذا ملامسة ما تخفيه العين، و لكي نوهم من هم أقل منا علما ومعرفة بأننا نستطيع بلوغ المعرفة والإتيان بالجديد .

شغل الخيال بال الكثير من الباحثين لفهمه وتحديد مفهومه اللغوي ولهذا تعددت تعاريفه على حسب تناول الدارسين له فورد لفظ الخيال في القرآن الكريم بلفظ الفعل في قوله تعالى:

{ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَمَّا تَسْعَى }¹.

وجاء في لسان العرب : "خيّل : خالَ الشيءُ يخالُ خيلاً وخَيْلاً وخَيْلَةً وخَيْلَةً وخَيْلاً وخَيْلاً وخَيْلاً ومخالَةً ومخيلةً وخيلولةً: ظنه ، وفي المثل : من يسمع يَخَلُ أي يظن (...) واستخلت الرهامة اذا نظرت اليها فخلتها ماطرة. وخيّل فيها الخير وتخيّل : ظنه وتفرسه. وخيّل عليه: شبّه. وأخال الشيءُ : اشتبه (...). والخيال : خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر الى ظل نفسه فيرى أنه صيدٌ فينقض عليه ولا يجد شيئاً، وهو خاطف ظله (...). وتخيّل الشيء له : تشبه وتخيّل له أنه كذا أي تشبه وتخيّل يقال: تخيّلته فتخيّلني كما تقول تصورته فتصوّر ، وتبينته فتبين ، وتحققته فتحقق. والخيال والخيالة : ماتشبه لك في اليقضة والحلم من صورة (...). التهذيب الخيال لكل شيء تراه كالظل وكذلك ، خيال الإنسان في المرأة ، وخياله في المنام صورة تماثله، وربما مرّ بك الشيء شبه الظل فهو خيال ، يقال: تخيّل لي خياله. الأصمعي: الخيال خشبة توضع فيلقا عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان"².

¹ - سورة طه، الآية: 66 .

² - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط 01، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، لبنان (د.ط)، المجلد 10 ، (مادة : خيل) ، 1984 ، ص 192 - 193 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وفي معجم النقد الأدبي القديم "خَال الشيء : ظنُّهُ. وخيَلَ ليه : شَبَّهَ . وأخَالَ الشيءُ : اشتَبَهَ ... والخيال هو الملكة التي يؤلف بها الأديب صوره ¹. فالخيال يعني : "الوهم والظلال ، والاشتباه وتأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة وإن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود" ².
ويقال : "ما تشبه لك في اليقظة والنام من صورة وهم ظنو الشيء : ما يرى منه الظل صورة الشيء المنعكس في المرآة وهو قوة من قوى العقل تتخيل بها الأشياء وهو أيضا خشبة ينصب عليها كساء أسود في المزروعات يفرع بها الطير، وفي مرايض الغنم يفرع بها الذئاب" ³.

ب - اصطلاحا :

يعتبر الخيال ركيزة أساسية يَلْتَفِتُ إليها المبدع للتعبير عما يجول في خاطره بصورة جميلة تؤثر في مُتلقيه اذ يعرف الخيال على أنه: "القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس ، وقد يوجد ما تكونه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع ، أو قد ينتمي الى الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد يعملوا على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي محدد" ⁴.

فالخيال هو هاجس ينمي فكر الإنسان ويصبح ذوكفاءة وقدرة على ابتكار أشياء جديدة غير موجودة في الواقع وكتعريف مبسط يقال بأنه : " مجموعة الرؤى والصور والأشكال التي يرسمها

¹ - أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ج1 ، (د. ط) دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989 ص 472 .

² - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج 01 ، ط01 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ص 714 .

³ - جبران مسعود ، معجم الطلاب ، دار العلم للملايين بيروت لبنان د ، ت - د، ط ، 1992 ، ص 370.

⁴ - طه ندا ، الأدب المقارن دار النهضة العربية ، ط03، بيروت ، 1991 ، ص 15 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

الإنسان في ذهنه أو في (عقله) لأشياء وأمور وأحداث غير موجودة في الواقع، ويهدف من ورائها اشباع رغباته في تحقيق مايريده الواقع ولايستطيع تحقيقه ، أو هو تفسير لما يراه من ظواهر لايعرف لها تفسيراً¹.

من خلال هذه المقولة يتبين لنا بأن الخيال هو صورة ذهنية مجسدة في فكر الإنسان ولكنها غير مجسدة على أرض الواقع أي أنها بمثابة رؤيا ذاتية التي يعبر بها الإنسان عن الواقع المراد تحقيقه . إذ يعتبر الخيال هو الملجأ الأساسي للإنسان الذي يسعى إلى تفسير ظواهر تكون غامضة كما أن هذا المصطلح لقي اهتمام النقاد فمنهم من عرفه بأنه:

" قوة تتصرف في المعاني لتنتج منها صور بديعة، وهذه القوى تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد تلقتّها عن طريق الحس أو الوجدان فليس في امكانها أن تبدع شيئاً من عناصر لم يسبق للمتحيل معرفتها "².

وكأن الخيال هاهنا يتلقى أوامره من مشاعر الكائن العاقل إذ أنه ليس بإمكانه الابداع بمعزل عن تصورات مسبقة وإذا تمعنا في مصطلح الخيال من ناحية تاريخية سنجد أنه ينحو في اتجاهين مختلفين الأول يرى بأنه ينبغي "تخليص الأدب من الخيال الجامع والترعات الفرعية والعواطف الجياشة "³.

¹ - عبدو محمد، " أدب الخيال العلمي بوصفه جنساً أدبي "، مجلة الخيال العلمي (مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية) العددان الخامس والسادس / كانون 1 - كانون 2 / 2008-2009 ، ص 30 .

² - عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط2 ، 1972 ص 119 .

³ - عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه ، (د.ط) ، مطابع الهيئة المصرية الكتاب 1984 ، ص 238 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

أي اقضاء تام للعنصر الذاتي، أما الاتجاه الثاني فهو يرى بأنّ الخيال هو المهيمن في العملية الابداعية وهكذا يتضح أن مفهوم الخيال لا يقف عند وجهة محددة تارة يدعو الى الالتزام وتارة أخرى التمرد والانفتاح ، والهدف الوحيد الذي يصبو اليه الخيال هو الخلق والإبداع والإبتكار، فهو القادر على إنتاج أفكار ومعارف تخدم الواقع وتبينه بأبهى طلة.

"فالخيال يتصرف في المعاني التي تختزلها الحافظة على وجوه شتى طبقا لمقتضيات الأحوال ومتطلبات التعبير، ومن هذه الوجوه أو الفنون : تكثير التقليل، تكبير الصغير، تصغير الكبير، تخيل ما هو معنوي في صورة المحسوس ، تخيل المحسوس في صورة المحسوس، تخيل المعقول في معنى المعقول الحوار والقصص.¹"

يتضح من هذا القول أنّ الخيال يستطيع أن يجمع بين المتناقضات بحيث أنّه لا يمكننا فهم هذا العالم إلا من خلال تناقضاته فبالضدّ يزيد المعنى والفهم ، كقولنا مثلا الجنة والنار، الصباح والمساء

وعليه فالخيال " إنفتاح في الذهن على رحابة واسعة في ميادين الحياة الإنسانية ومن فجاج الكون على تنوعها وأبعادها ، هو شريط يعرض به الأدباء على قرائهم صورا من خوالي الأيام وحاضرها ومستقبلها ومن معاش الشعوب ومقدراتهم وخصائصهم في التفكير والتنظيم والتعامل"².

¹ - عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، ص 125 - 130 .

² - أحمد أبو حاق ، البلاغة والتحليل الأدبي (د، ط) دار للملايين ، بيروت ، 1988، ص 296 .

2 - تعريف العلم :

لا يمكننا الحديث عن الخيال ومفاهيمه المتعددة دون الحديث عن العلم، وهو ما يطلق عليه باللغة الأجنبية science concept فهو العامل الوحيد الذي يساعد على النهوض بالأمم والأخذ بها إلى مواكبة العصور المزدهرة ، وهو كأى مصطلح من المصطلحات لا يخلو من التعريف اللغوي والاصطلاحي وكان للفظه العلم قيمة وأهمية كبيرة .

أ - لغة :

لم تخل المعاجم اللغوية من مفهوم العلم الذي بفضلها يحدد تفرد عن باقي المفردات اللغوية من أجل تمييزه وبيان حده عن باقي المصطلحات اللغوية الأخرى ، حيث شهدت كلمة " العلم " تطورا في معناه بين القديم والحديث حيث ورد في معجم العين "علم يعلمُ علماً ، نقيضُ جهل ، ورجل علامٌ ، وعلامٌ ، وعلامةٌ ، وعلامةٌ ، وعلامةٌ" ¹.

أما في لسان العرب فلا نجد يختلف عن تعريف معجم العين حيث عرفه ابن منظور : "والعلمُ : نقيضُ الجهل، وعِلْمٌ علماً وعِلْمٌ هو نَفْسُهُ ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ من قَوْمٍ عُلَمَاءَ فِيهِمَا جَمِيعاً" ².

¹ - الفراهيدي (الخليل بن أحمد) ، كتاب العين ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط01 ، دار الكتب العلمية بيروت ،

لبنان 1424- 2003 المجلد 03، [باب العين - مادة علم] ، ص 221 .

² - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب ، ص 263 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

من خلال ما يلاحظ أن كلا التعريفين يركزان على صفة العلم أي أنه هو الدافع الأساسي للمعرفة والتفريق بين إنسان عليم وإنسان جاهل حيث أن هذا العلم هو بمثابة الوسيلة التي يتم بها الكشف عن القدرات المعرفية لكل شخص .

وورد حديثاً في المعجم الوسيط : "الْعِلْمُ إدراك الشيء بحقيقته . اليقين (...) و يطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة ، كعلم الكلام ، وعلم النحو ، وعلم الأرض وعلم الكونيات ، وعلم الآثار، (ج) علوم . وعلوم العربية : العلوم المتعلقة باللغة العربية : كالنحو، والصرف ، والمعاني والبيان والبدیع ، والشعر والخطابة ، وتسمى بعلم الأدب و يطلق العلم حديثاً على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى تجربة ومشاهدة وإختبار ، سواءً أكانت أساسية : كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات والحيوان والجيولوجيا أو التطبيقية الطب والهندسة والزراعة والبيطرة وما إليها"¹.

ب - اصطلاحاً :

لاشك أن المفهوم الاصطلاحي للعلم عرف كغيره من المصطلحات الأخرى مفاهيم متعددة حيث عرّف بأنه : " مجموع من الحقائق المنسقة المتصلة بجانب من الكون أو بمنحى من الشؤون الإنسانية وهي خاضعة لنظام من النواميس العامة ، والقواعد الخاصة . وغرض العلم المعرفة من أجل الانتفاع بالصواب، والاحتراز من أضرار الخطأ ، وسيلته البحث والاختبار ، والقياس والاستدلال "².

¹ -مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث) المعجم الوسيط ، ط 04 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة مصر 1426 - 2005 ، [مادة علم] ص 624 .

² - كمال اليازجي ، حول الأدب العربي ، ط 01 ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995 ، ص 09

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

ومن خلال هذا التعريف نرى بأن العلم هو مجموعة من الحقائق التي توصل إليها العلماء والباحثين من خلال أبحاثهم المستمرة في فهم أسرار الكون والتأمل في ماهو خفي ، كما أن هذا العلم لا تكون نتائجه يقينية مطلقة بل تبقى ضنية ونسبية إذ أن المراد الذي نسعى اليه من كل هذا هو بلوغ الحقيقة باستعمال أدوات علمية مجربة تكون خاضعة للمراقبة والفرضية والتحليل والإستنتاج الى غير ذلك من الأمور التي يجب أن يتحلى بها الباحث من أجل إعداد بحثه هذا بدقة وموضوعية .

وعرف بأنه " فصل الدروس النظرية عن الدروس التطبيقية في مجال العلوم . فالعلم الصحيح ربيب التجربة ، ابن المختبر ووليد النظر والعمل ، مقترنين متلازمين أبدا " ¹.

من خلال هذا الطرح أن التجارب العلمية لاتنجز خارج اطارها المخبري فهي على عكس العلوم الأخرى التي لاتحتاج إلى مخابر تحليلية اذن لهذا سميت بإبنة المختبر .

"ومن خلال هذا نرى بأن لفظة العلم تطلق على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى مشاهدة واختبار سواء أكانت أساسية كالكيمياء والفلك والرياضيات والنباتات والجيولوجيا أم تطبيقية كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة " ².

يتضح مما سبق أن للعلم جملة من المعارف والنظريات والمفاهيم التي توصل إليها العلماء بإتباع مناهج ومقاييس علمية محددة وقد أثبتت التغيرات الكثيرة التي لحقت مفهومه على مرّ العصور بأنه

¹ - ميشال عاصي ، الفن والأدب - بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية ، ط 03 مؤسسة ، بيروت ، لبنان ، 1980 ص 142 .

² - تميم وداد ، ترجمة الخيال العلمي حسب مبدأ التكافؤ الديناميكي ، رواية : jules verne le tour du monde en quatre-vingts jours ، تر: صبري الفضل أمودجا - دراسة تحليلية نقدية ، مخطوط ماجستير في الترجمة ، 2013 - 2014 ، ص 30 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

نشاط مفتوح لا يتوقف عند نجاح علمي عظيم وقيمة هذا النجاح تتجلى في قابلية البحث المتجدد من خلال المداومة على طرح التساؤلات "1".

3 - مفهوم رواية الخيال العلمي :

أثار العلم بإكتشافاته خيال الكتاب ودفعهم إلى البحث عن الحقيقة وقد أفضى ذلك إلى ظهور ما يسمى بمصطلح الخيال العلمي وقد وظف كثير من المبدعين هذه الخاصية في العديد من تجاربهم . ولم تكن المرأة بمنأى عن ذلك إذ أبدعت ونسجت رواية زاوجت فيها بين الخيال والعلم .

فرواية الخيال العلمي هي "رؤية جديدة وسردية معاصرة فهي عبارة عن شكل خاص من الكتابة المعاصرة يستعمل العناصر الفانتاستيكية أوالمبتكرة من أجل اقتراح تعليقات وتأملات بخصوص المجتمع والإنسانية ، والحياة والكون والواقع وفي صلة بكل موضوع آخر يخص أصنافا فلسفية عامة " 2 . وهو ذلك " الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا ، ويعتبر هذا النوع ضربا من قصص المغامرات إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد على كواكب غير كواكب الأرض وفيه تجسيد لتأملات الإنسان في احتمالات وجود حيات أخرى في الأجرام السماوية... " 3 .

¹ - ينظر جميلة بورحلة ، أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي ، أطروحة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف " الجزائر " 2009 - 2010 ص 62 .

² - شعيب حليفي وآخرون ، الرواية والخيال العلمي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسك منشورات مختبر السرديات ، الدار البيضاء ، ط 01 ، 2013 ، ص 09 .

³ - مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، بيروت 1984، ص 105.

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

يستمد الخيال العلمي جذوره العميقة من رؤيا جديدة للعالم ، رؤيا غيرت الأداة المعرفية اللازمة لمحاولة فهم الكون المادي في الغرب فترابط العنصرين العلمي والإجتماعي خَلَقَ فضاءً جديداً مبدعاً، يُعرف بعض الكتاب الغربيين الخيال العلمي بأنه جنس أدبي يعتمد على الخيال ،أي من خلال علاقته بالمتخيل فهو :جنس أدبي يعطي للخيال مكانة رئيسية ، فهو ليس علماً مع أنه في بعض الأحيان يعتمد على الرياضيات والفيزياء والفضائيات وعلم الأحياء ،وبأهمية أقل على التاريخ وعلم الاجتماع واللسانيات.

يشير هذا التعريف إلى أن الخيال العلمي هونص متعدد الأبعاد تتمركز فيه كل المعارف مع تحقيق العلاقة الموجودة بين الأدب والخيال والعلم والأسطورة ، هذا ما يسمح بتوسع مخيلة الروائي والإحتكاك مع كل الثقافات والمعارف .والتطورات التي تقربه مما هو واقع ، فالخيال العلمي عند مالكوم كاولي هو " القيام بقراءة كاشفة لمستقبل الحضارة البشرية في ظل التطورات العلمية الهائلة وفي فضاء الكون تلك التطورات العلمية المحتملة والممكنة" ¹.

" إن الأصول التي تشكل منها الخيال العلمي متعددة مما جعل التعريفات تتوسع لتشمل أنواعاً كثيرة قد تظهر أبعد ما تكون عن الخيال العلمي وتعود إلى مراحل تاريخية متعددة" ².

¹ - محمد أحمد مصطفى ، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل مجلة فصول النقد الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد

71 ، 2007 ، ص 83 - 84 .

² - Jacques Baudou ;la science fiction ;ed ;puf ; paris ; 2003 ; p 05 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

ينصرف هذا القول إلى أن الخيال العلمي إستفاد من الأدب العجائبي والخياري فهو يستمد أسسه من الإستشرافات العلمية والفرضيات العلمية التي مازالت في طور التجريب . هذا ما أدى إلى الخلط بين الخيال العلمي والفتازيا العلمية .

" فالخيال العلمي يميل إلى حكي الأشياء على مستوى النظري ، أوعلى الأقل بما لاتعرف بأنها مستحيلة الحدوث على العكس من الفتازيا العلمية التي تحكي عما هو مستحيل ، كأعمال السحر التي لا تحتاج إلى تفسير"¹.

علاوة على هذه التعاريف الغربية ،سنحاول إدراج بعض تعاريف العرب ومن بينهم مجدي وهبة قائلا: "الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية لإستجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أو البعيد ، كما يجسد تأملات الإنسان في إحتتمالات وجود حياة الأجرام السماوية الأخرى"².

في حين يعرفه رؤوف وصفي من حيث هدفه قائلا : " فهو يهدف إلى عرض الحقيقة العلمية وبأمانة وصدق وبمنظرة مستقبلية وإن تغلفه بغلاف له تألق القصة وبريقها"³ .

من خلال هذا التعريف يتبين بأن الهدف الأساسي من الخيال العلمي هو الأمانة والصدق بالإضافة إلى حرية الخلق والإبتكار وتقتصر منها مظلوم في تعريف رواية الخيال العلمي تعريفا أكاديميا فتقول :

¹ - ليزة توتلي ، فن كتابة الفتازيا والخيال العلمي ، ترجمة كمال الدين حسن ، الدار المصرية لبنانية ، ط"01 ، 2008 ص14.

² - مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الأدب (مادة ملحمة) ، مكتبة لبنان ، 1974 ، ص503 .

³ - رؤوف وصفي ، مقدمة تر: كتاب - مسرح الخيال العلمي لراي براد يوري ، الكويت 1985 ، ص05 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

" هي رواية مستقبلية تقوم على الحقيقة الثابتة حيناً أو المتخيلة عن جانب مجهول من الكون والحياة حيناً آخر شخصياتها إسمية أو رقمية غير مكتملة الهيئة النفسية والجسدية تنقل زمان الخطاب الروائي المسرود في الغالب إلى زمان مستقبلي أو إسترجاعي متوهم ، وإلى مكان خيالي ، أحداثها مشوقة ومثيرة تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتين والموظف فتقدم حلول مستقبلية لما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع كذلك تقدم محاذير لنتائج تلك النظريات العلمية إذا أسرع إستخدامها دون حساب النتائج وعنصرها العلم والأدب " ¹.

وحسب رأي طارق الجبوري : "مصطلح الخيال العلمي لا يعني على الإطلاق الالتزام الدقيق بالحقائق العلمية الصرفة ، ومعنى ذلك أن ظاهرة الطموح في أدب قصص الخيال العلمي ليست منبثقة من مجال العلم المحض ، أي عن التنبؤ العلمي بل هي بعد التحليل الدقيق حالات خيالية وجدانية قد تصدق أحيانا أو لا تصدق في الأعم الأغلب في المستقبل المنظور ، وربما تصدق في المستقبل البعيد فهي كالأحلام والأمانى الجميلة وإن كان بعضها ممكن التحقيق في يوم من أيام هذا ناهيك عن كون مصطلح fiction ينطوي على حوادث خيالية محظة أو مبالغ فيها إلى درجة الإزعاج ، أي أن ينطوي على (حكاية خرافية) " ².

وإذا جئنا للبحث عن أشهر التعاريف وأشملها للخيال العلمي هو تعريف جورج تيرنر G.TURNER ، الذي يرى أن : " الخيال العلمي يقدم طريقا بديلا للإهتمامات العامة لدى

¹ - مها مظلوم خضر ، الراوي في روايات الخيال العلمي في الأدب المصري المعاصر — ضمن أدب الخيال العلمي يرّم مطبوعات مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم 1999 ، ص 110 .

² - طارق الجبوري ، سينما الخيال العلمي ، منشورات الثقافة السورية ، 2001 ، ص 62 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

الغالبية العظمى من القصص القائمة على حقائق الحياة ومقابل الخيال اللاواقعي الفنتازي الذي يتجاهل قيم الوجود الثابتة من أجل خيال غير محدود¹.

إذن يدعوا هذا القول إلى العمل إلى خلق تقنيات جديدة تربطها علاقة بالعلم الحقيقي ، فالخيال يهدف لخلق ابتكارات جديدة لتحقيق ما يرغب فيه الإنسان من خلال سعيه لبلوغ اليقين وإزالة الإبهام وكشف اليقين .

ويقصد بهذا أن الخيال العلمي هو الكتابة في الواقع ولكنه واقع تخيلي ، وهو طريقة لإستنتاج الحياة بواسطة خيال الروائي ، أما الفكر العلمي يعتمد عليه الروائي في كتابة رواياته على أساس من الحقائق مستخدما طرق ومواد لاتفوق مستوى المعلومات المعاصرة في صنع التاريخ ولهذا البعد الفلسفي التاريخي للخيال العلمي ولهذا يقول كندال والتون أنه : " يمكن القول أن العلم نفسه لايتصور من غير تَخِيلٍ وَخَيَالٍ"².

إذ أنه لا يمكن للإنسان أن يساير العولمة ويصحح الأخطاء التي إرتكبها السابقون يبحث عما هو دون هذه الخاصية لأن الخيال العلمي هو البحث عن ما هو آتٍ للإنسان في المستقبل .

¹ - جورج تيرنر ، الخيال العلمي كأدب ، ترجمة : كوثر الجزائري ، الثقافة الأجنبية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1983 ص116.

² - د. نادية نعاس ، رؤى المستقبل للرواية الخيال العلمي - مقارنة في المفاهيم والأفاق المسارية في سياق أسئلة المستقبل - المجلد 09 المجلد العدد 01، تاريخ النشر 01 - 05 - 2022 ، ص 1091 - 1108 .

4 - الروابط:

أ - إشكالية العلاقة بين الخيال والخيال العلمي :

تتعدد وتنوع الرؤى ذات العلاقة بمفهوم الخيال ، فمثلا يؤكد الروائي خير الدين عبد الرحمان أن الخيال يعبر عن "ملكة نفسية وقوة باطنية تعيد إنتاج المعطيات الإدراكية السابقة ، وتسهر على تشكيل تمثيلات ذهنية مشابهة لظواهر العالم الموضوعي أو مغايرة لها في بنيتها وعلاقتها وطرق إشغالها ولهذا هي ملكة ساعية إلى إستكناه المعنى الحقيقي المضمحل للوجود والإنسان ، وتشيد عالم آخر مختلف أجمل وأمتع"¹.

إذ أن الخيال هو بمثابة العنصر الأساسي والمهيمن في العملية الإبداعية فبواسطته يستطيع المبدع جلب إنتباه القراء له ونقل مجموع الأفكار والإنفعالات التي تكون مندسة في النفوس والخروج من المربع المحدد الذي يفرضه الواقع ثم الإنتقال عبر أبعاد الزمان لبناء مستقبل زاهر ولهذا يقول ألبرت أينشتاين " أن الخيال أهم من المعرفة ، فالمعرفة محددة حول ما نعيه ونفهمه ولكن الخيال هو الذي يحقق طموحاتنا وأحلامنا ، مما يجعلنا قادرين على تحقيق مستقبل لم يأت وربما لن يأتي ، فنعيشه حلما خيالا يبعث الأمل فينا والرغبة في الحياة"².

¹ - خير الدين عبد الرحمان ، (تلمس المستقبل مابين التفكير العلمي والخيال) ، الباحثون ، شوهدي في 2022/11/16 ،

في: <https://bit.ly/3xe0iQ>

² - مازن الرمضاني ، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، الكتاب السادس 2021 ، مجلة دراسات ، ص 269 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وهو ما يؤكد أيضا المستقبلي الأسترالي ريتشارد سلوتر ، في معرض تقييمه للدور الإيجابي لمثل هذا الخيال ، بقوله إنه " يأخذُ بالعقل الإنساني خارج إطار الحقائق الراهنة ، والإتجاهات السائدة والإستشراف وماشابه ذلك " ¹.

يتضح من خلال قول ريتشارد سلوتر أن الخيال يكون منعزلا إنعزالا تاما عن الواقع المعاش وكأن الإنسان يعيشُ في عالم بعيد مستقل لوحده ليبتكر أشياء جديدة تكون بمثابة مُقوِّمٍ لبناءٍ غدٍ أفضل .
- "ويتداخل مفهوم الخيال شكليا مع تلك المفاهيم التي إستمر الإنسان في تداولها ، والتي تعد مضامينها المعرفية محطَّ جدلٍ واجتهاد واختلاف ، من جراء تداخلها الذي يجعل التمييز الدقيق بينها على قدرٍ من الصعوبة ... ومع هذا التداخل نرى بأن الخيال بوصفه نسقا أدبيا، يبقى مختلفا عن سواه من الأنساق الأدبية ذات العلاقة " ².

وعلى الرغم من أن الخيال "ينطلق من مقارنة لاعلاقة لها بالمعنى الذي استقر عليه مفهوم العلم فإنه مع ذلك يلتقي مع الخيال العلمي في أطر متعددة وأن القاسم المشترك بينهما هو البحث عن مستقبل جديد وأن كلاهما ينطلقان من نقطة الحياة أي أن هذه الحياة لاتقتصر على الحاضر وإنما تمتدُ أيضا إلى المستقبل ، وربما تعد هذه الرؤية بمترلة الجذر الأول لمراقبة بناء المشاهد التي تنتشر بين المستقبلين في الزمن الحاضر " ³.

¹ - مازن الرمضاني ،الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، ص 269.

² - قسطنطين زريق ، نحن والمستقبل " بيروت : دار العلم للملايين 1977 ، ص 66 .

³ - مازن الرمضاني ، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، ص 269 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

لذا وعلى خلاف عناصر الالتقاء بين الخيال والخيال العلمي ،تقوم فجوة واسعة بين الخيال العلمي والخيال الأسطوري الذي يتأسس على نمط من التفكير أضحى عمليا خارج الزمان ولاسيما أنه لا يتناول قضايا الحاضر،ولا تلك التي يحتمل أن يقترب منها المستقبل.

ب - إشكالية العلاقة بين العلم والخيال العلمي :

كان الإنسان البدائي بعيدا عن القضايا التي تستند على أسس علمية بحيث أنه كان محور الحياة البشرية حتى أواخر القرون الوسطى السماء وهذا ما عبّر عنه ماجد فخري " عن العلاقة بين الدين والإنسان في تلك الفترة ونتج عن هذه العلاقة محدودية الفهم والوعي الإنساني ، أي لاجال للخيال الذي ينقلهم نحو رؤية جديدة وهذا الأمر لم يساعد رواة القصص الخيالية إلى إدراك جدوى أن تكون قصصهم ذات علاقة وطيدة مع الواقع ،أو قرينة منه ولهذا ثار الإتجاه الأوروبي وعمل إلى إحداث تحول نوعي في رؤية الإنسان الذهنية للحياة نحو عصر النهضة ومخرجات إنجازاته العلمية وهذا الرأي تبناه كل من الفيلسوف الإنجليزي تشارلز داروين وكذلك رؤية الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر الذي رأى أن فكرة التطور صالحة لتقديم تفسير شامل للأحداث والظواهر الإنسانية والكونية كافة وأنها تشكل قاعدة داعمة لفكرة التقدم"¹.

¹ - ينظر جون بيرى ، فكرة التقدم : بحث في نشأتها وتطورها ، ترجمة عارف حريفة " دمشق : منشورات وزارة الثقافة 1988، ص 30 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

"وتنطوي هذه الفكرة على ما يفيد أن التاريخ يتحرك دوماً إلى الأمام وأن البشرية تدرج نحو مستقبل لا بد من أن يكون أفضل من الماضي ... ومما ساعد على ذلك انتشار قناعة آنذاك مؤداها حمل راية التقدم والسير بها إلى الأمام"¹.

وقد أدى هذا التحول الفكري المهم إلى بداية انتشار قصص أدبية من نمط آخر، تميزت باتجاهها إلى المستقبل راسمة صورة لمجتمع مثالي وتعود الجذور الأولى لهذه القصص إلى كتابات بعض الفلاسفة كأفلاطون في الجمهورية والفراي في المدينة الفاضلة .

"وترى المستقبلية الإيطالية إينورا ماسيني أن هذه الكتابات هي التي فتحت الباب لسلسلة من روايات ستصدر لاحقاً وتباعاً وستدرج تحت تسمية الروايات الخيالية المثالية أو الطوباوية"².

ويتكرر القول أن هذه القصص الخيالية المثالية تعد تعبيراً عن رفض مؤلفيها لمعطيات الواقع السليبي الذي كان سائداً آنذاك في مجتمعاتهم ومن ثم إتجاههم إلى الاستعانة بنمط من الخيال لإعادة هيكلة هذا الواقع وفق افتراضات معيارية تشكل مضامينها صورة المستقبل المثالي المنشود .

ونرى بأن فرانسيس بيكون " francis Baco " كان أول من دعا في روايته أطلانتس الجديدة إلى بناء مجتمع مثالي مستقبلي يتأسس على العلم والبحث العلمي وإلى ذلك دفعته حالة التردّي التي كانت لصيقة آنذاك بمجتمعه الإنجليزي ، فضلاً عن إدراكه لجدوى توظيف مخرجات العلوم سبيلاً إلى

¹ - حسين مؤنس ، الحضارة ، سلسلة عالم المعرفة 237 " الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1978 ، ص 285 .

² - مازن الرمضاني ، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربياً وعالمياً ، ص 271 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

تأمين سعادة الإنسان . وقد تكرر صدور مثل هذه الروايات الخيالية المثالية، خصوصا منذ نهاية القرن الثامن عشر .

فخلال الفترة (1888 - 1900) مثلاً ، تمت كتابة 150 رواية خيالية امتد أفقها الزماني إلى عام 2000¹.

ومن خلال هذا نرى بأن فرانسييس هو من أبرز الروائيين الذين دعوا في رواياتهم إلى وضع أسس علمية وذلك راجع إلى الأوضاع التي كانت سائدة في المجتمع الإنجليزي وعلى هذا الأساس بدأت بصدور روايات خيالية مثالية تتماشى مع الواقع المعاش .

"ويعد تأثير الخيال العلمي في الابتكار التكنولوجي والبحث العلمي أمراً مؤكداً فعلى سبيل المثال، ألهم أعمال الخيال العلمي لجول فيرن في القرن التاسع عشر الغواصات الأولى للبحرية الأميركية والمروحية الحديثة"². "كما كان آرثر كلارك أول من اقترح استخدام الأقمار الصناعية للاتصالات العالمية في عام 1945"³.

"وتقريباً سنلاحظ أن هدفهم هو الرغبة في إقحام سطح القمر والعيش فيه وابتكار طائرات بدون طيار واستبدال الإنسان برобوتات للعمل في الحياة اليومية والذكاء الاصطناعي وتقنيات الاستنساخ البشري ، نجد له جذورا في الخيال العلمي"⁴.

¹ - مازن الرمضاني ، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، ص 271 .

² - المرجع نفسه ، ص 272 .

³ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

⁴ - م ن ، ص ن .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وتوضح العديد من الأمثلة في أنّ الخيال العلمي والحقائق العلمية والسياسات العلمية والمعرفة العامة والاستثمار ليس حقيقتين منفصلتين بل هما مجالان متشابكان ومتداخلان.

" فالخيال العلمي من خلال رواياته يسعى إلى سد الفجوة بين صور المستقبل والأفعال اللازمة لتجسيد هذه المستقبلات"¹.

"ويمكن الخيال العلمي أيضا أن يوضح لنا مستقبلا يجب تجنبه ، في الديستوبيا Dystopias تحثنا على التعرف على الكارثة وتجنبها من هرمغدون Armagoddon النووية"².

وفي الأخير " يسعى الخيال العلمي إلى إنتاج مستقبل يعرف كيف يتعامل مع الأدوات التكنولوجية ومن ثم يستفيد منها والعوالم الإجتماعية التي تسمح بها أو تحل محلها"³.

¹ - مازن الرمضاني ، الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، ص 273 .

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ - م ن ، ص ن .

⁴ - الديستوبيا Dystopias : هو مجتمع خيالي فاسد أو مخيف أو غير مرغوب فيه بطريقة ما وهو عكس أدب المدينة الفاضلة

⁵ - هرمغدون Armagoddon : هو موقع تجمع الجيوش للمعركة متى يحين وقت النهاية .

المبحث الثاني:

- تاريخ أدب الخيال العلمي :

أولا - أدب الخيال العلمي عند العرب:

إن أدب الخيال العلمي لم ينشأ من العدم بل لابد من ظروف ومهينات قد أعدت لتكون بمثابة الأرضية الممهدة لنشأة هذا العلم وذلك من خلال الرجوع إلى الأسلاف القدامى الذين كان لهم دور بارز في ظهور هذا النوع من الأدب ، حيث يتسم بنوع من الغموض ويمتزج في أغلب الأحيان بعدد من المصطلحات والمفاهيم المتعددة ، ويتميز بخصائصه ومواضيعه المتميزة والمختلفة عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى.

يرجع الخيال العلمي في العالم العربي إلى عدة قرون ويعود الفضل في ظهوره إلى الأدباء بحيث إذا كانت البلد متطورة فالسبب الرئيسي في ذلك راجع إلى أدباؤها ومفكراتها . " فإذا كان البلد متقدما علميا ، كان أدباؤه على دراية ومستوى علمي ملائم ، ومن ثم فإن احتمالات الكتابة في المجال العلمي تكون أوسع وأشمل وأدق " ¹.

ففي التراث العربي نجد مجموعة من الكتب التي تتضمن هذا النوع المسمى بأدب الخيال العلمي

مثل ألف لية وليلة ورسالة الغفران للمعري وحي بن يقضان لابن طفيل " ².

¹ - نبيل راغب ، التفسير العلمي للأدب ، نحو نظرية عربية جديدة ، مكتبة لبنان ، ناشرون السلسلة ، 1997، ص 364.

² - ينظر محمد عزام الخيال العلمي في الأدب دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر ، ط 01 ، دمشق ، 1994 ، ص 73 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وغيرها من الكتب التي كان أثرها بارزا ومسيطر في تلك الفترة بحيث أنها لقيت إهتمام القراء ومازالت تصنف من أحسن ما كتب حتى عصرنا الحالي فبالرغم من طابعها الخيالي إلا أنها كانت لا تخرج عن الأجواء المعاشة .

لم يبلغ مستوى التقدم العلمي والتكنولوجي العربي إلى الدرجة التي وصل إليها الغرب ، حيث كان العرب هم السباقين في هذا المجال ، بحيث أن الغرب تجاوزوا العرب بسنة ضوئية إذ أن العرب كانت تهتم بالقضايا الإنسانية النفسية ، بينما الغرب كانوا يؤمنون بالماديات، ولهذا ظهر أدب الخيال العلمي من أجل النهوض بالمجتمع العربي والأخذ بيده لمعرفة ما ستكون عليه حالة الكون ، ولا يكون هذا بالإنعزال عن العلم فهو ضروري وغيابه سيؤدي بالدول العربية إلى البقاء في القاع ومن هنا نلاحظ بأن السمة التي تميز بلد عن بلد آخر هي سمة العصر العلمي ، " وما سوغ النفي هنا هو أن المجتمع المتخلف ليس مجتمعا سكونيا بمعنى الخلو من الحركة بل هو كذلك بمعنى سكون السطح الخارجي والأشكال الظاهرية ، وغليان الأعماق وتخفزها للحركة . ومن ثم هناك احتمال كبير لإسهام قصص الخيال العلمي في دفع الغليان من الأعماق إلى السطح وتحريض الحركة الداخلية الكامنة على أن تصبح حركة خارجة فاعلية " ¹.

إذ أن ما يلحظ أيضا أن السبب في جمود الخيال العلمي عند العرب يعود إلى تهميش القراء والنقاد له ولا يشجعون على تناول هذا النوع من الأدب وانطلاقا من هذا فإن الحل المناسب في قلب الموازين

¹ - سمر روجي الفيصل ، أدب الأطفال وثقافتهم ، قراءة نقدية دراسة تطبيقية ، دار نشر اتحاد كتاب العرب ط 01 ، سورية 1998 ص 68 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

لجعل القراء ينجذبون ويتذوقون هذا الفن من خلال وصفه و"ما يخدم المجتمع وما يرتبط بتأصيل قيم العدل والحب وأنه ما انتقل من النافع الذي يحقق أهداف نفعية مباشرة إلى الجميل الذي يترك أثرا جماليا لدى المتلقي"¹.

ورغم المعوقات التي عرفها الخيال العلمي عند العرب إلا أن هذا لم يمنع من دخول الفن إلى البيئة العربية وذلك من أجل وضع بصمة هدفها تغيير سيورة المجتمع والعمل على طرحها بأسلوب جديد ومناسب للتطور العلمي ، حيث تميز الخيال العلمي في الوطن العربي بثلاثة مراحل والتي تمثلت في :

أ - المرحلة الأولى فترة الرواد 1926م – 1996 م :

"يحدد محمد عزام تاريخ البداية الحقيقية لأدب الخيال العلمي العربي وذلك عندما طالت أقدام البشر الفضاء وأصبحوا يستلهمون منه الأفكار"².

حيث تعددت آراء أخرى والتي يرى فيها البعض بأن البداية الأولى لهذا الأدب ترجع إلى المفكر والأديب الكبير المصري سلامة موسى " الذي أنتج في هذا اللون الأدبي العربي الحديث قصة خيمي 1926 والتي يعني بها مصر"³. حيث كانت هذه القصة تدور وقائعها في المستقبل .

ب - المرحلة الثانية فترة الإزدهار 1970 م – 2000 م :

"شهد أدب الخيال العلمي تطورا في فترة السبعينيات وعرفت هذه الفترة بالعصر الفكري لأدب الخيال العلمي وذلك من خلال نصوص كثيرة التي كانت لها الأثر البارز في جميع أنحاء العالم العربي ،

¹ - جميلة بورحلة مذكرة ماجستير أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، ص 147 .

² - المرجع نفسه ، ص 149 .

³ - محمد عزام ، الخيال العلمي في الأدب ، ص 73 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وقد ظهرت عدة كتابات من بينها رواية (قاهر الزمن) والتي تعد من بين أفضل روايات الخيال العلمي لصاحبها الأديب والكاتب نهاد شريف التي كتبها سنة 1972، ورواية أخرى (سكان العالم الثاني) 1977 وكان له الأثر البارز في كتابة قصص قصيرة منها (المسات الزيتونية) 1979، وقصة (الذي تحدى الإعصار) 1981 واشتهر بمسرحيات كثيرة وكانت أول مسرحية (له أحزان السيد مكرر) 1991¹. دون نسيان ذكر كتاب آخرين كان لهم الأثر البارز في النهوض بهذا الأدب من بينهم الأديب الموريتاني موسى ولد ينو صاحب رواية مدينة الرياح 1996 الكاتب السوداني جمال عبد الملك المعروف بابن خلدون العصر الآيوني 1981.

ج - المرحلة الثالثة مطلع القرن 21 إلى يومنا هذا :

تميزت هذه الفترة بالمزج بين المرحلة الأولى والثانية ومايميز هذه الفترة عن سابقتها هي تناولها للظروف المعاشة من حروب وأمراض وذكاء اصطناعي الخ². ومن رواد هذه الفترة الكاتب " عبد الرحيم بهير من المغرب ، روايات (مجرد حلم) 2004 والموريتاني موسى ولد ينو : (حج الفجار) 2005 وطالب عمران : (الأزمات المظلمة)"³.

¹ - ينظر محمود قاسم ، الخيال العلمي ، أدب القرن العشرين ،الدار العربية للكتاب ، 1993 ، ص 208 — 209 .

² - ينظر محمد أحمد مصطفى ، أدب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ، مجلة فصول ع 71 ، 2007 ، ص 88 .

³ - ينظر لماء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر دراسة تقليدية ، دار الأوطان للنشر والتوزيع ط01 ، 2020 ، ص 55 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

وأیضا كان للخيال العلمي حضورا بارزا في الأدب الجزائري عند بعض الرواد حيث لم يشكل "هاجسا فعليا للكتابة لدى الروائيين . إذ كانت محاولة متفرقة ، نجد نبيلة دادوت في رواية رحلة

إلى الزهرة وفيصل الأحمر ، أمين العلواني يحاولون دفع عجلة الخيال العلمي إلى الأمام"¹.

ومن هذه المقولة نرى بأن الخيال العلمي لم يكن معيقا عند الرواد الجزائريين بل كان دافعا لهم من أجل إيجاد محاولات جديدة للإرتقاء بهذا الأدب . ومن بين الكتاب الجزائريين نذكر حبيب مونسى الروائي والناقد الذي اشتهر بالكتابة السردية في روايته (جلاله الأب الأعظم).

ومن خلال ما ذكرناه من المراحل التي مرّ بها أدب الخيال العلمي في الوطن العربي نرى بأن منذ نيهاد شريف لم يعمل الكتاب على مواضيع جديدة مواكبة للعصر التي تحيط الوقائع العربية وذلك بفضل خدمات وسائل الإعلام المختلفة التي تبث أفكارها واكتشافاتها العلمية والتي بدورها تدفع الكاتب إلى بناء عوالم جديدة وأفكار وأساليب .

¹ -كوثر عباد، أدب الخيال العلمي في المغرب العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ، 2009 ، ص 15 .

ثانيا - أدب الخيال العلمي عند الغرب :

أ - أدب الخيال العلمي في الأدب الأمريكي :

والفضل في ظهور هذا الأدب في أمريكا على إعتبار بعض الباحثين والدارسين يعود إلى " بوروغس وليم " في روايته تحت قمر المريخ " وهي سلسلة طويلة من المغامرات المريخية ، أطلقها في العام 1912 ، التي كان مضمونها يدور حول كائن بشري واحد هو جن كارتر يقوم بمغامرات جنسية حربية على كوكب المريخ " ¹.

كما أن بوروغس قد برز ظهوره في عدد من المؤلفات من بينها " العقل الموجه للمريخ ، التي لم تخرج عن سياق الروايات التي سبقتها فمحورها لا يخرج عن إطار العيش في كوكب غير كوكب الأرض " ².

حيث ظهرت رواية بوروغس متسلسلة أسبوعيا كل القصص All Story weekl ،

وكان هذا " أسلوبا جديدا ، استمر مسيطرا على الخيال العلمي .

وبدون أن يتأثر بوروغس بأخلافه ، فإن شكل الرواية بقي كما هو بالطبع مفروضا على جميع من

يريد أن يكتب للجمهور الواسع " ³.

¹ - جان غانتينيو ، أدب الخيال العلمي، ترجمة ميشيل خور ، دار طلال لدراسات الترجمة والنشر ، دمشق 1990 ، ص 35 .

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ - م ن ، ص ن .

إنَّ أهم مظهر من الخيال العلمي الأمريكي " الحكايات الغريبة weird tales التي ظهرت في عام 1923 وقد نشطها ه.ب لو فكرانت. Lovecraft h.P ، والحكايات المدهشة، Amajing Stries التي أنشأها هوغو جرنسباك Hogo gernsbacr في العام 1926¹.
وظهرت مجموعة من النصوص والمجلات التي تختص بأدب الخيال من بينها رجل السكك الحديدية المحيط ، المجلة الشهرية ، القصة البوليسية ومجلة الوسترن للقصة ، ومن خلال أسماء هذه المجلات يتبين لنا بأنها تناولت مجال الخيال العلمي أي أنها كانت تبدو قصص عجيبة وخارقة للعادة مثلما حدث مع روايات ويلز " في نطاق أدب جامع لأنها كانت في الأساس ذات فلسفية تثير شهوة القراء في إمعان التفكير في الجوهر الميتافيزيقي الذي تنطوي عليه الأفكار "².

وبعدها بدأ يظهر كتاب جدد لأدب النوع مثل إدوارد إلمر، سميث وفليب سولان ويعود ذلك إلى جرسباك الذي دعى هذا الأدب " شكل نوع جديد من أشكال الكتابة ينهج التزعة الثورية ويقدر له أن يحل مكان أدب الصفوة التي يخلو من الروح العلمية والخيال والإبتكار ويتسم بالتزعة المحافظة"³.
أي هذا النوع من الأدب يسعى إلى السير على منوال القدماء من خلال تجاوزه للروح العلمية والخيال

¹ - جان غانتينيو ، أدب الخيال العلمي ، ص 36 .

² - إستيفان سيسري وروناي جونيور " أدب الخيال العلمي والإبتكارات النقدية تر : أحمد هلال يس مجلة فصول ، ع 71 ، 2007 ، ص 110 .

³ - المرجع نفسه ، ص 113 .

ب - أدب الخيال العلمي في عصوره الذهنية:

تعتبر نهاية الثلاثينيات بداية العصر الذهني ، للخيال العلمي الأمريكي ، من الناحية التجارية فقد
حرض نجاح مجلة كامبل المدراء الهواة ومجلتين مازالتا حتى الآن "وهما الوحيدتان الباقيتان تقريبا "،
المجرة Galaxy ومجلة فنتازيا والخيال العلمي¹.

كما أن هذا العصر لم يقتصر على كتاب أمريكا فقط بل كافة أنحاء أوروبا ، فمثلا في إنجلترا برز
أرثر سي كلار، وفي فرنسا بيير بول ورينيه بارجافيل²، فهذه الأسماء التي ذكرناها ساهمت في بروز
هذا النوع الأدبي مقارنة بنجم أدب الصفوة وخصوصا بعد أن أكدت مأساة الحرب العالمية الثانية
الكثير من نبوءات كتابه³.

ج - أدب الخيال العلمي في الأدب الفرنسي :

إن الخيال العلمي الفرنسي كان له أثر كبير بين الحربين العالميتين لأن العلم الفرنسي كذلك ، ومما
لاشك فيه أن كتابا مثل "حرب الذباب لجاك سبيتز 1936 يتميز بنوعية تجسده عليها كثيرا من
المؤلفات الأمريكية المعاصرة⁴ .

وقد بدأ جاك ومارك متفائلا أكثر منه مقتنعا عندما قال : " لا ينقص الخيال العلمي الفرنسي
الإستحاء ودواءه الحقيقي يعود إلى أسباب إقتصادية أو بالأحرى كان على حق في جميع النقاط ،

¹ - ينظر جان غانتينيو ، أدب الخيال العلمي ، ص 40 .

² - ينظر محمود قاسم ، الخيال العلمي أدب القرن 20 ص 86 - 98 - 104 .

³ - يظر إستيفان سيسري وروناي جونيور، " أدب الخيال العلمي والإتجاهات النقدية ، ص 110 .

⁴ - جان غانتينيو، أدب الخيال العلمي ، ص 48 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

إذ أردنا جيداً أن نعترف أن إرتياب القراء الفرنسيين بالنسبة لمواطنيهم تفسراً أولاً بالنوعية المُسلّم بها من النصوص الأمريكية التي تصلهم¹ .

أي من الحُمقُ القول أن "القضية خاسرة ولكن من الغرور التأكيد أن الخيال العلمي الفرنسي يمكن أن يؤمن الإستقلال الثقافي للهواة الفرنسيين " ² .

وإذا أردنا أن نذكر بعض الأعمال للكتاب الفرنسيين منهم خمسة أسابيع في المنطاد 1963 لجون فيرن ثم أتبعها برواية رحلة إلى جوف الأرض دون نسيان جان دلاهير مثل رواية وازن الأرواح ولهذا يقول جان غانتينيو " لائمت بصلة الخيال العلمي الأمريكي في بداياته بل تبقى من التقاليد العلمية الصرفة شبه الخيالية التي تحتجز طويلاً أي تتطور " ³ .

د - أدب الخيال العلمي في أدب الإتحاد السوفييتي :

عرف هذا الخيال تاريخاً انفصل سريعاً عن الخيال العلمي الغربي ، " فقبل ثورة 1917 كتب ك . أ . تسيلوكوفسكي في عام 1895 وهو العام الذي ظهرت فيه آلة استكشاف الزمن " ⁴ .

حيث كان للخيال العلمي في الإتحاد السوفييتي " دور كبير في معالجته لجل المواضيع في آن واحد وكان حول فرن الروسي قد ارتبط أسلوبه السهل والبسيط مع المؤسسة التربوية لنظام جديد الذي كان سائداً في روسيا حيث أوقفت الهيئة التي رافقت بدايات الستالينية الخيال العلمي السوفييتي فنرى أن

¹ - جان غانتينيو، أدب الخيال العلمي، ص 50 .

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ - م ن ، ص ن .

⁴ - م ن ، ص ن .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

بعض الكتاب أنهم لم يجبروا على الصمت بل إلتفتوا وتوجهوا نحو جموع من الشباب وهذا كان سبب في تحسن الوضع في نهاية الحرب وفي تلك الفترة ظهر أكبر كتاب الخيال العلمي في الإتحاد السوفياتي وهو ايفان افريموف I.EFREMOV حيث اهتمت قصص الخيال العلمي السوفياتي بعد موت ستالين ، الأشغال العامة والطرق الجديدة ، واستيقظ هذا الخيال في السوفيات وكان غيفان افريموف سديم المرأة المسلسلة وتعد أول يوطويا سوفياتية منذ عام 1931، أما في عام 1960 ظهر الأخوان بوريس وأركادي ستروغاتسكي وقد نشرت مجلتهم من قبل مجلة الشعاع الخيال المعنونة باسم العائدون من النجوم ، وهما يختلفان جيلا من الشباب الصاعدة¹.

ومن هذا الواقع نستخلص بأن الخيال العلمي السوفياتي قد بقي على حاله كباقي الآداب ، فقد عمل التأثير الغربي فيه ضعيف وضيق .

ومن خلال كل ماسبق ذكره يتضح بأن الغرب كانت لهم وجهات نظر مختلفة في تناولهم لقضية الخيال العلمي وذلك راجع إلى الظروف التي عاشتها كل من الو.م.أ وفرنسا والإتحاد السوفياتي .

¹ - جان غانتينيو ، أدب الخيال العلمي ، ص 50 - 52 .

ثالثا - الأجناس الفرعية لأدب الخيال العلمي

لقد عمل النقاد على تقسيم أدب الخيال العلمي إلى قسمين إثنين متعارضين بحيث أنه لكل واحد منهم رأي ووجهة نظره ويعملان على تدعيم كل فرع منه بما يناسب تطلعاتهم وبما يناسب تسمية كل فرع وتتمثل هذه الفروع في :

أ - الخيال العلمي الصعب (الخشن) **HARD SCIENCEFICTION**:

"يتميز هذا النوع بالإنضباط العلمي والتفاصيل العلمية الدقيقة وهو يهتم بالعلوم الطبيعية مثل الفلك كالفيزياء ، البيولوجيا ، التكنولوجيا ، الجينات ونحوها ، إضافة إلى معالجة التقدم التكنولوجي "فما يلاحظ من خلال هذا الفرع أنه قائم على الملاحظة الدقيقة أي لا مجال للذاتية فيه ، كما أن نتائجه يقينية مطلقة .

ب - الخيال العلمي السهل:

يتميز هذا النوع باستخدام المنجزات التكنولوجية استخداما عارضا كي يعالج الموضوعات النفسية، الفلسفية ، السياسية والإجتماعية ¹ . في حين أن الفرع الثاني فإنه يميل إلى المواضيع التي يغيب فيها العقل بشكل جزئي أي أنها تتعد نوعا ما عن الحقيقة العلمية . ولا تعمل على الأخذ بها فهدفها معالجة المشاكل الإجتماعية والتأملات الفلسفية والنفسية للإنسان . بالإضافة إلى أن هناك من يرى أن الخيال العلمي يقوم على قسمين الأول يسمى:

¹ - عصام عساقلة ، الخيال العلمي ، المفهوم ، الأنواع والوظائف ، مجلة مجمع اللغة العربية - حيفا ، ع 02 ، 2011 ، ص 126 .

1 - الخيال العلمي (المنضبط) :

فمن الإسم يتبين بأنه مضبوط بقوانين علمية دقيقة لا مجال فيها للشك أو ما شابه ذلك أما القسم الثاني يطلق عليه الخيال العلمي (الجامع الفنتازي) فهو يميل إلى التخميم والتنبأ حول المستقبل البعيد ويكون هذا عن طريق الرؤيا الإبداعية للكاتب التي يعمد فيها على إبراز عنصر الإثارة والتشويق للتأثير المطلق أما إذا أردنا أن نكتب بعض الكتب التي تتناول الخيال العلمي المنضبط نذكر نهاد شريف من خلال كتبه التي قدمها وصف للمدن الفاضلة، بالإضافة إلى قصص الفضاء والآليون.

2 - الخيال العلمي الميتافيزيقي :

" نجد فيه الخرافات والأساطير وحكايات الجن والعفاريت"¹.

يرى عصام البهي في كتابه الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم بأن الخيال العلمي حسب رأيه يقوم على عنصرين اثنين الأول الجانب الإنساني الفردي الذاتي أو الجماعي ، "وهو الهدف الأسمى من كل نتاج إنساني إذ لم يغب أبدا عن أدب الخيال العلمي في أي مرحلة من مراحلهِ"²، والجانب العلمي الذي يسعى إلى الكشف عن المعرفة العلمية أو ظاهرة علمية "لكن هذا الجانب من أدب الخيال العلمي

¹ - ينظر جميلة بورحلة، مذكرة ماجستير أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية ، ص 42.

² - عصام البهي ، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب والنشر، ط01 ، 1993 ، ص 19 .

³ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

⁴ - كينيث بكور وآن ماري توماس، المرجع في روايات الخيال العلمي ، تر :الحقق عاطف يوسف محمود ، الناشر القومي للترجمة ط01 ، 2010 ، ص 547 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

جانب ضئيل للغاية ¹، يتبين لنا من خلال ما سبق ذكره أنه ثمة عدة فروع لهذا الأدب أي أن "أي عمل خيال علمي يشمل بطبيعة الحال وكنمط عام عناصر كلا النوعين" ².

والواقع أن هناك فروعاً تنطوي تحت أحد القسمين السابقين والتي لا يخفى أنها قسمت حسب الموضوع الذي تناوله وبيان بعضها فيما يلي :

أ - السفر عبر الزمن :

لا شك بأن الزمن الذي نعيش فيه مختلف عن الزمن الذي يقصده الروائي في كتاباته لأن هذا الزمان يعتمد على الخيال أو يسمى زمن الصفر كما اصطلح عليه "تعود هذه إلى القرن الثامن عشر وهي سمة منتشرة بشكل واسع عند الكثير من كتاب أدب الخيال العلمي الغريب وتقضي بإمكانية السفر والتنقل من زمن لآخر من الحاضر إلى الماضي أو المستقبل باستعمال الآلات والأجهزة الخاصة بذلك ويعد الكاتب الإنجليزي هربت جورج ويلز مبتكر فكرة آلة الزمن والسفر عبر الأزمنة . فقد تخيل في روايته (آلة الزمن) أن أحد العلماء تمكن من إختراع جهاز يتمكن بواسطته التنقل عبر الزمن بالعودة إلى الماضي أو المستقبل" ³.

الهدف من هذا الفرع هو الوصول إلى المستقبل ولا يبلون أي اهتمام بالوسيلة أو الكيفية بقدر ما يهمهم تنمية خيالهم والقدرة على إبتكار أشياء جديدة تواكب العصر وتتماشى معه أي أن هذا النوع

¹ - عصام عساقلة ، الخيال العلمي : المفهوم ، الأنواع ، الوظائف ، ص 127 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

من الروايات محورها الأساسي يدور حول السفر عبر الزمن "وبما أن مفهوم الزمن كان يتسع للعديد من الرؤى ، فقد قدم كل من الماضي والمستقبل موضوعات للخيال العلمي"¹.

ومن هنا تبين أن فرع السفر عبر الزمن هي من الفروع التي تجذب إهتمام المتلقين فالإنسان أحيانا يحاول الهروب من واقعه وإيجاد وسيلة تساعد على اللجوء إلى عالم آخر بعيد عن ضغوط الحياة وقد عرف بأنه " فكرة رئيسية جمّة للخيال العلمي . تتيح إمكانيات هائلة ، ليس فقط لإبتكار خطط لقصص جديدة ولكن كذلك لتأمل أساسا في طبيعة الزمن . بل في الحقيقة ذاتها . كما أن التناقض في الإدراك الذي يحدث عن طريق النقلة الفجائية من مرحلة زمنية إلى أخرى يجعل من أسلوب السرد الصيغة النموذجية لقصص الخيال العلمي"².

ب - الروبوت robots :

إن الإنسان بطبعه كائن فضولي يسعى إلى التجديد وتحطيم الرتابة ، وذلك بفضل الذات المبدعة التي تعمل على تجاوز الواقع وظهرت ملامح هذا التفكير المبدع من خلال التطور التكنولوجي الهائل على جميع الأصعدة من وسائل وآلات سهلت على الإنسان ظروف العيش .ولكن بالرغم من هذه النتيجة المبهرة التي توصل إليها الإنسان إلا أنه أراد أن يجعل من هذه الآلات مستقلة عن الإنسان وهو ما يعرف بالذكاء الاصطناعي بحيث تكون هذه الآلة التي صنعها الإنسان مكثفية بذاتها مثل الطائرة بدون طيار ،حيث أصبح دور الإنسان ليس محورا رئيسيا لهذه الآلة ولذلك قيل "لأنها تعمل وفي

¹ - ديفيد سيد ،الخيال العلمي ، مقدمة قصيرة جدا ، تر: نيفين عبد الرؤوف ، ط01 ، هنداوي للتعليم والإفادة ، 2016 ص99.

² - كينث بوكرك، وآن ماري توماس ،المرجع في روايات الخيال العلمي ص31 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

داخلها عقل حاسب يراقب عملها ،ويعد له ويصححه ويعيد توجيه سيرها وفقا لما يجريه من حسابات وهذا ما جعل البشرية تدخل عصرا جديا هو(عصر الآلية الذاتية) أو عصر (السرينة) أو (الآتمة)"¹ .

من هنا يتبين بأن الحاجة الماسة للإنسان لم تعد بالقدر الذي كانت عليه من قبل ولهذا صمم الإنسان الآلي ووضعه كبديل للقيام بالأعلام التي يقوم بها الإنسان و"هو أحدث منجزات الإنسان وأكثرها إثارة وأهمية ،ذلك أن هذه الآلات بإمكانها مجارات الإنسان في كل تفاصيله لدرجة أنه يصعب عليك التمييز إن كانت مجرد آلة أم بشر ولا شك أن هذا الوصف يرفع من قيمة الإنسان وذكاءه المبهر ولهذا انصرف الروائيون للكتابة حول هذا الموضوع لما له من أهمية وقدرة على استقطاب عقول وقلوب البشر واستبدال الأبطال بالروبوت، "سيطرة الشخصيات الآلية مثل الروبوت Robots الإنسان الأوتوماتيكي Android ومخلوقات غريبة مثل Zombi Cybong على كل مناحي الحياة في المستقبل . هذه الشخصيات فاقدة للمشاعر والعواطف لا ماضي لها لا تمتلك حرية الإرادة وتمت برمجتها لتنفيذ الأوامر"² .

إن الفارق الذي نلاحظه بين الإنسان والآلة هو عنصر العاطفة ، إذ أن الآلة تفتقد إلى هذه الخاصية لأن النفس من الروح والآلة ليس لها روح ،كما أن الإنسان خلقه الله في أحسن صورة لذلك لا يمكن للبشر أن يصنعوا آلة كاملة ولذلك سعى الكتاب من خلال تنبؤاتهم حول العلاقة القائمة بين الإنسان والآلة التي صممت من قبله "هذه الشخصيات الآلية أوجد معادلة مفادها :الإنسان الحي يساوي الآلة

¹ - محمد عزام ، الخيال العلمي في الأدب ، ص 95 .

² - عصام عساقلة ، الخيال العلمي المفهوم، الأنواع والوظائف ، ص 128 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

حتى أننا لنجد أن شخصية الإنسان الحي، في قسم من الروايات ، تذوب وتمحي لصالح الإنسان الآلي وخير مثال على ذلك هو رواية (C . Robot) للكاتب اسحاق أزيوف وفي هذا النوع الروايات نجد اهتماما كبيرا بالروبوتات بدل الإنسان ،أي أن الآلة أصبحت محور للعملية الابداعية وألغت بذلك الدور البشري بالرغم من أنه هو من جعلها تكتسب هذه الميزة كما أن هذه الروبوتات أيضا تصنف إلى قسمين صنف يمثل الروبوتات الخيرة أي أنها لا تضر الإنسان وروبوتات شريرة تعمل على إلحاق الضرر بالإنسان وتدمير البشرية¹ .

وكمثال على ذلك قصة فرانكنشتاين "التي كتبها السيدة ماري شيللي زوجة الشاعر المعروف بيرس شيللي ويجمع النقاد على أنها أول قصة خيال علمي بالمعنى الدقيق للكلمة "فهذه القصة قد تناولت بوضوح شرور الكائنات المخلقة صناعيا ،وخطرهما على الإنسان"² .
ومن خلال كل ماسبق يتبين بأن الروبوتات بالرغم من التطور الذي عرفته إلا أنه لا يمكن إقصاء العقل البشري وحلها مكانه لأنه هو من ابتكرها وجعلها تتمتع بهذه الجودة والدقة فالإنسان حاضر دائما حتى ولو كان في نظر الروائيين كأنه شي مضاف .

ج - أوبرا الفضاء opera de l'espace :

وهي نوع من أدب الخيال العلمي تدور أحداثه في الفضاء الخارجي ،" غالبا ما تعالج غزو الفضاء والتصادم مع كائنات غريبة وعادة ما يكون الغزو نابعا من أهداف عسكرية أو إقتصادية أو لأسباب

¹ - عصام عساقلة ،الخيال العلمي المفهوم، الأنواع والوظائف ، ص 128 .

² - كينيث بوكروآن ماري توماس، المرجع في روايات الخيال العلمي ، تر: عاطف يوسف محمود ، ص351 .

تعود لاكتشاف المجهول في الفضاء الرحب "1. وهذا النوع من أدب الخيال العلمي يتناول " كوارث الفضاء ، حروف الفضاء ، رحلات الفضاء ، مستعمرات الفضاء ، مخلوقات الفضاء "2.

" من أهم الروائيين في هذا المجال نجد أرثرس كلارك C.clark Arther في روايته أوديسا الفضاء (2001) وكذلك رواية موعد مع راما يصور فيها كلارك مستوطنة فضائية يقطنها غير البشر "3، كما نجد رواية وقائع سكان المريخ 1950 لراي برادبوري Ray Bradbury"4.

د - المجتمع السيبراني cyberpunk:

نشأ في ثمانينيات القرن العشرين وهذا المصطلح "صاغه كاتب الخيال العلمي بروس بيشكه في 1930 ليصف قصص وروايات تدور حول الانفجار المعلوماتي لعقد الثمانينات ومن ثم سير مشتقة من السيبرنطيقا ، أغلبها يصور عالما جديدا ، معقدا ، ومربكا "5، والسيبرنك "نوع يعالج مجتمعات مستقبلية تدور على يد الحواسيب والآلات ، وخاصة شبكة الأنترنت ويصف هذا النوع التغيرات في عقول وأجسام البشر نتيجة للعقاقير والأدوية والهندسة البيولوجية ، وتدور أحداث هذا النوع عادة في دول ومدن فاسدة أخلاقيا واجتماعيا تفوق سلطة الشركات فيها سلطة الحكومات ، ويعتبر

1 - عصام عساقلة ، الخيال العلمي ، المفهوم ، الأنواع والوظائف ص 128.

2 - نهاد شريف ، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي ، المكتبة الأكاديمية السلسلة : كراسات مستقبلية 1997م . ص 27 .

3 - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط 01 ، الأردن ، 2014م ، ص 57 بتصرف

4 - محمد الهادي عياد ، كوثر عياد ، أدب الخيال العلمي ، دار النقوش العربية تونس ، 2015 ص 24 .

5 - جون كلوت الخيال العلمي 1980 حتى الوقت الحاضر دليل كميريدج للخيال العلمي مجموعة مؤلفين ، تر : أيمن حلمي

وآخرون ، ع 1991 ، المشروع القومي للترجمة ، 2013 ، ص 141 .

مذهب العدمية nihilisme وما بعد الحداثة من مميزات هذا النوع الأدبي "1 .

" أما عن أبطاله فإنهم قد يتمثلون في شخصيات ساخطة أو متمردة تتناقض صفاتها مع الصفات

المعروفة لأبطال القصص ،ويطلق على هذه النوعية من الشخصيات في اللغة الإنجليزية اسم

antihero البطل المضاد ومن الكتاب البارزين في هذا المجال نجد "ويليام جيبسون في روايته نيورو

مانسر 1984 "2 .

و"بروس ستيلينغ ألفريد بيستر ، نيل ستيفنسون ، بات كاديغان . وقد أشار جيمس أوهلاي إلى فيلم

blade Runne كمثال واضح للشكل المرئي من قصص السيبرونك "3 .

كما نجد أيضا الروائية باتريشيا كايديجن في روايتها المتلاعبون بالعقول 1987، وسالينرز 1991"4 .

ه - نهاية العالم وحروب المستقبل :

هو نوع تشاؤمي يعالج "فكرة نهاية العالم عن طريق كارثة نووية ، أو حرب مع كائنات غريبة من

كواكب أخرى أو انتشار أوبئة جديدة ، وقد تناول وصفا للعالم بعد وقوع هذه الكوارث "5 وقد

" احتلت الحروب وما تخلفه من دمار وفناء للجنس البشري مع استخداماتها للتقنيات الحديثة مكانة

هائلة بين قصص الخيال العلمي ، فغير رواية حرب الكواكب لويلز وما تنذر به من تدمير للبشرية

على أيدي كائنات العوالم الأخرى ، نجد الكسي تولستوي في روايته المجسم الزائدي والمهندس جارجن

1 - عصام عساقلة ،الخيال العلمي ،المفهوم ،الأنواع والوظائف ، ص126 .

2 - ديفيد سيد ،الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ، تر: نيفين عبد الرؤوف ، 2016 ، ص68 .

3 - <https://www.marfa.org>

4 - ديفيد سيد ، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ، ص 70 .

5 - عصام عساقلة الخيال العلمي ، المفهوم ، الأنواع والوظائف ، ص 128 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

يقوم باكتشاف أشعة غامضة لها قدرة تدميريّة هائلة ¹ وقد صور "الكاتب التشيكي كارل تشابيك في روايته كراكابيت عام 1924 ، ما يمكن أن يحدث عندما يتزايد استخدام الانفجارات النوويّة" ² وكذلك صوّر "جورج أورويل في روايته الشهيرة 1984 ما يمكن أن يحدث للعالم بعد أن ينقسم غلى ثلاثة دول كبرى وراحت رعى الحرب تدور بينها ويتصور فيها الفرد وقد تحول إلى كيان بئس لا يحظى بأي قدر من الحرّيّة فهناك جهاز يراقب المنازل من الدّاخل بحيث لا يستطيع الإنسان أن ينفرد بنفسه ولا حتى في دورة المياه" ³.

و- مدن المستقبل :

وهذا النّوع يتنبأ بالحالة التي يمكن أن تؤول إليها المدن في المستقبل ، وقد " قسم كاتب الخيال العلمي جان فان هيرب في كتابه بانوراما الخيال العلمي مدن المستقبل إلى ثلاثة أقسام هي :الاستباقية اليوتوبيا وضد اليوتوبيا نفسه" ⁴ ، وهي كالآتي :

1 - الاستباقية :

" وتعني وصفا تقنيا للعالم من خلال معطيات زمنية ويمكن عن طريق دراسة مدى تطور العلوم أن نتنبأ بما يمكن أن يكون عليه الغد وقد تناولت معظم أعمال جول فيرن هذه النّوعيّة وكذلك روايات مذكرات المستقبل لأتكثر ورواية لاشيء إلا سُوبرمان لأدولف ستايلودون ..حيث يروي قصته

¹ - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة ص 60 .

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ - م ن ، ص ن .

⁴ - م ن ، ص 61 .

البشرية حتى وصول الإنسان إلى كوكب نيتون يتوقع أنه في عام 4000 سيكون العالم كله قد تأمر كأي أصبح أمريكيا ، كما يتوقع إمكانية تدفئة القطبين صناعيا "1.

2 - اليوتوبيا utotie :

تعني في الإغريقية المكان الحسن ، ويبدو أن توماس مور في القرن 16 هو الذي أوجد هذه الكلمة ولكن بمعنى مستحيل الوجود "2.

ويعرفها داركو سوفين بأنها " بنية تاريخية بديلة مبتغاة "3. وكتاب هذا النوع " يحاولون رسم أفضل العوالم الممكنة تصورا لحضارات مثالية في عقول الكتاب ومن أمثلة هذا اللون كل الروايات التي تناولت اليوتوبيات الشهيرة مثل الأطلنطيد الجديدة لفرانسيس بيكون ومدينة شمس لكامبانيا و يوتوبيا السير توماس مور"4.

3 - ضد اليوتوبيا dysutopie :

وهي كما يظهر من إسمها ضد المدينة المثالية و" هو مصطلح يشير إلى مدينة فاضلة تعاني خللا وظيفي "5. وهذا النوع " يقدم نظرة تشاؤمية لما سيكون عليه العالم في المستقبل ، ومن أمثلة

1 - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة ، ص 61 .

2 - محمد عزام ، أدب الخيال العلمي ، طلاس لدراسات والترجمة والنشر ، ط 01 ، دمشق ، 1994 ، ص 27 .

3 - ديفيد سيد ، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ص 73 .

4 - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة ، ص 61 .

5 - ديفيد سيد ، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ، ص 71 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

الروايات التي تناولت هذا الإتجاه العالم كما سيكون لأميل سوفستر 1846 ، ويتنبأ فيها بأن الإنسان سيصبح عبدا للآلة والمنفعة ستحل محل الحب والآلة في المطاعم هي التي تختار لنا ما نأكله "1. وقد "تحمل المدن الفاسدة بعدا ساخرا كما في رواية الكاتب الأمريكي من أصل إفريقي جورج سكايلر الأسود 1931 التي تحكي عن ألم يكتشف طريقة لتغيير لون الجلد لكي يصبح التمييز بين العرقين الأبيض والأسود أمرا مستحيلا . ومع انتشار هذا العلاج يبدأ المجتمع الأمريكي في التفكك ، إذ يتسبب العلم الجديد في إحداث فوضى ، بدلا من تحقيق تحرر "2.

- نستنتج من خلال هذه الفروع بأن روايات أدب الخيال العلمي بحر واسع كلما أبحرت وتعمقت فيه تكتشف أشياء جديدة تختلف عن سابقاتها ، وهذا كله من إبداع الإنسان لأنه استطاع من خلال خياله المزوجة بين العلم والأدب الذي كان يعتقد السابقون أنه لا يمكن الجمع بينهما لأنهما متنافران .

رابعا - خصائص رواية الخيال العلمي :

من الطبيعي أن يكون لكل رواية خصائصها الخاصة بها التي تميزها عن باقي الأنواع ، فهي التي تُخَطُّ حدودها ، كما أنها تساعد على إستقلالية النوع وتفردتها عن الآخرين ومن هنا نستخلص بأن رواية الخيال العلمي لها خصائصها والتي من الصعب أن نحصرها كلها إلا أنَّها قد تلتقي وتتشرك فيما بينها في بعض الصفات تجعلها تلتف حول رواية الخيال العلمي ومن بين هذه الخصائص :

¹ - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة ، ص 61- 62 .

² - ديفيد سيد ، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ص 74 .

أ - التنبؤ بالمستقبل :

تعد هذه الخاصية من أهم مميزات الخيال العلمي حتى أن بعض النقاد سموها بأدب المستقبل إذ في الغالب ما يطرق كتاب روايات الخيال العلمي أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد نظرا لكون الخيال العلمي لا يمكن فهمه إلا في بعده الزمني فهو نظرة واسعة إلى العالم يتداخل فيها خيال الكاتب مع الحقائق والنظريات العلمية الموجودة والمحتملة ترسم أحداثا تقع في المستقبل ، أو في الماضي، تشير القارئ وتذهله توهمًا بأن ما يجري من أحداث قبل للوقوع ومحتمل الحدوث وذلك إنطلاقا من بعض التنبؤات التي يفترض العلماء حدوثها في المستقبل فالتنبؤ مثلا بما سيصير إليه الطقس العام لكوكب الأرض لأيام قادمة ليس رجما بالغيب، بل ينبع من علوم لها أصولها وتطبيقاتها وحساباتها ومعادلاتها. لايتعلق الأمر إلا باحتمالات، لكن بواسطتها يغدوا التخيلي مرئيا محاولا الإجابة عن سؤال أساسي :

"ماذا سيحدث لو تتوفر شروط معينة بالنسبة للمستقبل ؟ وماذا كان سيحدث لو تتوفر شروط معينة في الزمن الماضي ؟" ¹ .

أي من خلال هذا القول نرى بأن التنبؤ للمستقبل لا يكون منعزلا انغزالا تاما عن الماضي فالماضي هو الركيزة والانطلاقة التي يندفع منها المبدع ، فلا تاريخ لأمة بدون ماضيها ومن هنا يتبين الدور الذي يحتله الزمن في رواية الخيال العلمي إذ أنه يتساوى في أهميته مع بطل الرواية .

¹ - بوشعيب السّاورى ، الخيال العلمي في الرّواية المغربيّة ، الانشغالات والخصوصيات ، فصول ، ع 71 ، مصر ، 2007 ص 59 .

ب - الرحلة الخيالية :

إن الرحلة الخيالية من أهم المواضيع التي تقوم عليها أغلب القصص وروايات الخيال العلمي فهي " شرط تسلل سكان الأرض إلى عوامل أخرى " ¹، فالرحلة قد تنطلق من الحاضر متطلعة إلى مستقبل بعيد أو قريب ولكن هذا التنبأ لا يكون مطلقا بل نسبيا إذ نجد بعض الروايات التي تتناول الخيال العلمي ولكنها لا تصنف ضمن الرحلات الخيالية .

ج - الفكرة :

من أهم مميزات الخيال العلمي استحوذه على فكرة تصب فيها الأحداث ، فالفكرة تمثل اللبّ الذي يقوم عليه أي عمل إبداعي تخيلي بحيث تكون " الفكرة هي البطل " ² . ذلك أن " روايات أدب الخيال العلمي أكثر إهتماما بالموضوع نفسه " ³ . أي أن الفكرة تصاحب الموضوع وإذا غابت الفكرة غاب الهدف المراد تحقيقه وهذا مايشوب عنه فشل التجربة الإبداعية فلا وجود لعمل دون هدف واضح فالغاية ليست التسلية فقط بل المراد هو زرع شيء من العلمية والأخلاق والإنسانية والعمل على بناء تصور لمواجهة ماهو آتٍ من المستقبل سواء كان هذا المجهول خيرا أم شرا .

¹ - جان غانتينيو، أدب الخيال العلمي ، ص 109 .

² - عصام عساقلة ، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي ، ط 01 ، دار أزمنة ، عمان ، 2009 ، ص 88 .

³ - المرجع نفسه ، ص 96 .

د - الإنطلاق من الواقع لتصوير المستقبل :

إن رواية الخيال العلمي تأخذ من الواقع للإنطلاقة نحو المستقبل وبهذا تحاول رواية الخيال العلمي تقديم فكرة تختلف عن ما تم مشاهدته بالعين المجردة فالنظرة بالعين تختلف عندما نراها بالجهر الإلكتروني فمثلا اكتشاف أشياء أصغر من الذرة وهذا ما تم ملاحظته من خلال هذه الأداة (مجهر إلكتروني) .

"فالواقع هو هو، لكن ليس هو عندما يمر تحت مجهر الطاقات الخلاقية للآلة الكاتبة والخيال الخلاق للأديب فرواية الخيال العلمي لا تعالج الواقع وإنما تجعله أرضية ينطلق منها إلى المستقبل سواء البعيد أم القريب ، ليصل إلى واقع آخر مفترض يمكن أن يكونه من خلال نظراته المستقبلية التخيلية"¹.
وأدب الخيال العلمي يختلف عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى في كونه "لا يستخدم العلم مماسا لأمر البشر، بل ظاهرة رئيسية"².

بمعنى أن العلم يشكل الأساس الذي يقوم عليه أدب الخيال العلمي ، في حين أن الأجناس الأدبية الأخرى تنطلق إليه بشكل عارض كونه جزءا من الحياة اليومية "فأدب الخيال العلمي ليس كأى كتابة أخرى عن العلم ، فهو يتطلع إلى الأمام حيث تنظر الأنواع الأخرى عادة إلى الخلف، ويتأمل حيث تستقر الأنواع الأخرى"³.

¹ - ينظر محمد أحمد مصطفى ، أدب الخيال العلمي العربي الراهن والمستقبل ، مجلة فصول ع 71 ، ص 81 .

² - روبرت سكولز وآخرون ، أفاق أدب الخيال العلمي والمستقبل ، 2009 ، ص 121 .

³ - جون جريفيس ، ثلاث رؤى للمستقبل ، تر:رعوف وصفي.ط 01 ، القاهرة ، 2005 ، ص 27 .

الفصل الأول.....الخيال العلمي قراءة في المصطلح

مما لا ريب فيه أن رواية الخيال العلمي وليدة الثورة الصناعية ، التي استعاضت الآلة بالإنسان ، الشيء الذي انسحب إلى الشخصية في الأدب عامة ولذلك جاءت شخصيات الرواية العلمية متشظية تفتقر إلى الهوية بل مجردة منها بحيث "إن الإيمان بالفرد وقدرته والذي سماه بعض الأدباء الأنا الثابت للشخصية عمّ أثره مع تصعيد التحولات الاجتماعية والاقتصادية كل ذلك جعل طبقة الكتاب يشككون في استقلالية الفرد، وهذا ما انعكس في كتاباتهم"¹ .

وبهذا تغيرت الفكرة التي كانت مرسخة بأن الإنسان هو محور الكون وعوظتها فكرة تشظي الشخصية وهذا ما فصح المجال إلى ظهور شخصيات من نوع مختلف تلعب دور البطولة كالماكن والزمان والفكرة والآلة أو شخصيات غريبة وبهذا تم إلغاء الشخصية البشرية في أدب الخيال العلمي ويعود ذلك إلى " أولوية الآلة وخضوع الشخصيات للحبكة plot فلم تعد هذه الشخصيات أساسية كالذي كانت عليه من قبل بل أصبحت مجرد أداة ووسيلة لعرض آخر اختراعات والتطورات العلمية أو لنقل أو توصيل معلومات"² .

نستنتج من خلال كل ما ذكرناه بأن أدب الخيال العلمي لم يقف على مفهوم واضح ومحدد ولكنه في الغالب يشير إلى أنه ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي يجعل من العلم موضوعا أساسيا له وبالرغم من أن بعض الكتاب والنقاد أهملوا هذا الأدب واعتبروه أدبا هامشيا في حين يرى آخرون بأنه جنس أدبي راقى له قيمة مثله مثل باقي الأجناس الأدبية الأخرى التي تنتمي إلى الأدب الرسمي .

¹ - عصام عساقلة ، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي ، ص 89 .

² - المرجع نفسه ، ص 101 - 102 .

الفصل الثاني

–تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي .

✓ أولا: دراسة سيميائية لغلاف رواية قلب الملاك الآلي .

✓ ثانيا :شخصيات الرواية .

✓ ثالثا : تجليات الخيال العلمي في العناصر السردية للرواية .

✓ رابعا : أبرز وأهم القضايا في رواية قلب الملاك الآلي .

تمهيد :

تعتبر رواية قلب الملاك الآلي من أهم وأبرز روايات الخيال العلمي ومن أمتع الروايات العربية وذلك لاحتوائها خصائص ومميزات تجعلها تنفرد عن غيرها من الروايات ، فبرغم من كثرة عدد صفحاتها وفصولها إلا أنها في كل فصل منها تجعل القارئ يغوص في قرائتها صفحة بصفحة من أجل معرفة تكملتها لأنها تحتوي على مجموعة من المغامرات والإثارة والتشويق في أحداثها .

ومع كل هذا إلا أنه الخيال العلمي كان مسيطرًا على كل صفحات الرواية لينتج لنا ذلك المزيج الفني ما بين الأدب والعلم بأسلوب شيق وسهل ، وتوضح من خلالها الروائية أحداث الرواية من بدايتها إلى آخرها دون عناء ، حيث تحتوي رواية قلب الملاك الآلي على مجموعة من المصطلحات العلمية ، والأحداث الخيالية التي تضيفي وتعطي للرواية تسمية الخيال العلمي ، فهي بدورها تجمع بين "العلم والخيال" في أحداثها ، كما أنها تحتوي على شخصيات متعددة تتصارع في الرواية فهي ليست رواية عادية مثل الروايات الأخرى .

وفي هذا الفصل الثاني سنخرج على تحليل الرواية تحليلًا وصفيًا من خلال الكشف عن أبرز المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من الروايات من مشاهد وأحداث وشخصيات ، وأيضا على التحليل السيميائي من أجل تتبع عتبات الرواية وتحليل غلافها الأمامي والخلفي .

أولا - دراسة سيميائية لغلاف رواية قلب الملاك الآلي :

1 - سيميائية الغلاف الأمامي :

يعد الغلاف الأمامي لأي كتاب أو رواية مهما كانت مفتاح يحمل في طياته كثيرا من الدلالات الخفية والتي ينطوي تحتها ما يسمى بالعنوان " فهو بمثابة العتبة الأمامية للكتاب ، حيث يقوم هذا الأخير بعملية افتتاح النص الورقي " ¹ .



¹ - محمد الصفواني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ط01 ، 2008 ، ص 134 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

ومن خلال هذا يتبين ، بأن الغلاف هو المرأة التي تعكس مضمون الرواية فالكاتبة ربعة جلطي حاولت أن تستلهم عقل القارئ وتدفعه وتغريه ، فالقارئ يدور في عقله الكثير من الأسئلة التي يحاول الإجابة عنها وفهم مغزاها ، ولذلك نجد الغلاف يتكون من خمسة وحدات غرافية الأولى هي الصورة والثانية هي العنوان والثالثة هي إسم المؤلف والرابعة هي التجنيس والخامسة هي دار النشر .

توزعت هذه الوحدات على مساحة الغلاف التي قدرت 319 سم² . فتجد الغلاف يفتقر إلى الألوان الباهية وربما هذا يدل على الحالة المؤسوية التي تدور حولها الرواية ، ونلاحظ أنها جاءت مستطيلة الشكل طولها 22 سم وعرضها 14.5 سم في أعلى صفحة الغلاف نجد إسم الروائية ربعة جلطي المكتوب بخط أسود ذو حجم كبير يليه مباشرة عنوان الرواية قلب الملاك الآلي باللون الأسود والأزرق القاتم ، بعدها نجد صورة لامرأة تغطي نصف وجهها محتلة أرباع مساحة الغلاف، وفي أسفل الصفحة إسمي داري النشر وهما: دار الاختلاف ودارضفاف .

أما بالنسبة للصفحة الثانية والثالثة فكانت بسيطة جدا ، تحمل فقط عنوان الرواية " قلب الملاك الآلي " ولكن الصفحة الثالثة كتب فيها العنوان بخط أسود غليظ أكبر من الصفحة الثانية ، تحته مباشرة نجد المؤشر التجنيسي " رواية " بعدها إسم المؤلفة " ربعة جلطي " دون نسيان ذكر دارين النشر اختلاف وضاف .

2 - سيميائية الصورة :

تعددت تعاريف الصورة وتنوعت عند كثير من الأدباء والنقاد حيث عرفها سعيد بنكراد على أنها "كاللغة لها قواعد ثابتة تحجمها لم توجد اعتبارا بل أوجدها الإنسان لعدة وظائف منها التعبير

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

عن الشيء للتواصل والتمثيل بها أيضا "1. فمن خلال هذا القول نجد أن الصورة بمثابة التعبير عما يدور في فكر الإنسان من أفكار .

ويعرفها صلاح فضل في موضع آخر فيقول : "بأنها علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية ، وهي مادة التعبير : الألوان والمسافات وأشكالا لتعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ، ومضمون التعبير ، ويشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة للمضمون من ناحية أخرى "2.

فقد تمحورت الصورة في رواية قلب الملاك الآلي حيث تمثل ذلك على النحو الآتي :

عند ملاحظتنا لصورة المرأة وكأننا نراها بأنها تحاول اخفاء الكثير من الحقائق فهي لا تريد أن تكون بمثابة كتاب مفتوح يقرأه العام والخاص والإشارة في ذلك أنها تبرز نصف وجهها المغطى بالخنصر والبنصر، الشيء الذي ميز هذه الصورة عين جميلة ساحرة تسلب عقل كل من يراها فهي ملونة بلون أخضر ، تنظر هذه المرأة نظرة جانبية ، وكأنها تحاول التركيز وكشف أسرار الجميع أما بالنسبة إلى الأنف فهو لا يظهر لأنه مغطى بيدها وهذا ما يجعل الفضول يقتل القارئ وخاصة أن العنوان يتحدث عن إمراة آلية .

- علاقة الغلاف بمضمون الرواية :

يتضح من خلال الصورة التي يحملها الغلاف بأن مضمون الرواية يدور حول إمراة آلية ولا بد أن هذه المرأة هي بطلة الرواية التي اخترعت في مخابر كونسيونس روبرتيكس على يد دكاترة من أصول

¹ - سعيد بنكراد ، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية) ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 01 ، 2006 ، ص190.

² - صلاح فضل ، قراءة الصورة وصور القراءة ، دار الشروق ، مصر ، ط1 ، 01 ، 1997 ، ص 07.

الفصل الثاني..... تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

يابانية والعالم هانز فبفضل جهود هؤلاء الثلاثة استطاعوا أن يخلقوا آلة على هيئة بشر بحيث أنك لا تستطيع الجزم بأنها آلة وذلك للدقة والعناية التي صنعت بها أي أنها ظهرت مانويلا بأبهى صورة وأحسن تقويم ، من الناحية الجسدية والعقلية فعقلها يستطيع إختراق ما يفكر به وما عاشه البشر منذ ولادتهم حتى مماتهم ، أي أنها تحمل نظرة مستقبلية تنبؤية فكل من يراها من البشر سواء أكانو ذكورا أم إناثا يقعون في حبها فهي تسحرهم بجماها لأهم لم يسبق لهم أن شاهدوا بشر على هيئة حور عين حتى قيل بأنها معجزة ربانية وملاك نزل من السماء .

- الألوان :

إنّ الألوان بمثابة كاشف لما يخبئه النص ولذلك نجد أن معظم الرواة يعتمدون على الألوان في رواياتهم وذلك من أجل جذب عقول وانتباه القراء " وقد احتلت الألوان منزلة مميزة منذ القدم ، فكانت الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ميادينها تعبر بواسطتها عن انفعالاته وقيمه ، فأكسبها دلالات معينة ، وجعلها رموزا متنوعة تنوع الأمة ، الحياة ، الموت ، الأمل الرحمة ، الغضب ..."¹.

ولهذا " يعد عنصرا أساسيا في الكون ، وهو من المدركات البصرية يستخدم معيار للحكم على الأشياء والفصل بينها "².

¹ -كلود عبيد ، الألوان دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزياتها ، دلالاتها ،مراجعة وتقديم محمد حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 2013 ، ص 10 .

² - محمد خان ، دراسة لشكل اللون ، من أعمال الملتقى الوطني الثاني ، السيمياء والنص الأدبي ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 16 أفريل 2002 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 13 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

فمن خلال هذا يتبين الدور الذي يحتله اللون للكشف عن خبايا كثيرة سواء أكانت هذه الخبايا شخصية أو اجتماعية أو نفسية ... الخ .

- سيميائية اللون الأخضر :

سيطر اللون الأخضر على غلاف الرواية ، فهو حاضر بنوعيه القاتم والمصفر فنجده يمثل " الأمل والقوة ، وطول العمر والخلود الذي ترمز إليه كونيا ، فالأخضر شعار التحية ورمز للفن المادي والروحي ، ورمز الحرية والخلود والنبيل والشرف فهو لون الجنة والحياة ، ولون القيامة والطبيعة " ¹ . من خلال هذا القول يتضح أن اللون الأخضر هو لون يعمل على زرع الايجابية ومحو السلبية ، فالإخضرار راحة للإنسان فهو القادر على تحويل حالة الانسان من التشاؤم إلى التفاؤل .

- علاقة اللون الأخضر بمضمون الرواية :

اللون الأخضر ظهر ليدل على جمال الآلية مانويلا لأنها رواية استشرافية لما سيحدث في المستقبل ولكنها تصادفت هذه الآلية مع بشر غارقون في الدماء لغتهم الوحيدة هي العنف . فهي تشفق على حالهم وتراهم ضعفاء وَيَدْعُونَ القوة ، وهذا ما جعلها تعيش حالة اضطراب دائم فخاصة عندما قامت علاقة مع زعيم المملكة البردادية التي نتج عنها جنين نصفه بشري ونصفه آلة وهذا الأخير هو الذي يكون بمثابة دمار للبشرية إذ لم توقفه الآلية مانويلا ، فإختارت أن تضحي بنفسها فداء للبشرية .

- سيميائية اللون الأبيض :

بمجرد ذكر اللون الأبيض يتبادر إلى أذهاننا الصفاء والنقاء والطهارة ولذلك قيل بأن أهل الجنة وجوههم بيضاء فالبياض يحل كل الخير لذلك قيل هو " الطهارة والنقاء والصدق ، هو يمثل نعم

¹ - كلود عبيد ، الألوان دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، ص 101 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

مقابل لا الموجودة في الأسود ، إنه الصفحة البيضاء التي تكتب عليها القصة إنه أحد الطرفين المتقابلين إنه يمثل البداية في المقابل النهاية ، الألف مقابل الياء " ¹ .

" فالأبيض بكل ما يحمله من معاني الإيجاب والظاهر إلا أنه ينحرف في بيئات وأمكنة وأحياء وأزمنة وأوقات معينة إلى معان تناقض تلك المعاني التقليدية وتقف على الضد منها تقريبا ، فهو رمز للحزن لدى بعض الأمم منها أمة الصين " ² .

- علاقة اللون الأبيض بمضمون الرواية :

نجد اللون الأبيض بارزا في الرواية فهو يضيء ويبرز وجه ويد المرأة وربما هذا دال على نقاء وصفاء مانويلا لأنها آلية اخترعت للقيام بأشياء نبيلة ولاشك بأن هذا البياض دال على البراءة والنعمومة التي تتمتع بها مانويلا الآلية فهي خالية من الحقد والشر الذي يحمله البشر في قلوبهم فبالرغم من قدرتها على التحكم في البشر إلا أنها لم تستعمل هذه الميزة كأداة لتكون ضدهم أو توقعهم في أمور لا يستطيعون التخلص منها وهذا دال أنها صافية وروحها الطاهرة فهدفها كان انقراض البشرية من الدمار الذي كان سيصيبها لكنها لم توقف في ذلك ، وهذا ما يدفعنا بالتصريح بأن اللون الأبيض له دلالة أخرى المتمثلة في التعاسة والسلبية والنهايات المؤلمة الذي نلاحظه في استغلال البشر لمانويلا لأنهم لا يعرفون حقيقتها ، وهذا ما خلخل تفكير مانويلا لأن جنينها الذي تحمله من قبل البردادي نصفه آلي ونصفه بشري وبالتالي سيندمج عالمان بعيدين كل البعد عن بعضهما وهذا ما سيدمر

¹ - كلود عبيد ، الألوان دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، ص 63 - 64 .

² - فتن عبد الجبار جواد ، اللون لعبة سيميائية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 ، 2010 ، ص 179.

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

البشرية ولهذا استسلمت مانويلا للأمر الحتمي وانتحرت لكي لا ترى ماسيقع للبشر من جراء هذا الإختلاط بين الآليين والبشر.

- سيميائية اللون الأسود :

يحمل اللون الأسود ايجاءات متنوعة فهو لون يختلف اختلافا كليا عن الأبيض فهو يمثل الشر والحزن والكآبة وكل ما يحمله من الأمور السلبية فهو اللون " المضاد للأبيض والمعادل له كقيمة مطلقة ، حيث يرتبط الأسود الجوهري البدائي المتميز ويعبر عن السلبية المطلقة حالة الموت التامة ، فهو إذن لون الحداد والسقوط في العدم بلا عودة كما أنه العقوبة والادانة"¹ .

اللون الأسود هو لون يرمز إلى الإيهام والجاذبية والفخامة ، كما أنه سيد الألوان .

- علاقة اللون الأسود بمضمون الرواية :

يظهر اللون الأسود في ملامح المرأة ، فحاجبها وكحلها أسودين ، وهذا دال على الحزن والارتباك الذي تعيشه مانويلا فهي في خوف دائم لما سيحدث للبشرية من جراء تلك الأرحام المزروعة في الأرض ، كما أن الأسود يدل على الغموض ، فمانويلا غامضة بالنسبة للبشر لأنهم لا يعرفون حقيقتها بأنها آلية .

ومن خلال كل هذا نجد بأن الروائية ربيعة جلطي اختارت هذه الألوان بعناية تامة ليُدلَّ كل لون عن الحالة النفسية والشعورية التي يعيشها كل شخص من أبطال هذه الرواية وبالتالي لا يخرج اللون عن سياق المضمون .

¹-كلود عبيد ، الألوان دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، ص 63 - 64 .

3 - سيميائية الغلاف الخلفي لرواية قلب الملاك الآلي :

يمثل الغلاف للرواية حلقة مهمة في صناعة الكتاب و ترويجه ، حيث يعد الغلاف الخلفي " العتبة الخلفية للكتاب والتي تقوم بوظيفة عملية وهي إغلاق الفضاء الورقي "¹. فالواجهة الخلفية للرواية تعد بمثابة غطاء ورقي للرواية ، حيث تعتبر وجهة أخرى مكملية لجذب القارئ نحو الرواية .

قلب الملاك الآلي

ربيعة جلطي

- روائية وشاعرة.
- من مؤلفاتها:

- ..و حديث في السر
- من التي في المرأة ؟!
- حجر حائر
- الذروة
- صدر لها عن الدار:

لا يرفض أبدا أي طلب لها، ولا يناقشها في أي اقتراح. كيف للعاشق أن يناقش معشوقته في ما تهوى؟ حتى لو كان هذا العاشق هو نفسه ذلك الذي لا يهاب شيئا، ولا تؤذيه رؤية الرؤوس المقطوعة، بل لا تحرك فيه شيئا سوى إحساس غريب بحرارة لذبة تجتاح جسده. يفسره بأنه وقع عين الله عليه ولمسة يده التي هي علامة على رضاه وهو يراه يستमित في إفناء أعدائه وأعداء الله من الكفار والمشركين. يقف منتصبا، ينظر ببرودة إلى كومة تلك الرؤوس المقطوعة وقد وضعت أمامه على الأرض كما اتفق. وقد استقرت كل واحدة منها مقلوبة أو مائلة على جهة ما فيها. يقترب. يقف قربها قريبا منها. يحدق في عيونها المطفئة، وملامحها الغريبة، الملطخة بسواد سوائلها وقد مرغت في التراب. يطيل النظر إليها بلذة قصوى. ثم كالعادة يصرا أن يصلي عليها وحده «صلاة جهنم» كما يسميها. كل مرة يقف ليكبر أمام كومة منها، سواء تلك التي يقطعها بيده، أو التي يأتي بها رجال من جنوده من مناطق المواجهات الساخنة، مكدسة في عربة مكشوفة السقف تطوي عجالاتها منعرجات الطريق المخربة المحفرة، تتقاذف الواحدة فوق الأخرى دون أجسادها التي ألقى بها في أماكن بعيدة. ولأنهم يعرفون أن ذلك يسره ويشعره بأنه على أهبة الانتصار والمرور إلى مرحلة متقدمة من حربه الدائمة، فإنهم حال وصولهم، يفرغون العربة منها، ثم يكسونها قرب خيمته الزرقاء البانخة، سيكون له وحده الشرف بإرسال أرواحها إلى جهنم عبر صلاته التي ابتدعها وسماها «صلاة جهنم».

تصميم الغلاف: يوسف القوتلي

ISBN: 978-614-02-1778-2

9 786140 217782

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
editions.elikhtilef@gmail.com

منشورات ضفاف
Editions Difaf
editions.difaf@gmail.com

جميع إصداراتنا متوفرة في موقع **نيل وفرات.كوم** - www.neelwafurat.com - www.nwf.com

¹ - محمد الصفرائي ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، ص 137 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

أما بالنسبة لرواية قلبُ الملاك الآلي لربيعة جلطي ف جاء بلون أخضر مصفر شبيها باللون الغلاف الأمامي وهذا راجع إلى أنَّ الرواية كانت تسرد مواضيع عن الخيال والعلم والتطور والتكنولوجي كيف لا وأنَّ بطلة الرواية آليّة أُعدت من قبل علماء مختصين في مخبر كونسيونس روبوتيك ، فقد نجد بعض العناصر كالعنوان والمؤلف ودار النشر متكررة ، حيث نجد العنوان في هذا الغلاف الخلفي مكتوبا في أقصى اليمين بخط صغير عكس الجهة الأولى للغلاف أما بالنسبة للأزرق بقي كما هو أما كلمة الآلي فقط تم فصلها عن العنوان وجاءت تحته مباشرة ، أما إسم المؤلف كتب بخط صغير أصغر من العنوان الرئيسي وبنفس نوع الخط ، في حين نرى بأنه تم ذكر بعض المؤلفات لربيعة جلطي التي صدرت بالرغم من صدورها خارج دارين للنشر "ضفاف والاختلاف " حيث وضع لهذا صورا مصغرة لواجهات هذه الروايات في أقصى اليمين وتتجلى أسماءها في " عرش معشق ، النبية تتجلى في وضوح الليل ، حنين النعناع ، عازب حي المرجان ، نادي الصنوبر ، قوارير شارع جميلة بوحيرد ، فالهدف من هذه الروايات في الغلاف الخلفي هو جذب القراء لها ، أما ثلثي وضع الغلاف المتبقي فكتبت فيه مقتطفا عن الرواية في الصفحة 96 - 97 ، فهذا المقطع لم يوضع عبثا وإنما كان له خفايا وهذا يمكن القارئ من أخذ لمحة عن الرواية بدون الغوص فيها وقراءتها ولتكون بمثابة حافز له لتكملة الرواية وهذا الأمر يكون سببا لارتفاع نسبة المبيعات وانتشارها بين الكتاب والأدباء أما بالنسبة للجهة السفلية فقد وضع اسمي داري النشر وهما " دار ضفاف و دار الاختلاف " فدار الضفاف مقرها بلبنان ، أما الاختلاف فهي جزائرية ، أما مصمم هذا الغلاف وضع اسمه بشكل عمودي مصحوبا بموقع تحت اسم نبيل و فرات . كوم كموقع تصدر منه جميع الروايات .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

ومن خلال كل ماسبق ذكره ، نستخلص بأن الواجهة الخلفية لغلاف قلب الملاك الآلي تعد جوهرًا في كل عمل أدبي . لأن التصميم الخارجي يحفز القارئ .

وقد " يظل التصميم والألوان والخط هي العوامل التي تجذب انتباه القارئ ، وتشجعهم على اقتناء السلعة وقد أقرت الدراسات أن نسبة عالية في اجتذاب القراء تصل إلى خمسة وسبعين بالمائة يعود سببها إلى العنوان الجيد وتصميم الغلاف وجمالياته " ¹.

4 - سيميائية عتبة اسم المؤلف في رواية قلب الملاك الآلي :

ويتمثل ذلك في اسم الكاتب فهو من الأمور المهمة في الرواية حيث " يعد اسم المؤلف من العناصر المهمة ، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه من العلامة الفارقة بين كاتب وآخر ، فهي تثبت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً " ². ومن خلال هذا نرى بأن وضع اسم المؤلف على كلتا الواجهتين للكتاب تثبت ملكيته للتمن كما أنه تميزه عن الكتاب الآخرين ، كما أنه " يمثل عتبة قرائية المهمة الأولى تمهد للقارئ تعامله مع النص (....) إذ يشكل ثقلاً معرفياً على متلقيه " ³.

فإسم المؤلف له ثقل كبير وعظيم لدى القارئ أو المتلقي ، فبمجرد معرفة من صاحب الكتاب أو الرواية يتسارعون لقراءتها ، واسم المؤلف " يندرج ضمن ملحقات النص الموازي وهي من أهم العلامات المكونة للخطاب الغلافي على مستوى التشكيل المعنوي والبصري ، ومن ثم فإسم المؤلف

¹ - عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 1984 ، ص 172 .

² - عبد الحق بلعابد ، عتبات جزار جينيت " من النص إلى المناص " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط 01 ، 2008 ص 63.

³ - حسين فيلاي ، السمة والنص السردي ، موفم للنشر ، د ط ، 2009 ، ص 76 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

يزكي شرعية النص ، لأن النص الذي لا يعلن عن صاحبه أو مؤلفه ، لا يساعد القارئ أو المتلقي على الإقبال عليه ، فكما هو ملاحظ على الساحة الثقافية أن الأسماء الالامعة للكتاب المشهورين لها دور أساسي في استقطاب أذهان القراء ، واستغوائهم وجدانيا ، وهي بمثابة الإعلان الذي يكسب رهانه مسبقا¹ .

يعد اسم الكاتب من العناصر المهمة في العمل الأدبي فنجد في رواية قلب الملاك الآلي أن ربيعة جلطي قد استعملت اسمها الحقيقي ويظهر ذلك في أعلى صفحة غلاف الكتاب بخط غليظ وبلون أسود الذي في غالب الأحيان يدل على الألم والحزن ، كما أنه أيضا يعد من أعظم الألوان فخامة وهذا دليل على أن الكاتبة امرأة جميلة وأنيقة ، حيث جاء اسمها فوق عنوان الرواية بشكل بارز وظاهر بكل وضوح وهذا راجع إلى قوتها في الساحة الأدبية وأيضا من أجل جذب أكبر عدد من القراء .

ونجد اسم المؤلفة ربيعة جلطي قد ظهرت في الصفحة الثانية تحت العنوان مباشرة ونجده أيضا في الصفحة الأخيرة و في الغلاف الخلفي للرواية وهذا كله دليل على أن هذه الرواية ملكت لها فهي بتكرار اسمها تريد أن تثبت حضورها اللافت داخل الرواية سواء كان ذلك من بداية روايتها إلى نهايتها .

¹ - جميل حمداوي ، شرعية النص الموازي " عتبات النص الأدبي " ، الشاملة الذهبية ، ط 01 ، 2014 ، ص 22 .

5 - سيميائية العنوان في رواية قلب الملاك الآلي :

- يعد العنوان بمثابة الآلة الكاشفة للكتاب ، فهو أحد العناصر المهمة التي تجعل القارئ يندفع بكل حواسه و انتباهه إلى داخل النص من أجل معرفة مضمونه ، باعتباره الخط الذي يربط بين القراء والنص ، حيث تعددت تعاريفه وتنوعت من باحث لآخر فقد عرفه مؤسس علم العنوان " ليرهوك" بقوله " هو مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن توضع على نص ما لتعينه وتشير إلى محتواه العام وتجذب القارئ"¹. من خلال هذا القول يتبين بأن العنوان يعد بمثابة رمز أو مفتاح يساعد القارئ في الولوج له .

وفي تعريف آخر يعرفه محمد فكري الجزار بقوله " العنوان للكتاب كالإسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول ويشار به إليه ويدل به عليه ويحمل إسم كتاب"²، أي من خلاله يعرف من الذي كتب هذا النص .

وعرفته هدى الصحناوي بقولها " رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها ، وتجذب القارئ إليها وتغريه لقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه"³.

ومن خلال كل ما ذكرناه نجد عنوان رواية " قلب الملاك الآلي " لربيعة جلطى عنوانا يحمل في طياته كثيرا من الغموض ويثير في نفسية القارئ الدهشة والتساؤل ، فهو عنوان مركب من ثلاثة كلمات كل كلمة منها لها تعريفها ومعناها الخاص وجاء ذلك على النحو الآتي :

¹ - فاطمة بخيت ، سعيد بزرّك بيكدلي وآخرون ، سيميائية العنوان في قصيدي شب كير " لأحمد شاملو " وليل يفيض من الجسد دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية الدولية ، لبنان ، ع 20، 2013 ، ص 23 .

² - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، دط، 1998، ص 15 .

³ - هدى الصحناوي ، البنية السردية في الخطاب الشعري ، قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجا ، مجلة جامعة دمشق ، مج 29 ، ع 1+2 ، 2013 ، ص 390 .

- قلب :

عرف في لسان العرب بأنه " مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط ، ابن سيده : القلب الفؤاد ، مذكر ، صرح بذلك اللحياني والجمع أقلب وقلوب ، وقد يعبر القلب عن العقل وسمي القلب قلبا لتقلبه وقلبه يقلبه قلبا أصاب قلبه فهو مقلوب ، وَقُلِبَ قَلْبًا : شكا قلبه " ¹.

- ملاك :

جاء في لسان العرب " واحد الملائكة هو تخفيف الملائك ، واجتمعوا على حذف همزة ، وهو مفعول من الألوک ، والملاك من الملائكة : واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مألُكٌ بتقديم الهمزة من الألوک وهي الرسالة ، ثم قبلت وقدمت اللام فقليل ملاك " ².

وعرف في معجم الوسيط بـ " الملاك : الملك ، وهو جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة والملك واحد الملائكة " ³.

- الآلي :

جاء في معجم الوسيط بأنه " الآلة أداة الطرب وعمود الخيمة والشدة والآلة الحدباء : سرير الميت وأداة العمل البسيط " ⁴.

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ص 3714 .

² - المرجع نفسه ، ص 4269 .

³ - إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، ج 01 ، 1972 ، ص 886 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 23 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

ومن خلال كل هذا نرى بأنّ كلمة قلب تدل على عضو من جسم الانسان ، والملاك هي مفردة ملائكة واحدة ، أما بالنسبة للآلي فهي أداة ووسيلة .

نجد أنّ الروائية ربعة جلطي قد اختارت عنوانا غريبا وذلك من أجل أن تستقطب عددا كبيرا من القراء ، فأختارها للعنوان لم يكن اعتباطيا أو محل صدفة وإنما كان وراءه مغزى ودلالة ، حيث انتقته بعناية كاملة ، ويعتبر بمثابة بوابة واسعة حاملة في طياتها تأويلات أمام المتلقي ، حيث نجدها قد جمعت بين ثلاثة كلمات متضادة فيما بينها وهي القلب والملاك والآلي . فالقلب يرمز للحياة والملاك للملائكة وهي من الكائنات السماوية الطاهرة ، لا يشبهون البشر والآلة هي التي يتم صنعها من قبل الآدمي .

حيث أن للعنوان علاقة وطيدة بينه وبين ما يوجد داخل الرواية أي مضمونها ، فلا يوجد أي اختلاف بينهما ، فالبطلة تمثل امرأة آلية شبيهة بالبشر وهي مانويلا ولكنها مختلفة عن باقي الآلات الأخرى ، فقد تم صنعها من قبل مجموعة من البشر ، حيث أنه لا يمكن أن نفرقها عن امرأة حقيقية ، فقد وضع لها قلب ورحم آدمي ، فلها ميزة تميزها وهي التحكم في مصيرها الخاص بها ، ومستقلة عن أجهزة التحكم مهما كانت ، وتعد أيضا أول روبوت يتمتع بالحرية المطلقة فهي تعرف الوقت الذي تنهي فيه حياتها إذا كانت تشكل خطرا على الكوكب .

ومن خلال هذا نستنتج بأنّ ربعة جلطي كانت موفقة وصائبة في اختيارها للعنوان ومدى تناسقه مع متن الرواية .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

تعد الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي والأداة التي من خلالها تؤهل الرواية إلى النجاح والتميز والخلود . اذ يتمكن الروائي من اختيار شخصياته بكل عناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة البروز، فمن خلال الشخصيات تعبر الرواية عن رؤية العالم فبواسطتها تجذب القارئ وتحفزه .

ثانيا - شخصيات الرواية :

تمثل الشخصية العمود الذي تبنى عليه الروايات فلا وجود لرواية بدون شخصيات فهي المحرك الأساسي لأحداث ووقائع الرواية ولقد شغل مفهوم الشخصية بال الكثير من النقاد الذين اختلفوا في ضبط مفهوم واحد ثابت لها وهذا راجع لأهمية الشخصية فمثلا فرولان بارث "Roland Barther" يرى أن الشخصية هي نتاج عمل تألفي أي أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند على اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى "1 .

أما فيليب هامون PH.Hamon فقد عرف الشخصية في الحكى بأنها تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص "2.

وهذا يدل على أن القارئ هو الذي يتخيل الشخصية من خلال عرضه في الرواية ويعطيها بعدا وتصورا قبل أن يقوم النص بفعل ذلك ويضيف جيرالد برانس في كتابه قاموس السرديات قد عرفها " بأنها كائن له سمات إنسانية ومفرط في أفعال إنسانية ممثل **acteur** له صفات إنسانية "3 .

¹ - ينظر حميد حمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1991، ص 50 - 51 .

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ - جيرالد برانس ، قاموس السرديات ، تر، السيد امام ، ميريت ، القاهرة ، ط 01 ، 2003، ص 30.

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

كما تحدث أيضا محمد مرتاض أيضا عن الشخصية حيث قال : " أن الشخصية ليست مجرد شكلية تافهة ولاهي زخرفة ، يستعين بها الكاتب على البرجة وفقط، وإنما هي أكثر من ضرورة لأنها تعتبر المحرك الأساسي في العمل القصصي ولاسيما الرواية"¹.

ومن خلال هذا القول يتبين بأن الشخصية لم توضع من عبث وإنما لها دور مباشر وأساس في الرواية لأن بدونها تبقى الرواية جامدة وثابتة فالشخصية هي المحرك الايجابي للأحداث .

- أنواع الشخصيات في الرواية :

لابد أن تحمل الرواية شخصيات متعددة ومختلفة وذلك على حسب الدور الذي تقوم به كل شخصية فكل شخصية تتقمص دورا معينا لا يصال الفكرة المراد تحقيقها ، وهذا ما يجعل الشخصيات تنقسم إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وغيرها مكملات لأحداث الروائية وعن نقص كل عنصر من هذه العناصر سيحدث عنه خلل لأحداث سير الرواية .

أ - الشخصية الرئيسية :

وهي التي تبنى عليها أحداث الرواية ، وبدونها لا ترقى الرواية لهذا الرواج الكبير الذي يقبل عليها القراء بتهافت كبير فبواسطة الشخصية الرئيسية نستطيع فهم مضمون التجربة المطروحة التي تسعى الرواية لمعالجتها . ومن خلال هذا سنحاول عرض الشخصيات الرئيسية لرواية قلب الملاك الآلي وهي كالآتي :

¹ - ينظر محمد مرتاض ، السرديات في الأدب العربي المعاصر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 116 .

1 - الروبوت مانويلا " ماناول الله " :

هي شخصية رئيسية وأساسية تتمثل في الرواية كان لها دوراً طاعياً وقوياً في أحداث الرواية والحكي يدور حولها من بداية الرواية إلى نهايتها ، فهي التي تمثل لبّ الحدث الروائي ، فشخصية مانويلا أو كما يقول البردادي " ماناول الله " ¹.

هي عبارة عن جسم آلي أنثوي لكنه اصطناعي ، وبالرغم من أنها تحمل قلب ورحم امرأة ، حيث تم اعدادها من قبل علماء مختصين في مختبر " كونسيونس روبوتيكس " ، صنعت بطريقة جعلت كل من يراها يقع من الوهلة الأولى في حبها وذلك لجمالها الكامل ، حيث تميزت باليقظة والفطنة ، والذكاء وتزودت بملايين الرقائق الالكترونية التي كان لها الفضل في تحديد خلاياها بشكل آلي متقن ، حيث قُدِّمَتْ هذه الشخصية بشكل مباشر وذلك راجع في تحدثها عن نفسها وكيفية تركيبها جاءت مانويلا منفصلة عن الروائية وساهمت بذلك في إيصال أفكار للقارئ والتعبير عن المعاناة والواقع الأليم الذي تحدثه الحروب تقول " ساد صمت بينما كانوا يعاودون مراقبة جسدي للمرة الأخيرة . فجأة اندلع نقاش تشوبه الحدة . كنت أستمع إليهم باهتمام بالغ . كيف لا . فالأمر يخصني الرحم والقلب معا ؟؟.. لم يكن الرحم موجودا في الخطاطة النهائية للروبوت مانويلا 1، يا دكتورة « اسيان » ².

¹ - ربيعة جلطي قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، منشورات الاختلاف برج الكيفان ، الجزائر ، ط01 ، 2019 ، ص 27 .

² - الرواية ، ص 10 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

وتقول ايضا " استمع باهتمام إلى نقاش حاد ومتشنج قليلا أحيانا يدور حولي .على أية حال أعرف أنهم حتى مع اكتشافهم لدسياسة العالمة اسيان ، إلا أنهم لن يستطيعوا إعادتي إلى حالة العدم مرة أخرى . لن يستطيعوا قتلي "¹.

ومن هنا نرى بأن مانويلا تختلف عن الروبوتات التي صممت من قبلها لأن مانويلا كانت تتمتع بالحرية ، واختارت حياتها بنفسها في العيش مع البشر وفي جو مليئ بالحروب والتراعات والصراعات وما يعانيه البشر بصفة عامة ، فمانويلا اكتشفت بأن الآدمي كائن ضعيف مع أنه يُبدي القوة . كما هو الحال مع البردادي الذي من اللحظة الأولى ضعف أمامها . فقد تم اختيارها من قبله من بين أكثر السائيات كزوجة له ، ونتيجة لهذه العلاقة التي كانت بينها وبين البردادي زعيم الدولة الإيمانية الكونية قد حملت منه وكاد أن يكون سببا في دمار البشرية ففعلتها هذه أرادت أن تتخلص من الرحم الذي زرعه لها العالمة اسيان داخلها نتيجة نطفة أنثوية إلا أن مانويلا نزعته ودفنته في الأرض تحت شجرة ، مما أدى إلى اختلاطه بالتراب ونموه مع أغصان الشجرة ، حتى أصبحت كل ثمرة فيه عبارة عن رحم مانويلا وخوفا من الدمار الذي سوف يحدث بخروج مخلوقات غريبة الأطوار نصفها آلي ونصفها الآخر بشري .

وقد كان لمانويلا صديقة ترافقها أينما ذهبت تدعى محجوبة ، وقد ذهبت معها ومع عمر الباتر إلى مدينة بلنسية وهناك أرادت أن تتخلص منه عندما ذهب البردادي الباتر إلى النوم ، حيث وضعت يدها على قلبه وأرسلت ذبذبات مغناطيسية إلى أن توقف قلبه وبعد ذلك أمرت محجوبة بأن تدير لها ذلك اللولب الواقع تحت رقبتها حتى شعرت بدخان أبيض يخرج منها وتلاشى تركيبها الآلي كان

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 10 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

موتها موتا ايجابيا لها ولحياة البشر . تقول : " وقبل أن أغرق في العدم ، تناهى إلى مسمعي بكاء محجوبة المخنوق الوجيع ، وضحكات أطفالٍ في الحدايق العامة وطيور الحمام ترتب أعشاشها فوق أعالي المساجد والكنائس " ¹.

2 - شخصية البردادي :

هو شخصية حاکمة للدولة الإيمانية الكونية يتمتع بشخصية قوية قاسية القلب كان يستمتع بقتل البشر ويصلي عليهم صلاة جهنم ، وكان يعيش في المقام الازرق وهو المركز الأساسي للخليفة . ومع هذه الصفات التي يحملها إلا أن مانويلا استطاعت بجمالها أن تأسره حتى أنه ظنها بأنها ملاك أنزله الله من السماء وأنها بمثابة معجزة له كباقي معجزات الأنبياء وقال لها أنتي منالي يا ماناول الله فهو يجهل حقيقتها بأنها روبات وكانت نقطة ضعفه لأنه ذهل بجمالها ورقتها وذكاءها . وكان هدفه هو إعادة فتح الأندلس ولكن لم يتحقق مراده لأنه قتل من طرف مساعده عمار الباتر، الذي قام بقطع رأسه .

3 - شخصية عمار الباتري :

هو المساعد المقرب من الزعيم البردادي ، وهو أحد جنوده الشجعان ، فهو يتمتع بشجاعة وقوة كبيرتين لا يقف أحد أمام جبروته ، حتى لقبه الزعيم البردادي بالباتر لأنه كان يقطع رؤوس أعدائه بدون شفقة ، وكذلك هو الآخر وقع في حب مانويلا من أول نظرة لم يسبق له أن أحب امرأة مثلها يقول : " مانويلا... مانويلا .

¹ - ربيعة جلطى ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 230 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

أنا أحبك أكثر منه أعرف ... ولهذا قتلته " ¹، ويقول في موضع آخر : "الأول مرّة . استبدني الضّعف تُجاهك ، منذ تلك اللحظة . لا أعلم هل هو الحبّ . أم لأنك ساحرة كما تقول نساء المركز، أم لأنك حور العين ، أو ملاك قادم من السماء كما يقول البردادي " ².

ب - الشخصيات الثانوية :

"هي الشّخصيّة المشاركة في نموّ الحدث وبلّورة معناه وهي ثانوية لأنها أقلّ تأثيراً في الحدث القصصي " ³ .

وفي تعريف آخر لها فهي " تضيء الجوانب الخفية والمجهولة للشخصيّة الرئيسيّة أو تكون أمانة سرّها فتُتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ " ⁴ .

- فالشخصيّة الثانوية أُعْتُبِرَت ثانوية لأن لها دور أقل من الشخصيات الأخرى فهي بمثابة مساعد في الرواية وقد جاءت الشخصيات الثانوية في رواية قلب الملاك الآلي على النحو الآتي :

1 - شخصيّة آل ميمون :

هي شخصيّة حكيمة يهوديّة الأصل كان لها حلم وهو استعادة الأندلس وأجداد العرب المسلمين حيث شجعت الدولة الإيمانية الكونية . سعت حدة بنت ميمون للانتقام لأجدادها ، فهي امرأة غنية وحيدة تعيش تحت سقف الخليفة ، تزوّجت قبل أن تأتي إلى قصر البردادي بشخص يُدعى عبد

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية "، ص 70 .

² - الرواية ، ص 171 .

³ - هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم ، السودان ط1، 2008 ص397.

⁴ - عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزف ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر ناشرون وموزعون ط 04 ، عمان ، 2008 ص 135.

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

السلام ، لكنّه خافها بعد عشرة أعوام وإقترن بألمانية ، وهي لم تحب رجلا آخر بعده ، حيث أصبحت حدة لا تشتهي جنس الذكور وقد كان لها والد يُدعى ميمون تُوفي في مستشفى للأمراض العقلية بمدريد أهلكه الجنس هو أيضا وأفقده عقله ، وورثت عن أبيها أملاكا كثيرة من مزارع ومخازن وحقول وكان العمال يتوافدون للعمل في مزارعها لكن بعد مرور الزمن اكتشفت أن معظم هؤلاء العمال يستغلونها ، بمجرد سلب المال منها يذهبون دون رجعة وفي الأخير قرّرت حدة أن تبيع كل ما تملكه من أجل إعادة أجدادها وآبائها. "شرط حدة الوحيد وحلمها الأعز أن يساهم مالها وأملاكها في إعادة مجد أجدادها آل ميمون وأن يعاد أجداد الاندلس"¹.

وقد كان لحدة آل ميمون نصيبا من المكائد فقد سمعت من قبل القائدة قمره التي اكتشفت بأنها من أصل يهودي ومع كل هذا إلا أنه تمّ انقاذها من طرف البردادي وبعد كل هذا أمرت إحدى السبيات أثناء طريقها إلى الزعيم أن تُنفذ عملية القتل بعدها ثم قتلها وهي ملطّخة في فراشها بالدماء من كل مكان .

2 - القائدة قمره :

باعتبارها من الشخصيات الثانوية إلا أنها كانت مقربة من الخليفة البردادي "فهي صعبة المراس تلك المرأة المتجبرة فوظّت لها مصالح الخلافة يطلقون عليها اسم الجنرال فهي التي تختار للخليفة ما تشتهيها نفسها"². وعلى أحسن وجه وتقوم بتفتيش دقيق للسبيات حالما يصلنّ إلى المركز فهي مشهورة بعينها

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 69.

² - الرواية ، ص 37.

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

الصائبة ، فيشيع بأنّها مثلية تعشق النساء وتُعَدُّ اليد اليمنى للبردادي ، "وتعتبر نفسها بكل زهو بأنّها أقرب إليه من كل علماء الدين كما تشعر بأنّها أقرب إليه حتى من الطباخين وحتى حلاقه" ¹، حيث تعد من أبرز الشخصيات في الرواية ، وقد كانت نهاية القائدة قمره بقطع رأسها بأمر من البردادي بسبب ما تسببته لحدة آل ميمون التي اغتالتها .

3 - حدابة بنت عمر :

فهي " التي جاءت من مدينة مغربية " ² وظيفتها الرسمية أن تقوم بتنظيف الواحدة منهنّ بنفسها ، بعد أن تختارهم القائدة قمره ، تبقىها فترة طويلة في بخار الحمام التركي الساخن ، تقيس طول شعرها وسمكه ، وتشم رائحة فمها ، وجميع أجزاء جسدها ، حيث لها الحق في رؤية كل جسدها ، وفي الأخير تصنفها في درجة معينة من درجات الجودة " ³، فهي المسؤولة عن كل الوسائل التجميلية والتعطيرية وحتى الأثواب للسبيات المختارات ، وبعد كل هذا إلا أنّها في كل مرة تسلم الواحدة منهم إلى القائدة قمره إلا ووشوشتها في أذنها .

4 - محجوبة :

من بين الشخصيات التي كان لها دور مساعد فهي صديقة لمانويلا ، قضت كل حياتها في خدمة البيوت الثرية بعد وفاة أمها بمرض عضال ، حيث تزوج والدها بامرأة اسمها خضرة التي عانت منها الوليات ، فكانت نملاً قلب والدها عليها بالحق والكره اتجاهها وكان أبوها يصدق كل ما تقوله خضرة زوجته ولكن مع كل هذا إلا أنّ محجوبة نفذ صبرها وقررت أن تكيد مكيدة لزوجة أبيها ،

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ، ص 41 - 42 .

² - الرواية ، ص 37.

³ - الرواية ، ص ن .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

حيث قامت بدفعها إلى أعماق البئر وهي حامل في الشهر الثالث وكانت محجوبة تتظاهر بالبهمة لا تتحدث مع أي أحد إلا مع الحاجة يزة التي أمرتها أن تسكت وأن تخفي بأنها تتحدث .

5 - نيكول بوكاج :

إن من الشخصيات التي كان لها حضورا داخل الرواية هي " نيكول بوكاج " وهي صديقة حدة آل ميمون ، "حيث إفتقرتا هي وحدة بعد زواجها وسفرها إلى الخارج لطبيعة وظيفة زوجها"¹. حيث أوصتها حدة ببيتها ومزرعتها إلا أن نيكول كانت سريعة للاستجابة في طلب صديقة طفولتها حيث يقال بأنها كانت غريبة الأطوار ومع كل هذا إلا أنها لم تقصر في مساعدة مانويلا ، تقول مانويلا "قوية جدا هذه نيكول أحيانا تصيب المثلل، وثرثرة جدا أحيانا أخرى . قلقة أحيانا وهادئة أحيانا . متميزة السيدة نيكول هذه وأنيقة في لباسها وحركاتها وطريقة جلوسها وذكية في سلاسة تعاملها مع الآخر"² وأنها مهتمة بالأمور السياسية هذه هي شخصية نيكول .

6 - هيغو :

هو من الشخصيات التي لم تذكر كثيرا في الرواية حيث جسدت شخصيته ابن نيكول البكر وهي في الأربعينيات من عمره ، أنجبته وهي لم تتجاوز بعد العشرينات "³، ويعد كاتب مهم ومشهور يبيع كل عام مئات الآلاف من نسخ الروايات ، حيث تقول نيكول " بأنه الوحيد من أبنائها الذين تفرقوا لم يتركها بل فضل العيش معها في هذا المكان البعيد عن الضوضاء "⁴ .

¹ - ربيعة جملطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ، ص 122 .

² - الرواية ، ص 129 .

³ - الرواية ، ص 128 .

⁴ - الرواية ، ص ن .

7 - موسيو جون بوكاج :

يعد من الشخصيات التي ظهرت مرة واحدة تم الإشارة عنها في لحظة قصيرة حيث يمثل القنصل السابق في عواصم دول عربية وغربية وزوج نيكول ،وتقول بأنه على الرغم من تقاعده إلا أنه مازال على عادة التنقل والغياب عن منزله أغلب أيام الأسبوع "1.

ج - الشخصية النامية (المكثفة) :

تعد الشخصية النامية "شخصية غنية معقدة ذات عمق نفسي مؤثرة ومشملة على عناصر الصراع والصدام مع الواقع وتبلغ الشخصية النامية ذروة تطورها وغناها عندما تكون مزدوجة أو مركبة "2 . وتعرف أيضا بأنها " الشخصيات التي تأخذ في النمو شخصية التطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث "3 ، فهي شخصية مرتبطة بعصر التطور وتأخذ في النمو والتغير مع أي حدث كان .

د - الشخصية المسطحة :

هي شخصية جاهزة وغير متطورة بتطور الحدث فهي تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها ولا تزيد أو تنقص من مكوناتها الشخصية وهي تُقام عادة حول فكرة أوصفة كالجشع أو الأنانية "4 .

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 130 .

² - هاشم ميرغني ، بنية الخطاب الفردي في القصة القصيرة ، ص 390-391 .

³ - عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزف ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 135 .

⁴ - هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السرد في القصة القصيرة ، ص 391 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

فهي تمثل شخصيةً مُكملة لأحداث الرواية ، فبالرغم من دورها البسيط إلا أنها تضيف أشياء يمكن أن تكون نموذجاً باهر يُدهشنا ببساطة وقدرة الكاتب على تجسيد هذه البساطة مثل شخصية الزين في رواية عرس الزين للطيب صالح أو شخصية ماريا في قصة الطيب لحميس جونس ، وتحتاج مثل هذه الشخصية إلى عبقرية خاصة لا تتحول إلى نمط جاهز¹ ، فالشخصية المسطحة هي شخصية ثابتة في الرواية لا يحدث لها تغيير ونذكر على سبيل المثال في هذا النوع من الشخصيات في رواية قلب الملاك الآلي مثل :

1 - عبد الخالق ميلود :

هو من الشخصيات التي بقت على حالها وهو شاب يقارب 30 من عمره كان نشيطاً حيواً وكان يُحدث أصحابه العمال عن شؤون الدين وعن صلاة الجماعة فهو متشدد في هذه الأمور ومع كل هذا إلا أن حارس المزرعة فيكتور أخبر حدة آل ميمون بأن عبد الخالق ميلود هو شيطان غريب الأطوار وحدة اكتشفت بدورها أن ميلود جندي من جنود الدولة الإيمانية الكونية وقد توفي خلال تنفيذه لعملية استشهادية وسط المحطة المركزية لتوزيع البترين والوقود وسط مدينة باريس .

2 - المختار :

من أحد أبناء الخليفة البردادي الذي تم ترحيله إلى مدينة في أقصى الجزائر بعد تجاوزه السن المحدد وهو خمسة عشر عاماً حيث التحق بالمخيمات المردية "أوصى بتركه في حماية مريديّة الذين يعدون لمئات الآلاف هناك إلى حين في مكان آمن دلها عليه ليواصل تدريباته على يد الإخوة"².

¹ - هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، ص 391 .

² - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية" ، ص 123 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

فالشخصيات بدورها تختلف في الرواية وذلك حسب كل دور تؤديه في سرد الأحداث فهي أداة للعرض ، وتتنوع الشخصية الروائية فنجد الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والمسطحة والنامية وما إلى ذلك فالكاتب بحسبه يقدم شخصيات بعدة أساليب وليس بأسلوب واحد . فيقال "تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولاختلافها حدود"¹.

ثالثا - تجليات الخيال العلمي في العناصر السردية للرواية :

- الزمن والمكان والحدث في رواية قلب الملاك الآلي :

إن قضية الزمن والمكان والحدث من أهم القضايا التي تطرقت لها كل من الفلسفة والعلم ، حيث لقوا إهتماما كبيرا من قبل العلماء و الباحثين في هذا المجال لما لهم من أهمية كبيرة ، فمحور الرواية يركز على هذه العناصر .

يعرف أحد الفلاسفة الزمن بأنه "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها ايطار كل حكاية ، وحيز كل فعل وحركة وهو يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة متباينة وهو ليس مجرد حضور بل إنه لكل فاعل فعله الخفي المباشر أينما وجدوا للفكر فضل إبانة حقيقته هذه ،وبذلك خرج عما كان منحسبا فيه من ارتباط مستمر للمعتقدات الدينية وقضية الموت ،ليقيم الدليل على أن الزمن ليس فقط الأبد والخلود الذي بُشرت به الأبدان ولكن هو حركة توالي الليل والنهار والفصول الأربعة

¹ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت (د ، ط)
ديسمبر 1998 ص 73 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

المنظمة لبعض مظاهر الحياة الإقتصادية والإجتماعية فهو يشمل ميادين كثيرة من الوجود البشرية " ¹ ، أما بالنسبة إلى المكان فهو يمثل " المسرح الذي تجري فيه أحداث الرواية فهو الحيز الذي تجتمع فيه عناصر السرد وتظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤيا الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي " ² .

أ - الزمن:

نجد بأن الروائية ربيعة جلطي بنت أحداث روايتها في عالم خيالي يُجردنا من الواقع ليسبح بعقولنا في عالم بعيد أي المستقبل المجهول " فالمستقبل هو زمن مفتوح تتحقق فيه التبصّرات والتنبّات التي ينشدها الكاتب ، والنسق الزمني في أدب الخيال يكون صاعدا لا هابطا ، صاعدا باتجاه المستقبل " ³ . ومن هنا نرى بأن أحداث الرواية التي تعالج التقدم العلمي والتكنولوجي تكون مبنية على زمن الصفر لينقلنا من الماضي إلى المستقبل ، ويتضح ذلك في الرواية في قولها : "شذرات من بقية حوار كان يدور بينهم ، التقطته في اللحظات الأولى بدء عدّ خروجي من العدم " ⁴ . وقول آخر : " خفية وبسرعة وفي آخر لحظة ، أدجت الرحم في جسدي ، كانت فكرتها مبيتة منذ بداية العمل عليّ وبداية صناعي " ⁵ .

¹ - عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، (د،ط) 1998 ص 07 .

² - بان صلاح الدين محمد حمدي ، الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة ، مجلد أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة

الموصل مج 11 العدد 01 ، 2011 ، ص 188 - 189 .

³ - سمر روجي الفيصل ، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية ، دراسة تطبيقية ، ص 53 .

⁴ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية" ، ص 10 .

⁵ - الرواية ، ص 11 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

الوقت حاسم يا دكتور إيلس فضلت أن أبادر على أن يسبقنا أي مركز بحث آخر في العالم فيعدل خطاطة الروبوت مانويلا 1 ثم ينال السبق ، كما نجد الزمن حاضرا في مقولة أخرى "جملة آمرة ناهية سمعتها قبل سنوات من الحكيمة حدة آل ميمون ، قبل أن آتي من مناطق الحرب الطاحنة التي اخترت أن أسافر إليها" ¹ .

وفي قول آخر ، يتجلى الزمن من خلال قولها " ستحدث كوارث لم تراها البشرية في تاريخ تنفسها وتقع أشياء لم تراها الأرض منذ خمس عشرة مليار سنة بعد الانفجار العظيم يكفي ما حدث لحد الآن " ² .

ونجد الزمن أيضا بارزا في قول من خلال قراءة مانويلا للأصول التي تعود إليها حدة آل ميمون في قولها : "لن أخبر أحد أن حدة سليلة أسرة يهودية عريقة تعود إلى زمن بلاد الأندلس تحت الحكم العربي الإسلامي من اليهود الذين أجبروا على الهجرة منها بعد سقوط غرناطة سنة 1492" ³ . ويتضح الاستشراف الزمني من خلال تنبأ مانويلا لما سيقع في المستقبل وذلك من خلال قولها " فتحت كوة صغيرة منه على يوم الغد أطل منها على الساعات القادمة من يوم الناس ذاك " ⁴ .

والاستشراف الثاني تمثل في قولها "من هذه الكوة أرى خطأ من نوع آخر إنه خطأ تكنولوجي تسببت فيه العالمة أسيان بدسها الرحم في جسدي ، أرى ملايين الأرحام المخصبة تخرج من تحت التراب ، تستوي كمخلوقات نصفها شبه البردادي تماما ونصفها آلي . تتكاثر بسرعة عجيبة تحتاج الكوكب

¹ -ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية " ، ص 54 .

² -الرواية ، ص 105 - 106 .

³ -الرواية ، ص 61 .

⁴ -الرواية ، ص 227 .

الفصل الثاني..... تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

في زمن ضئيل تأكل كل ما تصادفه في طريقها من بشر وحجر وشجر ، وكل مخلوق حي . منظر مهوّل أراه قبل ساعات من وقوعه " ¹ .

" ومن الكوة نفسها أرى خطأ فادحاً سيقوم به البردادي الباتر خطأ سيكلف البشرية حيوات خمسة ملايين من البشر . لا شيء غير القتل بكل أشكاله " ² .

ب - المكان:

يعد المكان من المسائل المهمة وعنصر أساسي في بناء العمل الأدبي باعتباره الإطار الذي تصب فيه مختلف الأحداث والوقائع ، نجد الروائية ربيعة جلطي قد وظفت المكان بكثف في روايتها قلب الملاك الآلي بحيث أنها لم تعتمد على مكان واحد بل عدّة فضاءات ، باعتبار المكان مكوناً أساسياً من المكونات الحكائية . "كونه يمثل العنصر الأساسي الذي يطلبه الحدث الروائي ، والشخصية الروائية في الوقت نفسه ، ولهذا يلعب دوراً مركزياً داخل منظومة الحكاية لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يتم في فراغ ، بل لا بدّ من مكان يقع فيه كي يأخذ مصداقيته ، وتتم عملية تبليغه بنوع من المصداقية إلى المتلقي " ³ .

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية" ، ص 227.

² - الرواية ، الصفحة نفسها .

³ - مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات لبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت لبنان ، ط 01، 2005، ص 128.

- الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة :

أ - الأماكن المغلقة :

" هو المكان الذي حدّدت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين ،لذا فهو المكان المؤطر التي تكشف عن الآلفة والأمان أو قد يكون مصدر للخوف أو الرعب " ¹ .

ومن الأمكنة المغلقة التي ذكّرت في رواية قلب الملاك الآلي .

1 - مخبر كونسيونس روبوتوكس :

وهو عبارة عن مخبر أو شركة لاختراع وتطوير الروبوتات حيث تم فيه صنع مانويلا الآلية من قبل مجموعة من الخبراء والعلماء ، وهذا ما نجده واضحا في المقولة الآتية " إنها أول مرة أسمع فيها التصنيف من حقهم إنهم علماء وباحثوا مخابر مركز كونسيونس روبوتيكس يحتفلون بنجاح تجربتهم " ² .

وفي قولها أيضا : " زبدة عقول علماء المختبرات العلمية عبر العالم الذين تعاملوا من بعيد أو قريب مع مختبرات كونسيونس روبوتوكس وعلمائها " ³ وهذا المكان يعدّ بمثابة الانطلاقة الأولى لأحداث الرواية .

¹ - فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط01، 2003، ص163 .

² - ربيعة جلطى ، قلبُ الملاك الآلي " رواية "، ص 09 .

³ - الرواية ، ص 16.

2 - الخيمة الزرقاء :

فهو المكان الذي يعيش فيه كل من البردادي وأتباعه وتم ذكر هذا المكان بشكل متكرر في معظم الأحداث الروائية " يقف عمار الباتر وهو يحاول أن يتوارى خلف سارية من ساريات الخيمة الباذخة التي يطلق عليها الجميع القصر الأزرق "¹ يقطنها الزعيم البردادي ويتخذها مركزا أساسيا لخلافته . ويقول أيضا : " وكعادة يوم الخميس وصل عمار الباتر الخيمة الزرقاء "² . و أيضا " في الخيمة الباذخة قاعة لاسترخاء الزعيم " "³ .

3 - الغرفة :

وتعدّ أيضا من الأماكن المغلقة التي تجسدت في الرواية ، فهي موجودة داخل الخيمة الزرقاء التي يسكنها الزعيم البردادي "وصلى الزعيم ركعتين قبل أن يأخذ يدي ويجرّني بمنتهى اللطف إلى سريره قال لي بأنه اختار غرفة لم يياشر فيها امرأة أخرى من قبل " "⁴ . و أيضا قولها عندما حلّ الصباح : " كانت الشمس قد تسلّلت قوية من بين مفاصل الأستار الثقيلة حين قرّرت أن أترك الغرفة "⁵ .

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية ط ، ص 31 .

² - الرواية ، ص 32 .

³ - الرواية ، ص 31 .

⁴ - الرواية ، ص 79 .

⁵ - الرواية ، ص 84 .

4 - البيت :

نجد أن الروائية قد أشارت له في مجموعة من المواضع منها "فور وصولها حدة كانت حازمة في تنفيذ أحد أهم قراراتها عاجلا" ¹ ونجده أيضا في حكي الراوية " توجهت مانويلا بهدوء وبطئ نحو البيت المتروى هناك ، يقبع وحيدا منعزلا، خلف أشجار الحديقة الكبيرة " ².

5 - الصالون :

" فآثارت انتباهه صالون السيدة حدة المضاءة " ³، وتم ذكره أيضا في " شاهد الميلود يجلس إليها في صالونها الخاص " ⁴.

6 - الحظيرة :

وذكرت كمكان تتواجد فيه السيّات " يُهرولنّ تحت وعيده بعد أن يلجنَ مقام الخليفة قادمات من الحظيرة " ⁵.

" ساقهمَ عمار من حظيرة إستقبال النساء الذي يأوي السيّات من أرض الشّام والعراق والقادمات من أراضي العرب والمسلمين " ⁶.

وفي قول آخر " حتى نساء الحظيرة الأولى تفتن باكرا إلى جبروت جمالها وسحرها " ⁷.

¹ - ربّعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 103 .

² - الرواية ص 121.

³ - الرواية ، ص 66.

⁴ - الرواية ، ص ن .

⁵ - الرواية ، ص 43.

⁶ - الرواية ، ص 30.

⁷ - الرواية ، ص 46 .

7- الحمام :

ذكر في قولها : " تُجَرِّدُهُم من كل ثوب وتُفْتَش أنوثتهنّ تفتيشا دقيقا ، حالما تصلُ الواحدة منهنّ إلى المركز لم تمر على مرحلة الحمام تحت يدّ الحاجة حدابة بنت عمر " ¹ .

في موضع آخر " بعد أن تختارها القائدة قمرة تبقّيها فترة طويلة في بخار الحمام التّركيالي ساخن " ² .

ب - الأماكن المفتوحة :

قد نجد عددا من الأماكن المفتوحة لها حضورا بارزا في العديد من الروايات والقصص فهي عموما " أماكن منفتحة عن الطبيعة ، تُؤطر بها للأحداث مكانيا ، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى " ³ .

ومن الأماكن المفتوحة الموجودة في رواية قلب الملاك الآلي تمثلت في :

1 - المدينة :

" وقيل قبل أن يُفجر ميلود حزامه وسط المحطة المركزية لتوزيع البترين والوقود وسط مدينة باريس في وقت الذروة ، كان المجاهدون المنتشرون بكثرة في تلك المدينة الكبيرة ومن القادمين للمدن الأخرى " ⁴ . وفي مقولة أخرى أيضا " وصلت إلى مدينة بجنوب الجزائر رفقة ستة من الرجال المقربين جدّا من الزعيم " ⁵ .

¹ - ربيعة جلطى ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 37.

² - الرواية ، الصفحة نفسها .

³ - الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نبيل الكيلان ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط1، 2010 ص244

⁴ - ربيعة جلطى ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 71.

⁵ - الرواية ، ص 86.

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

"قضوا يومين بالمدينة البحرية مستغاثم لأمر لا بد أن تظل سرية للغاية"¹. وفي موضع آخر كذكر للمدينة "البارحة فقط وصلت من مدينة برداد مرجل الشرق الأوسط المشتعل"².

2 - الحديقة :

وتعد أيضا من الأماكن المفتوحة وقد ذكرت في الرواية في عدة أمثلة فتقول "تسمع ، نباحا خلف سور الحديقة وحركة خطوات سريعة ، لابد أنه أحدا قاطنة المنطقة يتجول بصديقه الأليف"³. "ورت بأغصانها المثقلة بثمار التوت الحمراء والبراق والكثيفة والسخية على كتف سور المحاذي لها والمحيط بالحديقة"⁴.

"توجهت مانويلا بهدوء وبطء نحو البيت المتروكي هناك ، يقبع وحيدا منعزلا خلف أشجار الحديقة الكبيرة "⁵.

ج - الحدث:

تعتبر الأحداث من بين أهم أحد الأعمدة البنائية والمكونة للرواية ، حيث تضم مجموعة من الوقائع والأفعال التي تصب في داخل قالب الرواية ، والتي تأخذ القارئ وتنقله مهما كان من حالة إلى أخرى وتجعله يقرأ الرواية بكل شوق وبدون ملل حتى النهاية دون أن يشعر بذلك من أجل معرفة تكملتها

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ص ، 86 .

² - الرواية ، ص 95.

³ - الرواية ، ص 114 .

⁴ - الرواية ، ص 121 .

⁵ - الرواية ، الصفحة نفسها .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

حيث تزخر رواية قلبُ الملاك الآلي لربيعة جلطي بأحداث جميلة وعجيبة ومميزة خارقة عن العادة لا يمكن لأي أحد أن يتوقعها فهي تختلف عن الروايات التي سبقتها سواء على الشكل أو المضمون .

حيث جاءت أحداث الرواية متسلسلة على شكل عناوين وكل عنوان وحده الخاص به ومن هنا سوف نعرض عددا من عناوين رواية قلبُ الملاك الآلي التي تجسدت فيها الأحداث وكان لها أهمية داخل الرواية وهي كالآتي :

1 - سِفْرُ التَّكْوِينولوجي :

تبدأ الأحداث في هذا العنوان بمانويلا وهي روبوت تم صنعه من قبل مركزكونسيونس روباتيكس على يد عدد من الباحثين والعلماء المختصين من بينهم العالمان " اسيان والسيد إيلس ، فهي عبارة عن " بشر آلي " الناتج عن عملية الإخصاب بين البشري والآلي ، حيث بدأ بين كل من الدكتورة اسيان والمدير العام للمركز العلمي كونسيونس روباتيكس بحضور جمع من الباحثين نقاش حاد حول إمكانية زرع قلب ورحم في " مانويلا " وتمثل ذلك في "التناظر الكيميائي بين عضوي الرحم والقلب عند روبوت أنثى ، قد يسبب خللا في النظرية القديمة . لم يحدث أن وقع هذا الإشكال من قبل لديهم مادامت الروبوتات السابقة ذكرية وعادية..¹، ومع هذا إلا أن عالمة اسيان كانت متشوقة ومتحمسة لهذه التجربة بالرغم من خطورتها ، حيث أقيمت جلسة تعارف بين مانويلا وبين العلماء الباحثين سواء أكانوا من داخل المركز أملا ، إلا أن مانويلا اندهشت من شكلها الجديد المرأة الآلية حيث تقول "ألفت إلى نفسي .أعرف عليّ أكثر،أتأملني مليا أووووووه ما أروع ما أراه ..!!الحق يقال لقد صنعوني على أحسن تقويم. شكرا لهم جميعا وشكرا للسيدة اسيان على الرحم

¹ -ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية "، ص 12 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

على دسيستها التي تزودني بخاصية بشرية تحسدي عليها أجيال كثيرة من الروبوتات السابقة ، وتربطني بأهم خاصية بشرية وهي الوقوع في الحب" ¹.

2 - توشيح آلي :

منذ الوهلة الأولى ومانويلا تقرأ دواخل البشر معهم في الشوارع والأزقة الخلفية وتخرق ببصرها نوافذهم ويوقهم لا شيء مثير سوى أنهم حقاً مساكين . تكفي دورة واحدة حول هذا الكوكب بالنسبة لمخلوق آلي متطور مثل مانويلا للوصول إلى نتيجة واضحة وهي أن قلق الموت والعدم مشترك بينهم ولأنهم يكابرون .

3 - مفكرة من كتاب أبد الآباد :

تقول فيها بأنها ليست متعبة ولا بد أن لا تشعر بالتعب وأن كل الأمور وقعت بسرعة ، تعرض جيوش الدولة الإيمانية للهزيمة والخسارة ، وفرار الزعيم واختبائه في أحد الأماكن المجهولة والأمنة لا يعلم به إلا مانويلا . وصلت هي ورجال الزعيم ستة المقربين منه إلى المدينة البحرية مستغانم . حيث غادر كل واحد منهم فور وصولهم إلى وجهة غير معلومة نحو عدة اتجاهات مختلفة بأوراق مزيفة.

4 - يا ملاكي .. أخبريني بما تقوله السماء !! :

و تتوالى الأحداث بشكل عجيب حيث تتهاشم النساء على مانويلا ويقولون أنها " لا تبادله الحب مثلنا يا خديجة .. انظري إنها باردة مثل الزجاج .. تهمس نظرة وهي ترضع وليدها البردادي بن البردادي ، ولكنه يفضلها عنا ابن الكلب " ² . وفي الليلة الأخيرة التي قضتها مانويلا مع الخليفة في

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية " ، ص 15 .

² - الرواية ، ص 89 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

الخيمة الزرقاء كان حزينا إثر شعور غريب إنتابه ، يطلق عليه البشر كما تقول لوعة الفراق ، حيث يأمر رجاله بوضع القنابل والألغام في كل مكان ، كان يرد أمامها على المكالمات العسكرية يحاول أن يقنع هزيمة جيوشه ليست بنهاية إنما مدة وقت ، كان البردادي يفقد عقله حينما تحدثه عن الجنة وأما الحديث الذي يأسره ويذهب بعقله عن الحوريات الأبقار اللواتي تتجدد عذريتهن كل حين مثلها .

5 - الشاهد الآخر " سكرات " :

نجد بأنّ حتى هذه اللحظة الأمور تسير مع مانويلا على مايرام إلا كما تقول الروائية أن نيكولا لم تثق بمانويلا وفي هذا الأمر معها حق ، مانويلا هنا تعلم بأنّ نيكولا توصلت إلى مبلغ مالي من أموال الخليفة من جهات عديدة في العالم ، كانت زيارات نيكولا قليلة عند مانويلا وفي إحدى المرات جاءت مع كلبها سكرات الذي لا يتركها ولا للحظة واحدة ، وفي الفترة الأخيرة جاءت مع ابنها بناما موتي كريستي في الأربعين من عمره قدمته لمانويلا وعرفته بها وقالت بأنّ ابنها كان مشهورا يبيع مئات الآلاف من نسخ الروايات ، وبكل خجل أحنى رأسه من الخجل أمام مانويلا وهو يقول لها بالفرنسية " لم أكن أتصور أن تكوني بهذا الجمال الساحر .. " ¹ .

ومع كل هذا تقف محجوبة تراقب كل ما يحدث فهي فتاة بكماء أحضرتها نيكولا من المغرب من مدينة سيدي سليمان ، وكانت نيكولا كلما تغادر هي وكلبها سكرات وهيغو تخبر مانويلا عن بيتها خلف سور المزرعة آل ميمون. فنيكولا هي ابنة مدينتها بواتي لا تبدو فخورة سوى بمدينتها وتاريخها وفخورة بجامعتها التي شيدت سنة 1431 على يد شارل العاشر ومانويلا تفكر في حدة التي

¹ - ربيعة جلفي ، قلبُ الملاك الآلي " رواية " ، ص 128 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

عاشت على أمل أن يرجع زمن الاندلس عكس نيكولا التي تقدر سارل مارتل الذي قضى على قرطبة .

6 - آآآ.. يا محجوبة :

وتستمر الأحداث مع مانويلا في هذا الوقت حيث وصلت رسالة يعلمونها بأنهم سيأتون في الصباح الباكر فكان يأتي على مسامعها " بكاء محجوبة يصل من غرفتها من الطبيعي أن تشتاق لجارهم "يزة"¹. فهي تعلم بحقيقتها وبأنها تتحدث وتدعي إليكم حيث بدأت قصتها مع المعاناة بعد وفاة أمها بمرض العضال وزواج أبيها من امرأة أخرى تدعى "خضرة" التي تزوجها بعد مرور خمسة وأربعون يوم على وفاة أم محجوبة وكانت في السادس عشر من عمرها ، عانت الويلات من زوجة أبيها ، حيث كانت هذه الأخيرة تكذب عليه وتزن في أذنه بكل خبث عنها ، وكان كلما أخبرتها عنها يبدأ بضرها وتخويفها وتقوم خضرة بالرقص والإبتسامة كلما فعل ذلك لمحجوبة .

كانت محجوبة تتجه إلى بيت يزة لتشكو لها حالها وفي أحد المرات دارت فكرة مجنونة لا تحسب بالحسبان لا مثيل لها ، حيث ظلت تراقب زوجة أبيها بنظراتها الشرسة " كالعادة توجهت خضرة إلى الباحة . جلست تحت شجرة التين على حافة البئر لترتشف كأس الشاي الساخن واضعة ساق على ساق حيث اقتربت محجوبة منها ثم بخطى سريعة دفعتها إلى أعماق البئر ، مانويلا تقول مسكينة خضرة .. مسكينة محجوبة .. مساكين هؤلاء البشر"² ، يااه .. هكذا يردد الجميع خضرة مسكينة سقطت في قاع البئر وهي في شهرها الثالث ، حيث جاءت فكرة عدم التحدث

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية" ، ص 139 .

² - الرواية ، ص 142 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

والتظاهر بالبهيم من عند الحاجة يزة التي ساعدتها في تزويجها وهكذا قضت محجوبة حياتها في تنظيف البيوت .

ومن خلال ما تم ذكره من أحداث تستنتج بأن رواية قلب الملاك الآلي تحتوي على عدد كبير ومتنوع من الأحداث التي مرت بها الروبوت الآلية مانويلا ، حيث أبدعت الروائية ربيعة جلطي في سرد أحداث خيالية كانت ستقع في المستقبل القريب حسب مخيلتها وأيضا في تسمية شخصيات الرواية وإعطاء لكل من هذه الشخصية دورا خاص به .

د - البعد التكنولوجي في الرواية :

تعد الرواية العربية بصفة عامة والجزائرية خاصة وبتحديد النوع والجنس الأدبي الأكثر رواجاً وقد " شكلت في الآونة الأخيرة عالماً ضاحكاً مليئاً بالقضايا الفنية والإيديولوجية ، وقد تمثل ذلك في جرأتها وتحديداتها للواقع واستفزازها للقارئ من حيث مناقشتها جملة القضايا الشائكة ومساءلة الواقع والأنساق الثقافية برمتها بغية إعادة هيكلة البناء الاجتماعي واقتراح منطق الذوات المتكافئة بدلا عن الذوات المركزية فأربكت المشهد حينئذ وشكلت بذلك ظاهرة لافتة جدية بالدرس والتحليل"¹.

حيث يكشف لنا البحث عن تجليات جمالية داخل رواية قلب الملاك الآلي لربيعة جلطي والتي بدورها تتميز بعدد كبير من الأحداث المختلفة عن باقي الروايات الأخرى الشبيهة لها وإن أجمل ما

¹ - عصام واصل ، الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط01 ، عمان الأردن، 2018 ، ص 11 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

في هذه الرواية هو عنصر التشويق وحالة الترقب التي تجعل القارئ يكتشف الأحداث من صفحة تلوى الأخرى .

ولقد شهد العالم تطورا تكنولوجيا على الأصعدة عامة أو خاصة حيث عرف العالم " جملة من التغيرات التي حدثت في المجتمع نتيجة لسيطرة الطاقة الذرية ، ونتيجة للتوسع في استخدام الالكترونيات ونتيجة للميكنة"¹.

حيث يرى حنفاوي بعلي "بأن الثورة التكنولوجية وتأثيرها العريض على كثير من مظاهر الحياة في كافة الدول المتقدمة صناعيا في العالم اليوم ، ليست موضوع الساعة فحسب ، بل هي موضوع من الموضوعات التي من المحال تجاهل أمرها إذ فرضت تأثيرها الواضح على الوجود البشري ، وعلى حيوات ملايين الناس ، ووجودها يمكن الإحساس به في الأدب في أنحاء العالم "². وقد أبدى دوغلاس كلنر موقفه من الرواية التكنولوجية الذي يقدم " الثقافات الجانبية للتكنولوجيا المتطورة، والثقافة الهامشية للشوارع الشعبية الخلفية "³.

وبالرغم من أن الرواية خطاب جديد " إلا أنها تلتزم بالشرط السردى التقليدي كالحبكة والشخصية والقص ، وتمزج العلمي بالخيال والفلسفي بالأدبي والبوليسي مثلما تجمع بين البشري والآلي ، وهي نوع من أدبيات الأخلاق السوقية "⁴.

¹ - سي.بي. سنو ، الثقافتان ، الأدبية والعلمية ونظرة ثانية ، تر : صالح جواد الكاظم ، دار الجاحظ ، دط بغداد ،العراق 1982،ص 08 .

² - حنفاوي بعلي ، النقد الثقافي المقارن الخطابات والإشكاليات والمجالات ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، ط01 ، عمان الاردن ، 2020،ص24.

³ -عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،دار المركز الثقافي العربي ،2000، ص 29 .

⁴ -المرجع نفسه ، ص31 .

الفصل الثاني تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

إن القارئ لرواية قلب الملاك الآلي يلاحظ من الوهلة الأولى بأن العنوان هو المفتاح الذي نلج به إلى

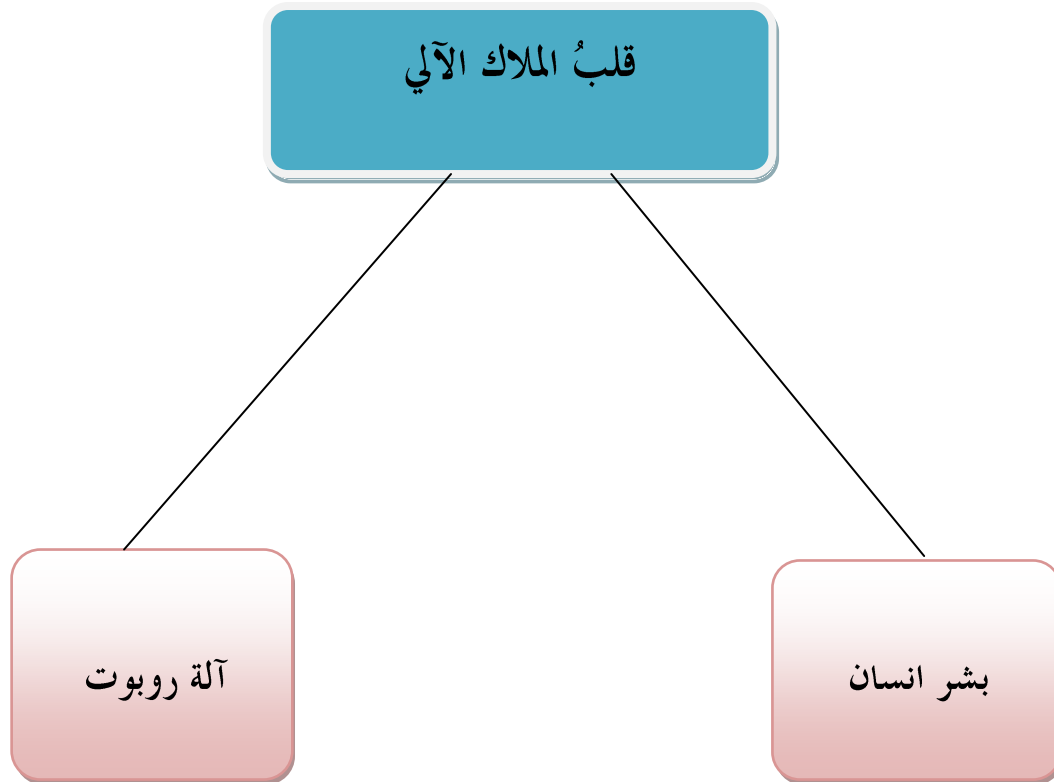
داخل الرواية ، كيف أن الروائية ربعة جلطي قد جمعت بين آلة وبشر من خلال كلمتين هما

" القلب والآلي " ، حيث يمثل " القلب " بأنه " عضو عضلي في الجانب الأيسر من الصدر يندفع منه الدم إلى أطراف الجسم " ¹.

حيث يعد القلب أحد الأعضاء المهمة في جسم الانسان ، أما اللفظة الثانية " الآلي " فتمثل " جهاز

أو آلة يمكنها أن تحل محل الإنسان في بعض المواقع ، يتوقف شكله الخارجي ، على المهمة التي صنع

من أجلها " ² ، وسنمثل ذلك بخطاطة تبين وتظهر ذلك جيدا :



¹ - جبران مسعود ، معجم الرائد ، دارالعلم للملأين لنشر والتوزيع ، المجلد 01، ط 07 ، بيروت ، 1992 ص 643 .

² - زكي محمود ، الروبوت المقاتل الأمريكي والحرب العراقية ، دار الروضة للنشر والتوزيع ، ط 01 ، مصر ، 2003 ص 11 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

وبالتالي فكلمة الآلي تضع القارئ أو الباحث أمام رواية تكنولوجية مضمونها امرأة آلية اسمها مانويلا شبيهة بامرأة حقيقية لم تخلق كأى كائن بشري حقيقي وإنما صنعت من أحد أكبر المراكز التي ذكرتها ربعة جلطي في الرواية وهو كونسيونس روبوتيكس حيث تقول مانويلا هته الآلية " إنه أول ماتناهى لسمعي بعد أن ضغط السيد إيلس برأس سبابته على زر الحياة في جسدي الآلي الذي اكتمل¹". وتقول أيضا " إنها أول مرة أسمع فيها التصفيق ، من حقهم ، إنهم علماء وباحثوا مخبر مركز كونسيونس روبوتيكس يحتفلون بنجاح تجربتهم . حالة تشبه تماما تلك التي تنتاب المولود الآدمي بعد خروجه من الرحم البشري . يتغلغل الهواء لأول مرة إلى جسده "².

ه - البعد التاريخي في الرواية :

يعد التاريخ بمثابة وثيقة تحمل في طياتها ماضي الشعوب من كل النواحي سواء من إنجازاتهم أو تجاربهم أو ماوقع لهم من حروب وإبادة ، ويعرفه ابن خلدون بقوله " أنه خير من الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات أصناف التقلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال "³. ويعد التاريخ عنصرا مهما في الرواية حيث توجد علاقة بينهما وهذا ما ذهب إليه عبد الرحمن النوايتي إلى تأكيد هذه العلاقة فيقول " إن العلاقة بين الرواية

¹ - ربعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية "، ص 09 .

² - الرواية ، الصفحة نفسها .

³ - ابن خلدون ، أبوزيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي ، تاريخ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخير "د،ط"، 1983، ص 23

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

والتاريخ علاقة جد وطيدة تبرز ملامحها من خلال لجوء الرواية إلى توظيف أنماط من السرد التاريخي أحيانا وتأويل وقائع وأحداث التاريخ وفق قالب جمالي تخيلي أحيانا أخرى ذلك أن الرواية وباعتمادها الزمن الدائري للأحداث تقوم بعصرنة الماضي وجعله يستمر في الزمن ليعانق قضايا الحاضر والمستقبل التي لا يجد القارئ تفسيراً لها إلا بربطها بوقائع الماضي وعمله وعبره " ¹ .

إن القارئ لرواية قلب الملاك الآلي سيلتمس في فصولها جانباً من التاريخ ، حيث سعت ربيعة جلطي إلى توضيف وتجسيد بعض الأحداث التاريخية وذلك وفق جانب تخيلي ، فقد نقلتنا من القرن الواحد والعشرين وهو العصر الذي تطورت فيه التكنولوجيا والروبوتات الذكية إلى أواخر القرن الخامس عشر وبالأخص عصر سقوط الأندلس سنة 1492 .

ففي مخيلة حدة آل ميمون ترى مانويلا بأنها " شاشة صافية تشاهدها ، تتابع صور أجدادها وهم يودعون آخر ملوك الأندلس أبا عبد الله محمد الثاني عشر ذليلاً حزينا مهزوما يسلم مفاتيح الحمراء الملكي فشتالة وأراغون" ² . من هنا نلاحظ بأنّ هناك علاقة بين التاريخ ورواية قلب الملاك الآلي ، ونرى بأن ربيعة جلطي تقصّدت ذكر الحروب العربية في روايتها وعن أكبر الهزائم التي تعرض لها تاريخ العرب الإسلامي . ومثال على ذلك من الرواية تقول مانويلا "وهي تفكر في حدة التي لا طالما حلمت بعودة زمن الأندلس حيث لا تخفي نيكولا تقديسها لشارل مارتل ، الذي قضى على عبد

¹ - عبد الرحمن النوايتي ، السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط01 ، الأردن ، 2016 ، ص 228 .

² - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية" ، ص 61 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

الرحمن أمير قرطبة وتصفه بالمتوحش ، وتمدح ابنه شارل ماني الذي تصفه ببطل الأبطال الذي أنهى وجود العرب المحتلين في فرنسا "1 .

أما الهزيمة الثانية التي ذكرتها فكانت سقوط غرناطة عام 1492 الذي أنهى بذلك الدولة الأندلسية ووجودها في الاسلام .

رابعا - أبرز وأهم القضايا في رواية قلب الملاك الآلي :

أ - ثنائية الواقع والخيال في الرواية :

أما من ناحية المضمون فركزت ربيعة جلطي في روايتها على ثنائية تمثلت في الخيال العلمي والعالم الواقعي ، حيث تجاوزت كل هذه الجريات بالخيال العلمي لتدفع المتلقي إلى معرفة ولو نظرة عن المستقبل .

انطلاقا مما سبق ذكره سنحاول استخراج الأحداث وأهم الجوانب في الرواية ومدى تجلياتها والسعي إلى الكشف عن العلاقة بين ثنائية الخيال العلمي والعالم الواقعي والوقوف على أهم النقاط التي تجسدت في الرواية .

يرى فيصل الأحمر " إلى أن أي عمل أدبي شعري أو نثري يخلو من خيال سواء خيال المؤلف أو خيال القارئ المتلقي وإذا أضفنا إلى الخيال كلمة "علمي" فإننا نتجاوز الخيال المألوف إلى ما هو مرتبط بشكل أو بآخر بما هو آلي تقني ، غريب ، غير قابل للتصديق "2.

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ، ص 134 .

² - فيصل الأحمر ، حدائق الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري مقال متاح على الشبكة الالكترونية revue.ummt/dz 2009 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

وهذا ما يتجلى لنا في الرواية فقد استغلت ربيعة جلطي التكنولوجيا الحديثة وما توصلت إليه من نتائج من اختراعات للروبوتات وهذا راجع إلى اقناع القارئ بشخصية وبطلة الرواية الروبوت مانويلا حيث تقول "أقيمت جلست تعارف قصيرة بيني وبين العلماء الباحثين الحاضرين منهم من ذوي التجربة الطويلة ومنهم من صفوة الشباب خارق الذكاء ، وعلى رأسهم السيد إيلس والسيد هانز والسيدة اسيان وفرقتهم الموسعة منهم المنتمون إلى مركز كونسيونس روبوتيكس لصناعة الروبوتات الآدمية"¹.

ولا ننكر أيضا بأن ربيعة جلطي جسدت الواقع المعاش بأفضل صورة من ظلم الإرهاب وما يسببه من آلام للبشر وقتل ودمار وحروب وخراب وتشرد وجوع وأمراض وأوبئة حيث تقول مانويلا " اخترت بكامل إرادتي الحرة الذهاب إلى هناك ، حيث البشر يلقون ببعضهم البعض خطبا لنار الحرب "²، وتقول أيضا "قبل أن آتي من مناطق الحرب الطاحنة التي اخترت أن أسافر إليها بدل الأماكن المنعمّة القليلة على الأرض لم تغري حيوات المقيمين فيها ، لم تثر فضولي ،حياة تشبه فترة العدم ، قبل تحريك مفتاح الحياة في جسدي .آثرت السفر إلى مواطن النار وذلك لأرى البشر على حقيقتهم الأولى "³.

وبانتقالها من العالم الخيالي والمتخيل إلى العالم الواقعي حيث نرى هذه الفكرة في موت زعيم الدولة الايمانية الكونية على يد جندي له كان ذراعه اليمنى وهو عمار الباتر أكثر الناس منه تقربا حيث تقول مانويلا " كنت أعلم أن الأمور العملية قد بدأت ، وأن حربا بمواصفات لم تعرفها البشرية من

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية "، ص 14.

² -الرواية ، ص 24 .

³ -الرواية ، ص 53 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

قبل على الأبواب وأن ، البشرية من جديد في مواجهة الحرب والجوع والمرض والشتات والتمزق والموت الجماعي وأن عمار الباتر قد قطع رأس البردادي بعد تردد ، إلا أنه لم يتخل قيد أنملة عن الوعد في بسط دولته الإيمانية على العالم ¹. وتقول أيضا " إنني أعلم أنه يكذب ، وأنني أرى في بؤبؤ عينيه رأس البردادي ورأس ابنه تتدحرجان عند قدميه " ². وما جعل منها رواية استشرافية، هو أن الزعيم البردادي قد تم قتله حقا في الشام والعراق يوم 26 أكتوبر 2019 ، وذلك قبل صدور الرواية بأسبوع في معرض الكتاب الدولي بالجزائر .

أما إذا تحدثنا عن العلاقة الموجودة بين الخيال والواقع فنجدها " علاقة ضدية تكاملية من أجل تحقيق غاية ، ذلك أن غاية الخيال هي أن يقدم فهما خاصا للواقع وإشارات تحيل عليه " ³.

ب - الخيال العلمي في الرواية بين الإيجابية والسلبية :

نقلت لنا الكاتبة في مضمون النص الروائي قيما وتوجهات كثيرة منصبة في قالب خيالي حيث سعت الروائية ربيعة جلطي في التنوع في الأجناس الأدبية داخل بنائها للنص من جهة ومن جهة أخرى اهتمامها أكثر بالمضمون ، فرواية قلب الملاك الآلي هي رواية خيالية رسمت من خلالها صورا من مخيلتها والتي جسدها على أنها واقعية .

حيث بينت للقارئ أو المتلقي بأن هذه الرواية قد سعت جاهدة في الكشف عن نقاط إيجابية والمتمثلة في ما وصل إليه التقدم العلمي من انجازات كانت في الماضي مستحيلة ، على الرغم من أنها رواية خيالية تقول ربيعة جلطي في روايتها " سيفلت الجنس البشر - آلي من كل مراقبة وتوجيه

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ، ص 211 .

² - الرواية ، ص 112 .

³ - سمر الديوب ، أدب الخيال العلمي بين الأدبية والعلمية مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، ع18 أبريل 2016، ص 11 .

الفصل الثاني.....تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي

وتحكم ، فمازالت طبيعة سلوكه وتصرفه ، تجاه بقية المخلوقات الأخرى وتجاه الطبيعة مجهولا تماما ، الأمر خطير جدا على مستقبل الإنسانية¹.

من إيجابيات التطور العلمي هو توقع ومعرفة ما سيحدث في المستقبل والسعي لوضع حلول له قبل أن تقع الكوارث ويفوت الأوان ، فالكاتبة حاولت من خلال روايتها أن تبين لنا أن روبوت مانويلا اذ استمرت في العيش ستكون نهاية الكوكب البشري ، حيث تقول " من هذه الكوة أرى خطأ من نوع آخر ، إنه خطأ تكنولوجي تسببت فيه العالمة اسيان بدسها الرحم في جسدي ، أرى ملايين الأرحام المخصبة تخرج من تحت التراب ، تستوي كمخلوقات نصفها شبه البردادي تماما ونصفها آلي . تتكاثر بسرعة عجيبة تحتاج الكوكب في زمن ضئيل ، تأكل كل ما تصادفه في طريقها من بشر وحجر وشجر وكل مخلوق حي . منظر مهول أراه قبل ساعات من وقوعه "².

ومع هذا إلا أن الخيال العلمي كان له بعض السلبيات التي تجلت في الرواية ويتمثل ذلك في جانب من قساوة البشر وظلمهم وصراخهم مع أنفسهم حيث تقول مانويلا " من أين تأتية كل هذه الرقة ..وهو الذي لم تعرف حياته سوى الحرب والقتل والتشريد والهدم والحرق والتعذيب وقطع الرؤوس دون تردد ، والإفناء من أين...البشر مثل النجوم لهم جانب مضاء والآخر مظلم "³.

ومع كل هذا نستنتج بأن رواية قلب الملاك الآلي لروائية ربعة جلطي تحتوي على عدد كبير من الإيجابيات بقدر ماتحتويه من سلبيات ، والتي ذكرتها وكانت شبيهة بالواقع الذي يعيشه البشر .

¹ - سمر الديوب ، أدب الخيال العلمي بين الأدبية والعلمية ، ص 11 .

² - ربعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية" ، ص 227 .

³ - الرواية ، ص 222.

خاتمة

خاتمة:

قادتنا قراءتنا لرواية قلب الملاك الآلي إلى جملة من النتائج التي يمكن توضيحها في النقاط الآتية :

❖ رواية قلب الملاك الآلي للروائية ربيعة جلطي هي رواية خيالية بامتياز عرضت فيها ظواهر

متعددة تعالج قضايا مستقبلية .

❖ إرتباط العلم بالخيال العلمي جاء نتيجة لمخرجات الثورة العلمية وانتشار فكرة التقدم في

المجتمعات الغربية .

❖ منجزات الخيال العلمي وإلى أي مدى يستطيع أن يتوصل إليه .

❖ ظهور ثنائيتين مهمتين هما الخيال والواقع في روايات الخيال العلمي .

❖ الكشف عن إيجابيات الخيال العلمي وأيضاً عن السلبيات التي تنتج عنه .

❖ بروز واضح وهام للشخصيات في الرواية حيث تنوعت بشكل كبير وجعل منها مزيجاً يشكل

عملاً متناسقاً في ما بينها .

❖ تميزت رواية قلب الملاك الآلي بعنصر التشويق والبساطة في الأسلوب وبلغة سهلة مفهومة حيث

تجعل من القارئ يقرأ كامل الرواية وتدفعه لكشف أحداث الرواية كاملة .

❖ إقتباس بعض أحداث الرواية من خلال واقع المجتمع وما يمر به من حروب وإبادة ومن القضايا

التي يعاني منها العالم العربي بصفة خاصة .

❖ كانت الرواية النسوية تجعل من المرأة مكانة مهمة ومركز واضح داخل موضوع الرواية .

❖ التكنولوجيا المتطورة أو ما يعرف بالإختراع العلمي من أبرز المواضيع التي عالجتها روايات الخيال العلمي .

-وفي نهاية دراستنا نرجوا أن نكون قد ألمنا ولو بالقليل في ما يخص موضوع الخيال العلمي في رواية قلبُ الملاك الآلي لربيعة جلطي .

ملاحق

- التعريف بالروائية ربيعة جلطي :

ربيعة جلطي الزرهوني شاعرة وروائية جزائرية، من مواليد الجزائر عام 1964 نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي الحديث ، شغلت منصب أستاذة في جامعة وهران وهي الآن أستاذة في جامعة الجزائر العاصمة ، كاتبة ومترجمة ، لها خمس مجموعات شعرية ، حيث تعتبر ربيعة جلطي من أهم الشاعرات الجزائريات فهي الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعاتها الشعرية، وهي كما تقول في بعض إفاداتها لم تكتب ضمن الجوقة السياسية لتلك المرحلة ولم تسقط في فخ التبشير الإيديولوجي الذي وقع فيه الجميع، متزوجة من الروائي أمين الزاوي، أصدرت العديد من الدواوين كان أولها، تضاريس لوجه غير باريصي ، وآخر ماصدر لها:

من التي في المرأة .

الذروة .

أرائك القصب .

ترجم شعرها إلى الفرنسية الشاعر المغربي عبد اللطيف اللّعي في ديوان وحديث السر، أما رشيد بوجدره فترجم مجموعاتها الأخيرة، مؤلفاتها : (الرواية) .

الذروة، دار الآداب، بيروت 2010 .

نادي الصنوبر¹، دار الاختلاف، الجزائر 2011 .

معشق، دار الاختلاف ، الجزائر 2013 .

¹ - مجلة كتارا الدولية للرواية " نادي الصنوبر " WW .goodreads .com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .

حنين بالنعناع¹، دار الاختلاف، الجزائر 2015 .

عازب حي المرجان²، دار الاختلاف، الجزائر 2016 .

قوارير شارع جميلة بوحيرد³، دار ضفاف، بيروت 2018 .

قلب الملاك الآلي⁴، دار الاختلاف، الجزائر 2021.

جلجامش والراقصة، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف 2021 .

- التعريف برواية قلب الملاك الآلي :

قلب الملاك الآلي هي المنجز الروائي الثامن للروائية الجزائرية ربيعة جلطي، حاولت من خلالها معالجة قضايا المجتمع العربي والحفر في أبعاده التاريخية والثقافية والسياسية، يضم بين دفتيه تسعة عشر فصلا "سفر التكوينولوجي"، "أذهبي فأنت الطليقة"، "حلول مناوئ الله"، فصل الأسفار إلى القفار "للخيمات أسرار"، "ياملاكي.. أخبرني بما تقوله السماء"، "لأنجم يشبه آخر ولا كوكب يشبه آخر ولا بشر يشبه آخر"، "فصل الغرام في القلوب والأرحام"، "شجرة التوت" "بواقي.. يابواقي"، "الشاهد الآخر سكراد"، "آآآ.. يا محووووية"، "زيتون وأفيون" "البوح للغريب راحة.. وأنا الغريبة"، "الحب الممنوع"، "ناس الضفة الأخرى من الليل والصباح" "شجرة الأرحام"، "الملاك الخائن أم المخلص..؟".

¹ - مجلة كتارا الدولية للرواية "حنين بالنعناع" WW.goodreads.com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .

² - مجلة كتارا الدولية للرواية "عازب حي المرجان" WW.goodreads.com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .

³ - "قوارير" dzreads.com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .

⁴ - قلب الملاك الآلي dzreads.com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .

مسبوقة" باهداء " و "توشيح " ، كما أنها رواية ثارت على الأطر التقليدية للكتابة العربية المعاصرة عامة والنسوية خاصة ، حيث أنَّ القارئ لرواية "قلب الملاك الآلي " سيجد نوعاً من الغرابة لأنها خرجت عن النصوص التي سبقتها وذلك بوصفها أول رواية نسوية وعربية جزائرية تحدثت عن الخيال العلمي وبطلتها امرأة آليّة " روبوت " ، فنجد أن الرواية جمعت بين عالمين متضادين عالم الخيال العلمي والعالم الواقعي ، تدور أحداث رواية قلب الملاك الآلي حول البطلة " مانويلا " التي أعدت من قبل علماء مختصين في مخبر كونسونس روبوتيكس ، من أجل تنفيذ مهمة واحدة متمثلة في كتابة كتاب واحد عن الحياة البشرية لكن القراءة المعمقة لرواية قلب الملاك الآلي تفضي بنا إلى تسجيل جملة من الملاحظات يمكن تلخيصها في المحورين الآتيين :

المحور الأول يتمثل في خلق المرأة الآلية مانويلا 1 ، والجدل الذي حصل بين الباحثين حول كونها أول روبوت امرأة تحمل في جسدها الآلي عضو الرحم والقلب معا . في حين ارتبط المحور الثاني بقرار مانويلا في العيش وسط البشر العاديين وبالتحديد في الدولة الإيمانية الكونية والإحتكاك بهم وسرد يومياتهم معهم حيث تقول " أثرت السفر إلى مواطن النار وذلك الأذى لأرى البشر على حقيقتهم الأولى".¹

نتج عن المحور الثاني مجموعة من القضايا ، الحب ، العنف ، الفقر ، الإرهاب ... الخ ، وقد ظهرت هذه المواضيع في الرواية من خلال اللقاءات التي جمعت " مانويلا 1 " بالشخصيات المتمثلة في الزعيم البردادي ، القائدة قمر ، عمار الباتر حدة آل ميمون ، نيكول بوكاج ، محجوبة ... الخ .

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية "، ص 53 .

وهذه العلاقة التي جمعتهم بمانويلا كانت هي السبب في كشفها عن الجانب المخفي والمضمر في تفسير ودراسة كل شخصية منها ، ونجد أنّ الروائية ربيعة جلطي ركزت في روايتها على ثنائية ضدية تمثلت في ثنائية الخيال العلمي والألم الواقعي بحيث أنها تجاوزت هذا الأخير من خلال نظرتها الاستشرافية للمستقبل.

- ملخص رواية قلب الملاك الآلي :

" لم أخلق للراحة لأنني فوق التعب لم أخلق للموت لأنني من خارج الزمن أنا مانويلا الآلية أتحدى العدم ، لي قلب ورحم واخترت بكامل إرادتي أن أعيش وسط"¹ البشر لأنني بنت التحديات لم أرضا بالعيش في مخبر كونسونس روباتيكس ، أنا مانويلا أو (ماناول الله) كما سماني البردادي "منذ أول وهلة وحتى اللحظة هذه وأنا أقرأ دواخل البشر الذين ألتقاطع معهم في الشوارع وفي الأزقة الجانبية ، أو أخترق ببصري شرفات نوافذهم وأراهم حول موائدهم البائسة أو العامرة أو في أسرهم لا شيء مثير سوى أنهم حقا مساكين لا فرق في جنسهم أو مستوى عيشهم وثقافتهم مضطرون ومضطربون يركضون خلف الوهم نحو العدم لا راحة بين أيديهم إنهم مساكين تكفي دورة واحدة حول الزمن البشري لتبتدى لك أنهم ليسوا على ما يرام تكفي دورة واحدة حول الزمن بالنسبة لمخلوق آلي متطور جداً مثلي للوصول إلى نتيجة واضحة وهي أن قلق الموت والعدم مشترك بينهم جميعا ولكنهم يكابرون ، يتقاتلون من أجل التفاصيل التي تؤدي إليه"²، البشر مساكين وقلقون يستحقون شفتنا ومساعدتنا يعيشون وفي كل لحظة يكتنفهم شعور غريب بأن خطرا وشيكا يهددهم كلّ واحد منهم يشك بخطر خاصبه كل واحد فيهم يمتلك في مخيلته سلاحا وهميا يدافع به

¹ - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي " رواية " ، ص 24 .

² - الرواية ، ص 73 .

عن وجوده ، وهو يردد في أعماقه المظلمة لاشيء مضيء للعيش أنا أنتظر فقط ، ولا اعرف لماذا وماذا أنتظر .

" الأسلحة في كل مكان في المخيلة وفي اللغة وفي الملامح وفي الصوت وداخل الصدور وفي المخازن كل يعيش حربا وللأسلحة آخر كلام "¹ البشر مساكين عرفتهم كل منهم يحاول أن يظل يقظا مستعدا لحرب ما قادمة ، على أرضهم تاريخ من الآنين والألم والجوع والظلم إنهم على شفى الانهيار ليتهم يعرفون أنهم ذاهبون نحو حذفهم لا محالة، ليتهم وهم خارقوا الأساطير الخالدة أنهم يتوهمون، تلك هي التي تؤكد أن لا حياة تستمر على تلك الكوكب فعلى كل جيل من الأجيال المتعاقبة أن يُقدم ستة وثلاثون حكيما للبشرية وإن لم يفعل فستنتهي الانسانية ، لا أحد من الناس يعلم بأن الحكماء والعلماء هم سرّ بقاء الأرض وحتى الحكماء أنفسهم لا يعلمون لأنهم سرّ بقائها لكنهم مساكين توقيع مانويلا (ماناول الله) مانويلا الآلية ، " كان الليل في أوجه فتحت كوة صغيرة منه على يوم الغدّ أطلّ منها على الساعات القادمة، من يوم النفس ذاك بشري آخر على هذا الكوكب غير المحظوظ ، يوم آخر لم يصنعه ويمستون تشرشل ولا أدولف هتلر ولا غيرهم من صنّاع الحروب التقليدية القديمة ، من هذه الكوة التي فتحها عقلي البديع أرى خطأ فادحاً سيقوم به البردادي الباتر خطأ سيكلف البشرية خمسة ملايين من البشر ، لا شيء غير القتل من هذه الكوة نفسها أرى خطأ من نوع آخر إنه خطأ تكنولوجي تسببت فيه العالمة أسيان بدّسها الرحم في جسدي الآلي ، أرى ملايين الأرحام المخصبة تخرج من تحت التراب تستوي كمخلوقات نصفها شبيه

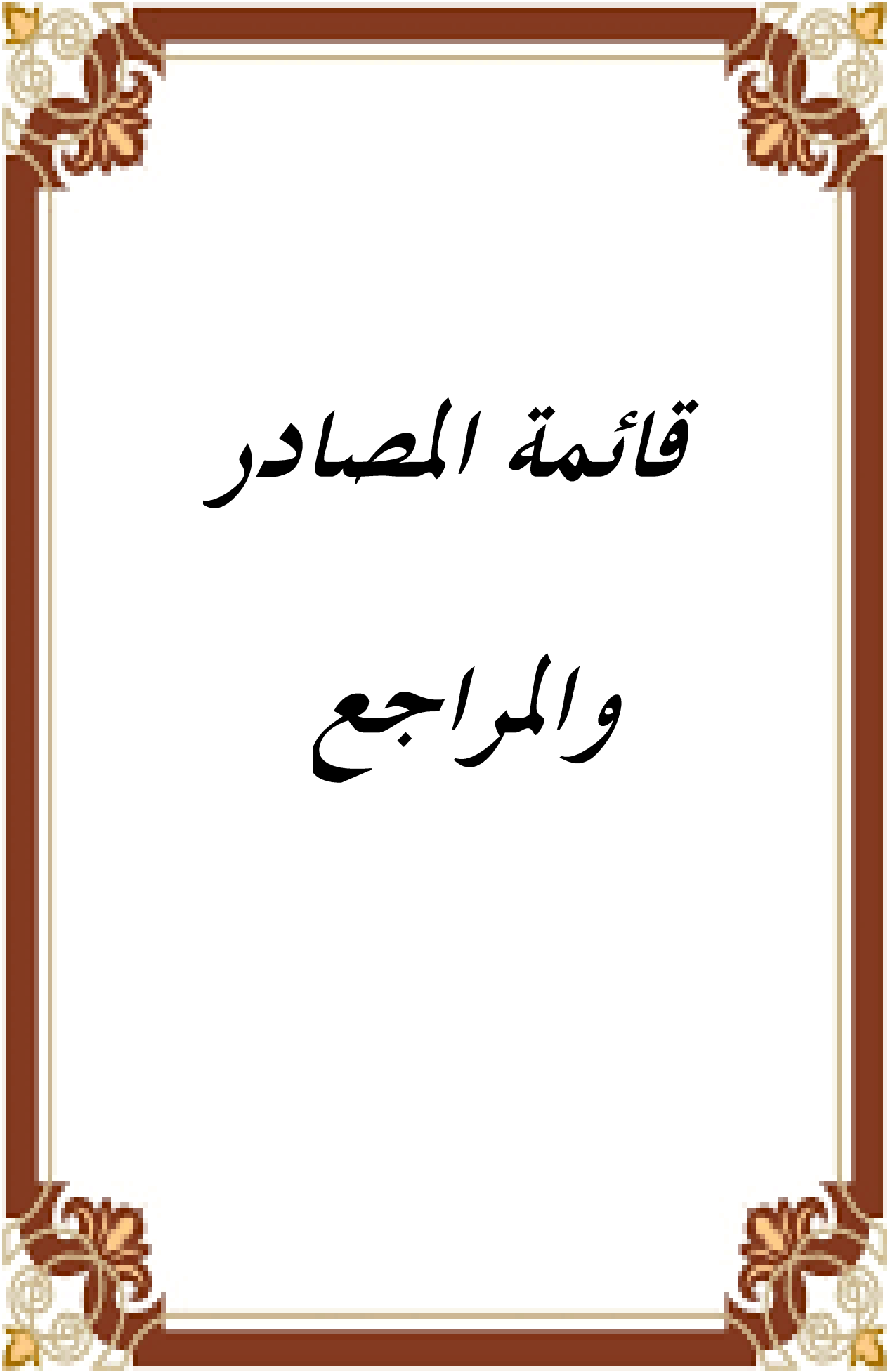
¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية " ، ص 74 .

البردادي تماما ونصفها الآخر آلي تتكاثر بسرعة عجيبة تحتاج الكوكب في زمن ضئيل تأكل كل ما تصادفه في طريقها من بشر وحجر وشجر وكل مخلوق حيّ منظر مُهولٌ آراه قبل ساعات ، البردادي الباتر يُعط في نوم عميق سيسْتَفِيق وينهض ليعلن مع الفجر من الجامع الكبير لمدينة بواتي بداية هذا الخراب "1، كنتُ أفكر في محجوبة إن لم يقتلها بشر عادي مثلها فسيقتلها الوحوش الخارجون من الأرحام المخصبة ، ستنتهي بمآسوية كما عاشت بمآسوية كملايير البشر مثلها ، كان عليّ أن أتصرف وبسرعة أن أراجع أكثر الرقاقات سرّية المزروعة في أعماقي عليّ أجد مخرجا لهذا الأمر الطارئ هكذا إذن لا خيار لي سوى تنفيذ المراحل جميعها كما جاءت في الرقاقة الإلكترونية، بدأت بإبراق جميع الرسائل المكتظة إلى مراكز البحوث المتطورة لإعلامهم وتحذيرهم ليأخذوا احتياطاتهم فقط ، أعرف أن ليس بمقدورهم أن يُوقفوا الدمار القادم ولكنهم يستطيعون أن يساعدوا دولهم لمعرفة خارطة البؤر الخطيرة التي بعثتها لهم للوصول إليها وتطويقها بسرعة لكن المرحلة الأخيرة فاجأتني بشيء رهيب بحل واحد وحيد لا خيار غيره للقضاء على الأرحام المخصبة حل لم أكن أنتظره إنّ تلك الملايير من الأرحام المخصبة التي ستنتقل فيها الحياة بعد وقت قصير مرتبطة بالرحم المركزي الذي يوجد في جسدي الآلي حياتها مرتبطة بحياتي وموتها مرتبط بتدمير الذاتي يتم بتدوير لولب صغير تحت جلدي رأسي أعلى الرقبة ، جلستُ أفكر للحظات . لا وقت لدي كان البردادي الباتر قد استدار على جنبه الأيمن وغطّى في النوم من جديد لم يبق على استيقاظه وقت طويل ليُعلن بداية الدمار الشامل ولم يبق على طبق الأرحام سوى ستون دقيقة ، ثم قررت اقتربت من البردادي

¹ - ربيعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية " ، ص 227.

مددتُ أصابعي وضعتها على صدره مكان القلب منه كانت الطاقة المُرسلة إليه فوق تحمله فتوقف قلبه ، فتحت الباب ثم ولجتُ غرفة محجوبة ملامحها المظلة من النوم تبدوا هادئة حالما رأني عانقتني بحرارة مثل طفلة، أصبحت شديدة التعلق بي أصبحت كل شيء بالنسبة لها عائلتها وعالمها ومستقبلها وحاضرها ، "عانقتها وقبلتُ جبينها ومسحتُ على رأسها ثم ناولتها بطاقتي البنكية وأوصيتها خيرا بنفسها كانت تنظر إليّ باستغراب ثم بخوف ودون أن أخبرها عن السبب طلبت منها بعد أن رفعت خصلات شعري إلى الأعلى أن تدير بأصابعها اللؤلؤ الصغير الذي يستقر بين أسفل الرأس وأعلى الرقبة " ¹، بحب مدّت أصابعها خائفة ممتثلة لأمره بأصابعها فإنطلق دخان أبيض من رأسي وانحدرت دمعة من عيني ثم شعرت بالتلاشي وقبل أن أغرق في العدم تناهى إلى مسمعي بكاء محجوبة وضحكات أطفال في الحداثق العامة وطيور الحمام ترتب أعشاشها فوق آعالي المساجد والكنائس ومدن بعيدة يوقظُ الصباح سفنها الراسبات ، لكن ذئبا هناك في الضفة الأخرى من النهار يعوي في ظلمة البراري عواءه يحرك قشرة من الأرض من جديد .

¹ - ربعة جلطي ، قلبُ الملاك الآلي "رواية " ، ص 229 .



قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

01 - القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا : المصادر

02 - ربيعة جلطي ، قلب الملاك الآلي "رواية " ، منشورات الاختلاف برج الكيفان الجزائر ،

ط1، 01، 2019 .

ثالثا : المراجع

03 - أحمد أبو حاقة ، البلاغة والتحليل الأدبي (د،ط) دار للملايين ، بيروت 1988 .

04 - بوشعيب السّاوري ، الخيال العلمي في الرواية المغربية ، الانشغالات والخصوصيات فصول ،

ع 71، مصر 2007.

05 - بان صلاح الدين محمد حمدي ، الفضاء في روايات عبد الله عيسى السلامة مجلد أبحاث كلية

التربية الأساسية ، جامعة الموصل،مج 11 العدد 01،2011 .

06 - تميم وداد ، ترجمة الخيال العلمي حسب مبدأ التكافؤالديناميكي ، رواية : jules verne le

tour du monde en quatre-vingts jours ، تر: صبري الفضل أنموذجا — دراسة

تحليلية نقدية ، مخطوط ماجستير في الترجمة ، 2013 - 2014 .

07 - جان غانتيو ، أدب الخيال العلمي، ترجمة ميشيل خور ،دار طلال لدراسات الترجمة

والنشر،دمشق 1990 .

- 08 -** جميل حمداوي ، شعرية النص الموازي " عتبات النص الأدبي "، الشاملة الذهبية ، ط 01 ، 2014.
- 09 -** جورج تيرنر ، الخيال العلمي كأدب ، ترجمة : كوثر الجزائري ، الثقافة الأجنبية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1983.
- 10 -** جون كلوت الخيال العلمي 1980 حتى الوقت الحاضر دليل كمبريدج للخيال العلمي مجموعة مؤلفين ، تر : أيمن حلمي وآخرون ، ع 1991 ، المشروع القومي للترجمة ، 2013 .
- 11 -** جيرالد برانس ، قاموس السرديات ، تر، السيد امام ، ميريت ، القاهرة ، ط 01 ، 2003
- 12 -** جون بيرى ، فكرة التقدم : بحث في نشأتها وتطورها ، ترجمة عارف حريفة " دمشق : منشورات وزارة الثقافة 1988.
- 13 -** جون جريفيس ، تر : رءوف وصفي ، ثلاث رؤى للمستقبل ، ط 01 ، القاهرة ، 2005 .
- 14 -** حسين فيلاي ، السمة والنص السردي ، موفم للنشر ، دط ، 2009 .
- 15 -** حسين مؤنس ، الحضارة ، سلسلة عالم المعرفة 237 " الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1978 .
- 16 -** حفناوي بعلي ، النقد الثقافي المقارن الخطابات والإشكاليات والمجالات ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، ط 01 ، عمان الاردن ، 2020.
- 17 -** حميد لحداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي بيروت ، ط 01 ، لبنان ، 1991.

- 18 - ديفيد سيد ، الخيال العلمي ، مقدمة قصيرة جدا ، تر: نيفين عبد الرؤوف ، ط1 ، هنداوي للتعليم والإفادة ، 2016 .
- 19 - روبيرت سكولز وآخرون ، أفق أدب الخيال العلمي والمستقبل ، 2009 .
- 20 - رؤوف وصفي ، مقدمة تر: كتاب — مسرح الخيال العلمي لراي براد يوري ، الكويت ، 1985 .
- 21 - زكي محمود ، الروبوت المقاتل الأمريكي والحرب العراقية ، دار الروضة للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر ، 2003 .
- 22 - سي.بي. سنو ، الثقافتان ، الأدبية والعلمية ونظرة ثانية ، تر : صالح جواد الكاظم ، دار الجاحظ ، دط ، بغداد ، العراق 1982 .
- 23 - سعيد بنكراد ، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية) إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط1 ، 2006 .
- 24 - سمر روجي الفيصل أدب الأطفال وثقافتهم ، قراءة نقدية دراسة تطبيقية ، دار النشر اتحاد كتاب العرب ، ط 01 ، سورية ، 1998 .
- 25 - شعيب حليفي وآخرون ، الرواية والخيال العلمي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكنيسك منشورات مختبر السرديات ، الدار البيضاء ، ط 01 ، 2013 .
- 26 - الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نبيل الكيلان ، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط1 ، 2010 .

- 27 - صلاح معاطي ، الخيال العلمي بين العلم والخرافة ، دار الوراق للنشر والتوزيع ط 01 ، الأردن ، 2014.
- 28 - صلاح فضل ، قراءة الصورة وصورة القراءة ، دار الشروق ، مصر ، ط 01 1997 .
- 29 - طارق الجبوري ، سينما الخيال العلمي ، منشورات الثقافة السورية ، 2001.
- 30 - طه ندى ، الأدب المقارن دار النهضة العربية ، ط 03 ، بيروت ، 1991 .
- 31 - عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزف ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون ط 04 ، عمان ، 2008 .
- 32 - عاطف جودة نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه ، (د.ط) ، مطابع الهيئة المصرية الكتاب 1984
- 33 - عبد الحق بلعابد ، عتبات جيران جينيت " من النص إلى المناص "، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان ، ط 01 ، 2008.
- 34 - عبد الرحمن النوايتي ، السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط 01 ، الأردن ، 2016 .
- 35 - عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة ، الدار العربية للكتاب ، تونس (د،ط) ، 1998 .
- 36 - عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، ط 2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1972 .
- 37 - عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ، ط 01 ، بيروت ، لبنان ، 1984 .

- 38 - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، دار المركز الثقافي العربي
2000 .
- 39 - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب ، الكويت (د، ط) ، ديسمبر 1998 .
- 40 - عصام البهي ، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتابة والنشر،
ط1 1993 .
- 41 - عصام عساقلة ، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي ، دار الأزمنة ،
للنشر والتوزيع ط 01 ، عمان ، 2009 .
- 42 - عصام واصل ، الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة
للنشر والتوزيع ط01 ، عمان الأردن، 2018 .
- 43 - فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط01،
2003 .
- 44 - فاتن عبد الجبار جواد ، اللون لعبة سيميائية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ،
ط01 ، 2010 .
- 45 - قسطنطين زريق ، نحن والمستقبل " بيروت : دار العلم للملايين 1977 .
- 46 - كلود عبيد ، الألوان دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، دلالاتها ، مراجعة وتقديم محمد
حمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط01، 2013 .

- 47 - كمال اليازجي ، حول الأدب العربي ، ط01 ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع بيروت 1995 .
- 48 - كوثر عباد، أدب الخيال العلمي في المغرب العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس 2009 .
- 49 - كينث بكور وآن ماري توماس ، المرجع في روايات الخيال العلمي ، تر المحقق عاطف يوسف محمود ، الناشر القومي للترجمة ، ط01 ، 2010 .
- 50 - ليزة توتلي ، فن كتابة الفانتازيا والخيال العلمي ، ترجمة كمال الدين حسن ، الدار المصرية لبنانية ط"01 ، 2008 .
- 51 - لماء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر دراسة تقليدية ، دار الأوطان للنشر والتوزيع ط01 ، 2020 .
- 52 - محمد الصفرائي ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، النادي الأدبي بالرياض للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط 01، 2008 .
- 53 - محمد الهادي عياد ، كوثر عياد ، أدب الخيال العلمي ، دارالنقوش العربية تونس ، 2015 .
- 54 - محمد عزام ، أدب الخيال العلمي ، طلاس لدراسات والترجمة والنشر ، ط 01 ، دمشق ، 1994 .
- 55 - محمد مرتاض ، السرديات في الأدب العربي المعاصر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .

- 56 - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، د ط ، 1998 .
- 57 - مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات لبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت ، ط 01 ، لبنان ، 2005.
- 58 - مها مظلوم خضر ، الراوي في روايات الخيال العلمي في الأدب المصري المعاصر — ضمن أدب الخيال العلمي يرّم مطبوعات مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم 1999 .
- 59 - ميشال عاصي ، الفن والأدب بحث جمالي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية ، ط 03 مؤسسة بيروت ، لبنان ، 1980.
- 60 - محمود قاسم ، الخيال العلمي ، أدب القرن العشرين ، الدار العربية للكتاب 1993 .
- 61 - نبيل راغب ، التفسير العلمي للأدب — نحو نظرية عربية جديدة ، مكتبة لبنان ناشرون السلسلة أدبيات ، 1997 .
- 62 - نهاد شريف ، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي ، المكتبة الأكاديمية السلسلة كراسات مستقبلية 1997 .
- 63 - هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم ، السودان ط1، 2008 .

رابعاً :المعاجم والقواميس

- 64 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج 01، ط01 ، عالم الكتب القاهرة 2008.
- 65 - أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ج 1، (د. ط) دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989 .
- 66 - إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، المكتبة الإسلامية ، ط02 ، ج 1 ، القاهرة ، مصر ، 1972.
- 67 - ابن خلدون ، أبوزيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي ، تاريخ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر "د،ط"، 1983 .
- 68 - جبران مسعود ، معجم الرائد ، دارالعلم للملأين لنشر والتوزيع ، المجلد 01، ط 07 بيروت 1992 .
- 69 - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ن لسان العرب ، ط 01، دار صادر للطباعة والنشر ، (د،ت) ، المجلد 10 ، بيروت ، لبنان ، 1405 - 1984.
- 70- الفراهيدي (الخليل بن أحمد) ، كتاب العين ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هندأوي ط01 دار الكتب العلمية المجلد 03 ، بيروت ، لبنان 1424 - 2003 .
- 71 - مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ، 1979.

72 - مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمجموعات وإحياء التراث) المعجم الوسيط ط 04 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة مصر 1426 - 2005 .

خامسا: الرسائل الجامعية

73 - جميلة بورحلة مذكرة ماجستير أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر 2009 - 2010 .

سادسا : المجلات والدوريات

- 74 -** محمد أحمد مصطفى ، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل مجلة فصول النقد الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد 71 ، 2007 .
- 75 -** إستيفان سيسري وروناي جونيور " أدب الخيال العلمي والإتجاهات النقدية تر : أحمد هلال يس مجلة فصول ، ع 71 ، 2007 .
- 76 -** د. نادية نعاس ، رؤى المستقبل للرواية الخيال العلمي - مقارنة في المفاهيم والأفاق المسارية في سياق أسئلة المستقبل ، المجلد 09 ، المجلة العدد 01، تاريخ النشر 01-05-2022 .
- 77 -** سمر الديوب ، أدب الخيال العلمي بين الأدبية والعلمية مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ع18 ، أفريل 2016
- 78 -** عصام عساقلة ، الخيال العلمي ، المفهوم ، الأنواع والوظائف ، المجلة ، مجمع اللغة العربية ، حيفا ع 02 ، 2011 .

79- عبدو محمد، " أدب الخيال العلمي بوصفه جنسا أدبي "، مجلة الخيال العلمي (مجلة علمية ثقافية

شهرية تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية) العددان الخامس والسادس / كانون 1

كانون 2 / 2008 - 2009 .

80 - ما زن الرمضاني ،الخيال العلمي والتفكير في المستقبل عربيا وعالميا ، ، الكتاب السادس ، مجلة

دراسات ، 2021 .

81 - محمد أحمد مصطفى ، أدب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ، مجلة فصول ع 71،

2007 .

82 - محمد خان ، دراسة لشكل اللون ، من أعمال الملتقى الوطني الثاني ، السيمياء والنص الأدبي ،

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

16 أفريل 2002 .

83 - فاطمة بخت ، سعيد برك بيكدلي وآخرون ، سيميائية العنوان في قصيدي شب كير " لأحمد

شاملو " وليل يفيض من الجسد دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية الدولية لبنان ، ع 20، 2013

84 - هدى الصحنائي ،البنية السردية في الخطاب الشعري ، قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجا ،

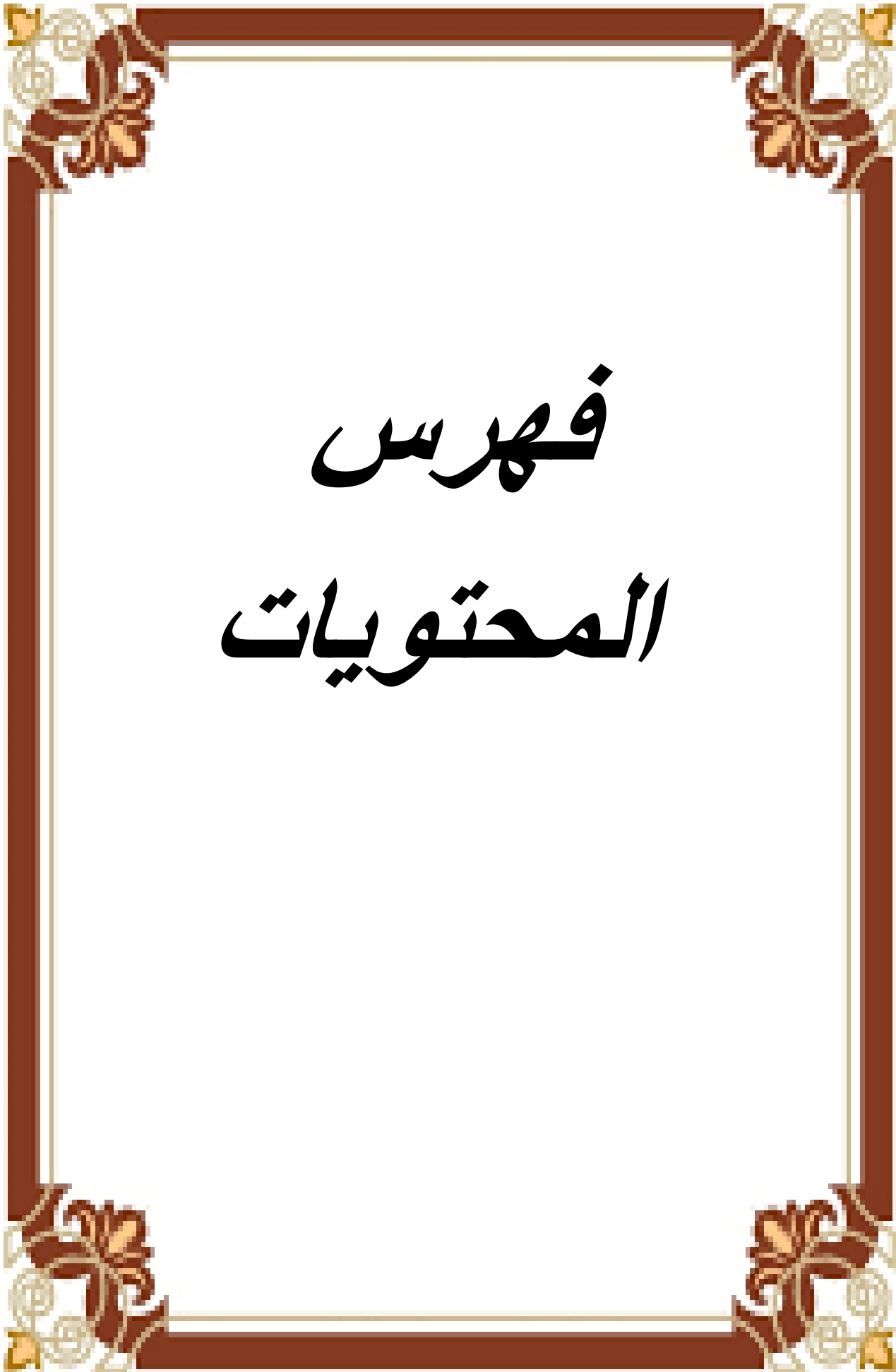
مجلة جامعة دمشق ،مج 29 ، ع 1+2 ، 2013 .

سابعا : المراجع باللغة الأجنبية

85 - Jacques Baudou ;la science fiction ;ed ;puf ; paris ; 2003 .

ثامنا : المواقع الالكترونية

- 86 - قوارير dzreads .com اطلع عليه بتاريخ 20-11-2022 .
- 87 - فيصل الأحمر، حادثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري مقال متاح على الشبكة
revue.ummt/dz الالكترونية .
- 88 - قلب الملاك الآلي dzreads .com اطلع عليه بتاريخ 20 - 11- 2022
- 89 - مجلة كتارا الدولية للرواية "نادي الصنوبر" WW .goodreads .com اطلع عليه بتاريخ
20 - 11 - 2022
- 90 - مجلة كتارا الدولية للرواية "عازب حي المرجان" WW .goodreads .com اطلع عليه
بتاريخ 20 - 11- 2022
- 91 - مجلة كتارا الدولية للرواية "حنين بالنعناع " WW .goodreads .com اطلع عليه بتاريخ
20 - 11- 2022 .
- 92 - https //www..marfa.org .
- 93- خير الدين عبد الرحمان ،(تلمس المستقبل مابين التفكير العلمي والخيال) ، الباحثون ، شوهده
في 2022/11/16 ، في: https:// bit .Iy/ 3xe0 iQ



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	إهداء
-	الشكر والتقدير
أ - ب - ج	مقدمة
-	الفصل الأول: الخيال العلمي قراءة في المصطلح
05	أولاً: ضبط المصطلحات
09 - 05	1 - تعريف الخيال
13 - 10	2 - تعريف العلم
17 - 13	3 - مفهوم رواية الخيال العلمي
23 - 18	4 - الروابط
24	ثانياً : تاريخ أدب الخيال العلمي
28 - 24	1 - عند العرب
33 - 29	2 - عند الغرب
44 - 34	ثالثاً : الأجناس الفرعية لأدب الخيال العلمي
48 - 44	رابعاً : خصائص رواية الخيال العلمي
-	الفصل الثاني : تجليات الخيال العلمي وأبرز القضايا في رواية قلب الملاك الآلي
50	تمهيد
51	أولاً : دراسة سيميائية لغلاف رواية قلب الملاك الآلي

51 - 64	- سيميائية الغلاف الأمامي والخلفي
65 - 66	ثانيا : شخصيات الرواية.....
66 - 76	- أنواع الشخصيات في الرواية
76 - 77	ثالثا : تحليلات الخيال العلمي في العناصر السردية للرواية
77 - 79	1 - الزمن
79 - 84	2 - المكان
84 - 89	3 - الحدث
89 - 92	4 - البعد التكنولوجي
92 - 94	5 - البعد التاريخي
94	رابعا: أبرز وأهم القضايا في رواية قلب الملاك الآلي
94 - 96	1 - ثنائية الواقع والخيال في الرواية
96 - 97	2 - الخيال العلمي في الرواية بين الإيجابية والسلبية
99 - 100	- الخاتمة
101	ملاحق
102 - 103	التعريف بالروائية ربيعة جلطي
103 - 105	التعريف بالرواية
105 - 108	ملخص الرواية
110 - 120	قائمة المصادر والمراجع
122 - 123	فهرس المحتويات
125	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

الملخص :

عرفت الرواية العربية منذ ظهورها تحولات كثيرة مستهها من كل النواحي ، ويرجع سبب هذا التغير إلى التطلع إلى أنواع جديدة سواء على مستوى الكتابة أو على تطور الحياة بصفة عامة وفي المقابل نجد رواية الخيال العلمي من بين أكثر الروايات التي تم تداولها في الأونة الأخيرة ، فالخيال العلمي تجسد في رواية قلب الملاك الآلي لربيعة جلطي وهي رواية جزائرية كان لها الأثر والدور البالغ في الظهور عن باقي الروايات حيث توزع البحث في مجمله على عدة محاور عاجلت بدورها أهم الإشكاليات التي طرحت والإعتماد على عدد من المناهج من بينها المنهج السيميائي ، وقد ختمنا البحث بمجموعة من النتائج .

Summary : الكلمات المفتاحية : الخيال ، العلم ، قلب الملاك الآلي ، ربيعة جلطي .

Since its appearance, the Arabic novel has known many transformations that have affected it in all respects, and the reason for this change is due to the aspiration to new genres, whether at the level of writing or the development life in general. On the other hand, we find the science fiction novel among the most recently circulated novels. In the novel The Heart of the Mechanical Angel by Rabia Djalti, which is an Algerian novel that had a significant impact and role in appearing above the rest of the novels, Where the research was distributed as a whole on several axes, which in turn dealt with the most important problems that were raised and reliance on a number of approaches, including the semiotic approach, and we concluded the research with a set of results.

Keyword: imagination , science ,the heart of the roboticangel, Rabia Jalati.